عبد الرزاق نوفل

من أسرار الروح

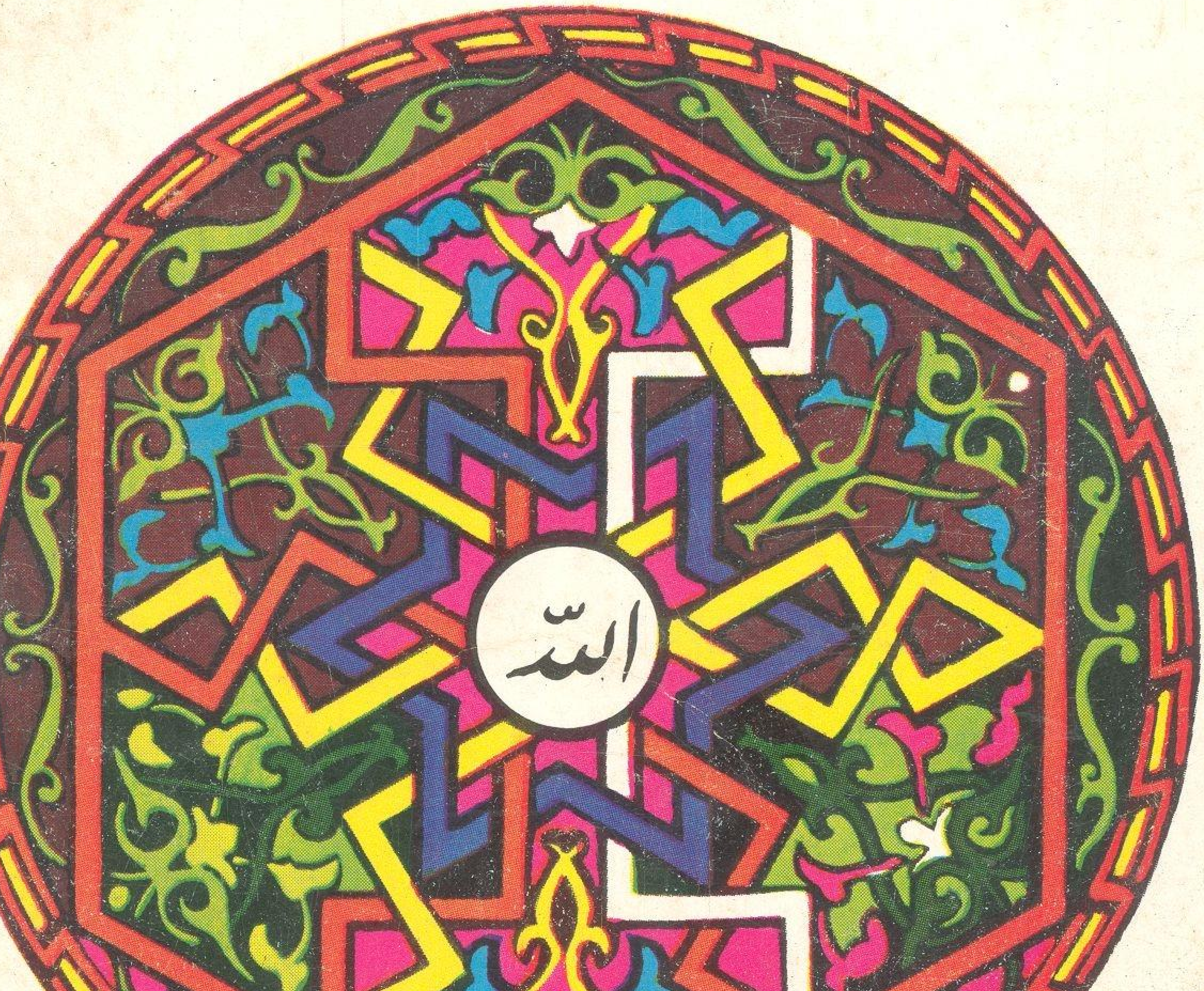

الناشر
المركز الثقافى العربي للنشر والتوزيع

من أسرار الروح

مِنْ أسْرارِ الرُّوح

تأليف

عبد الرزاق نوفل

الناشر
المركز الثقافى العربى
للنشر والتوزيع
جمهورية مصر العربية . القاهرة
ميدان المشهد الحسينى
تليفون ٩٢٠٣٥٠ * سجل تجارى ١٤٧٠٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

وَفِي ٱلأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ.
وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ.

صدق الله العظيم

"٢٠-٢١ من سورة الذاريات"

الإهداء

إلى الضاربين فى متاهات المادية ..
إلى الباحثين عن الحقيقة فى الحياة الإنسانية ..
أهديهم .. بعضًا من الأسرار الروحية ..
إكبارًا وتعظيمًا للنفخة الإلهية ..
وبيانا وذكرا لبعض الآيات الربّانية ..

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد لله وحده .. منه الفضل .. واليه الأمر .. فلقد شاء جلت مشيئته أن يصاحبنى توفيقه فاخرجت هذا الكتاب فى سلسلة كتاب اليوم التى تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم .. وبالرغم من خروجه فى عشرات الآلاف من النسخ فى طبعته الأولى فقد نفدت فى نفس يوم صدورها .. وأعيد طبعه فى اليوم التالى فخرجت عشرات الوف اخرى ونفدت ..

واشتد الطلب عليه فى الداخل والخارج واستمر الحديث عنه .. وتوالى التقريظ له .. فكان لابد من اعادة طبعه بعد أن يزاد عليه ما وصل العلم من جديد فى دراساته .. ويضاف اليه ما لم تكن تتسع له مساحة صفحاته ..

وها هو الكتاب فى هذه الطبعة الجديدة .. أضعه بين يدى أخى القارىء أينما كان .. شاكرا له حسن استقباله .. داعيا الله بأن يتحقق له ما أردته من خلاله .. فيكون كغيره مما وفقنى الله اليه .. دعوة الى الايمان .. وشاهدا على اليقين .. وأن يلهمنا الصواب والرشاد .. ويرزقنا التوفيق والسداد .. فضلا منه ورحمة فان الله هو الرزاق ذو القوة المتين .. والصلاة والسلام على من لا نبى بعده وعلى كافة الرسل والنبيين .. آمين يا رب العالمين ..

عبد الرزاق نوفل

٨٠ شارع قصر العينى ـ القاهرة

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدى الكتاب

الحمد لله أولا ...

وبعد .. فان أقدم أثر آدمى .. وأضخم بناء انسانى على الأرض .. هو ما بناه قدماء المصريين من أهرامات منذ آلاف السنين .. أساسا لتسكن فيها أرواحهم ان لم يكن فور مماتهم حتى بعثهم .. فانما لتسكن فيها بعد عودتها من رحلتها المجهولة فى عالم الغيب انتظارا لقيامهم ..

وايمان الانسان بروحه .. يقوده الى سلامة عقيدته عن الحياة والممات .. فعن الحياة يؤمن أنه متصل بروحه .. بالأصل الذى وهبه الروح .. فيحاول أن يكون دائما موصولا به . مستجيبا له .. معتمدا عليه .. وعن الممات .. فانه يؤمن بأن روحه بعده .. لها بقاء .. وأنها فورا ترى العقاب .. وتحس الثواب .. وتنتظر القضاء .. فهى من الأدلة على وجود يوم الحساب والجزاء ..

وعلى فترات من الزمن ··· وتحت ظروف الحيـاة الصاخبة ·· ولسبب أو آخر ·· قد تحتجب عن بعض الناس اشراقات الحيـاة الروحيـة ·· وتتكشف الستر المادية ·· فيتناسون حقيقة الروح ويرفضون الاعتراف بها ·· فما لهم فى نظرهم سوى أجسـادهم لا يؤمنون الا بها ·· ولا يعيشـون الا من أجلهـا ·· فاذا ماتت انعدموا ·· واذا دفنت فنوا ·· ولا شك أنهم يعلمون عقب موتهم وبعد دفنهم فسـاد ما اعتقدوا ·· وبهتان ما ظنوا ··

فالحقيقة أن الانسان بالروح ·· لا بالجسد ·· وأن طاقات الروح أبعـد وأعمـق وأعظم وأخطر من طاقات الجسد بالعديد الذى لا يحصى من المرات ·

وقد يقول قائل ·· أفى زمن الأقمار الصناعية وغزو الفضاء ونزول الانسـان على القمـر والامساك بالمريخ والزهرة بالأجهزة والآلات البشرية ·· نعود بالقول فى المسائل الروحية ·· ألا يكون ذلك رجعة للماضى ·· أو ردة عن الحاضر ·· أو هزة للمستقبل ··؟ لا ·· فان الطاقات الروحية هى سبيل العلم فى وثبته القادمة · انها وسيلة التقدم الانسانى ·· بعد عصر الانشـطار الذرى والاستـخدام النـووى وخروج الانسـان الى الفضاء ··

فلقد بدأ العلماء الاتجاه صوب الطـاقة الروحية ·· وأن المعامل العلمية العالمية لتقوم حاليا بتصحيح مسا

العلم .. للاتجاه نحو الروح للاستفادة من طاقاتها .. فيما تعجز وسائل الانسان الاخرى عن القيام به ..

وهذا الكتاب .. مجرد تأملات فى سماء الروح نعكس به بعض الاضواء التى تشير الى اتساع مسافة الطاقة الروحية وعمقها .. وبعدها .. وقدراتها .. فلا يملك الانسان بعدها الا أن يؤمن بالروح .. وواهبها .. فكل تقدم ودراسة فى الروح انما هو آية جديدة تشير الى وجود الله ووحدانيته .. وتدل على بعض آثار قدرته وعظمته .. وسيستمر الفتح على الناس فى دراسة الروح ما بقيت الدنيا .. فان الله سبحانه وتعالى قد أراد استمرار هذا الفتح .. استمرارا فى الكشف عن مزيد من آياته .. جل شأنه اذ يقول عز من قائل :

« سنريهم آياتنا فى الآفاق
وفى انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق »
صدق الله العظيم
(٥٣ من سورة فصلت)

والحمد لله أخيرا ...

المؤلف

* * *

الإنسان جسد وروح

الانسان جسد وروح
موروثة فطرية ..
وبديهية عقلية ..
ومعلومة دينية ..
وحقيقة علمية ..

ان أول سطور كتبها الانسان وأمكن العثور عليها .. على الآثار المختلفة أو فى أوراق البردى المتناثرة تقرر ايمانه الراسخ وتذكر يقينه الكامل بوجود روح له .. وأن الانسان .. كل انسان .. انما يتكون من جسد وروح .. الروح عنده ولديه اهم من الجسد .. فالطقوس التى تتم والعادات التى تتوارث عند المولد .. وعند الموت .. كلها تشير الى اهتمام الانسان الفطرى بالروح ..

ومما يؤكد فطرة الانسان لوجود الروح .. معرفة الطفل قبل أن يلقن بالعلم أو يحاط بالمعرفة بأن له روحا يذكرها .. ويتحدث عنها .. وكذلك الحال فى المجتمعات البدائية .. وبين العامة من الاقوام حتى الجاهلة جهلا مطبقا .. اذ يؤمنون بالروح بل وبأنها أسمى وأقدس وأعز وأغلى مايملكون .. بل انها تملكهم .. ولا يملكونها .. ولكن حرصا منهم عليها .. وتمسكا بها .. فهم

يعتقدون لانها فيهم ·· فهى ملكهم ·· ولذلك نجد أنه يتوارد فى أحاديثهم أنهم يحبون فى غيرهم الروح ·· أو يحبونهم بالروح ·· أو أنهم يفتقدون ما يحبون بأرواحهم ·· وكذلك يتكرر منهم القول أن هذا روحه مألوفة ·· وهذا روحه صافية مشرقة ·· وذلك روحه مشاغبة ·· وهكذا نجد أن الانسان من أقدم تاريخه ·· والطفل من أولى مراحله ·· والمجتمعات منذ قيامها ·· وكل من هم على الفطرة ·· لاجدل عنهم ولا نقاش فيهم ·· فهم يؤمنون ايمانا لايطرأ عليه اثارة من شك فى وجود الروح ·· مما يؤكد أن الايمان بالروح انما هو موروثة فطرية ·· فطر الله الناس عليها ·· فكما فطرهم على الايمان به ·· حيث يؤمن كل انسان ·· أيا كان وضعه ·· وأيا كانت درجة علمه ·· وحصيلة معرفته ·· فى أى زمن كان ·· وفى أى بقعة عاش ·· وفى أى عمر هو ·· بوجود قوة عاقلة مدبرة حكيمة رحيمة قادرة خلقته ·· وخلقت العالم الذى يعيش فيه ·· وان اختلفت تصورات الناس لهذه القوة ·· بقدر عقولهم وطاقة عملهم ·· ومدى استيعابهم للدعوات الدينية التى وصلت اليهم ·· ولكن الفطرة التى استقرت فى وجدان كل نفس وتملأ كل قلب ·· هى فطرة الايمان بالخالق ·· وكذلك الفطرة التى هم عليها بالنسبة للروح ·· فانهم يؤمنون بوجودها وعلو شأنها وعظيم قدرها ·· وان اختلفوا فى تصورها ·· وتحديد ماهيتها ·· فالروح فطر الانسان على الايمان بوجودها ·· وهو فى نفس الوقت

يرى جسده وجسد الآخرين .. فالانسان اذن روح وجسد .. والقول بها انما هو لانها موروثة فطرية .. خلقت في الانسان ومعه .. بداية من أول خلقه .. حتى نهاية الخلق .

ويرى الانسان أنه كغيره من الناس يتكون من هذا الجسد الذى يرى غيره فيه .. ويراه به غيره .. جسد ككل الاجساد لاخلاف فيها اطلاقا .. اللهم الا بعض الملامح الشكلية .. كدرجة اللون .. وقدر الطول والعرض .. وينحسر هذا الخلاف وتضييق مساحته فى السن المتقاربة للناس .. كما نشاهد ذلك أوضح فيأطفال الفصل الواحد .. من السن الواحدة .. هذا الجسد المتماثل شكلا .. اذ يتكون من أعضاء واحدة .. الظاهرة مثل اليدين والقدمين والعينين والاذنين والفم والانف .. والباطنة مثل القلب والرئتين والكليتين والكبد .. وكلها موحدة شكلا .. متوافقة عملا .. متماثلة تركيبا فى كل الاجساد .. الا أننا نجد أن الانسان يميل الى واحد .. ولا يميل الى الآخر .. والشعور يتبادل .. ويهفو الانسان الى فرد .. ولا يهفو الى غيره .. والاحساس يتماثل .. وهذا الذى لايميل اليه .. ولا يهفو له .. نجد غيره يميل اليه .. ويهفو له .. بل ويتمناه .. ويترقبه .. مما يؤكد وجود شيء غير الجسد .. هو المؤثر .. وهو المتأثر .. وهذا الشيء لاشك .. هو الروح .. والانسان كل انسان يحس بداخله مايسيطرعليه يسيطر علي جسده .. وعلي فكره .. وعلي تصرفه .. ولا شك أنه شيءمغاير

للجسد ·· مخالف للبدن ·· انه الروح ·· ولقد وصل الحكماء ·· ومن استخدموا العقل فى أبحاثهم ·· الى أن الانسان عندما يتحدث عن شخصه ويقول أنا ·· فأنا هذه ·· ليست الكبد أوالقلب أو القدم أو اليد ·· بل ليست الجسد بأكمله ·· ولكنها تشير الى شيء آخر ·· الى قوة كامنة ليست عضلية ·· ومعرفة واضحة غير جسدية ·· وكذلك أن حركة الانسان الظاهرية ·· وان كانت حركة الجسد فان وراء هذه الحركة ارادة انبعثت ورغبة وضحت ·· ولا يمكن أن يكون مرجع ذلك العقل أو المخ ·· فان فى النوم لايغيب العقل ·· بدليل استمرار عمله أثناءه ·· ولا ينعدم المخ بدليل تواصل اشتغاله فى اليقظة والنوم ·· ولا يختفى الجسد ·· اذ هو واضح لكل من يبصره أو يراه ·· ان شيئا لم يتغير فى الانسان ·· فأين اذن الحركة وأين الرغبة ·· وأين الارادة ·· ان هناك مالا يراه الانسان فى داخله ولكنه يعيش به ·· وقد قرر الحكماء ·· والبحاث فى الانشطة العقلية أن هذا الروح ينبعث من داخل الانسان فيقول به أنا ·· وهذا الذى يبعث فيه الارادة ·· فيتحرك ويحرك ·· ويرغب ويستجيب ·· هو الروح ·· وأسباب أخرى وأبحاث عقلية متعددة كلها أوصلت هؤلاء الحكماء الى وجود الروح ·· بل اعترفوا أنها الاصل ·· وأنها الاعظم ·· من الجسد ·· فنجد سقراط حكيم العقلاء وشيخ الحكماء فى زمانه ·· يقول : (ان العلم مفطور فى الروح قبل الميلاد ·· أى قبل حلولها بالجسد وهذا

دليل على وجود الروح قبل اتصالها بالجسد وانها كانت حينئذ على شيء من الذكاء والادراك) .. ويقول الفارابى : (ان الروح الذى لك من جوهر عالم الامر .. ولا يتعين باشارة ولا يتردد بين سكون وحركة فلذلك تدرك المعلوم الذى فات والمنتظر الذى هو آت وتسبح فى عالم الملكوت وتنتقش من خاتم الجبروت) ويقول الفيلسوف ابن سينا (تأمل أيها العاقل فى أنك اليوم فى نفسك هو الذى كان موجودا فى جميع عمرك حتى أنك تتذكر كثيرا مما جرى من أحوالك فأنت اذن ثابت مستمر ولا شك فى ذلك ، وبدنك وأجزاؤه ليس ثابتا مستمرا بل هو أبدا فى التحلل والانتقاص ، ولهذا يحتاج الانسان الى الغذاء بدل ماتحلل من بدنه .. فذاتك مغايرة لهذا البدن وأجزائه الظاهرة والباطنة .. فهذا برهان عظيم يفتح لنا باب الغيب ، فان جوهر النفس غائب عن الحس والاوهام) .. ويقول فلامريون (ان الارادة الانسانية وحدها تكفى لاثبات وجود الروح) ان الحكماء وعلماء المباحث العقلية فى كل زمان .. ومن كل الاجيال .. قد وصلوا بسبب أو غيره .. أو عن طريق تتبع ملاحظة أو غيرها .. الى وجود الروح .. وأن مجرد استعمال الانسان .. أى انسان لعقله فى البحث والتأمل والدرس يصل به الى الحقيقة المؤكدة .. ان الانسان جسد وروح .. فهى بديهية عقلية .

ولقد تتابعت الاديان رحمة من الله بالانسان لهدايته الى طريق الخير .. طريق النور .. طريق العلم والمعرفة والايمان .. فاتفقت

كلها على أن الانسان يتكون من جسد وروح ·· فكل مابين أيدينا من النسخ المتداولة للكتب السماوية تتضمن هذه الحقيقة فنجد فى التوراة فى الاصحاح السادس من سفر التكوين يقول النص :

« فها أنا آت بطوفان الماء على الارض لأهلك كل جسد فيه روح حياة من تحت السماء » ·

وفى الاصحاح السابع من نفس السفر نجد النص :

« ودخلت الى نوح الى الفلك اثنين اثنين من كل جسد فيه روح حياة »

وفى مزامير داود نجد فى المزمور السادس عشر مانصه :

« جعلت الرب أمامي فى كل حين · لانه عن يميني فلا أتزعزع ·· لذلك فرح قلبى وابتهجت روحى · جسدى ايضا يسكن مطمئنا » ·

والاناجيل قد أوردت هذه الحقيقة وأكدتها وكررتها وذلك فى مثل ماجاء فى أنجيل متى الاصحاح السادس والعشرين بالنص :

« أما الروح فنشيط ، وأما الجسد فضعيف » ·

وفى رسالة بولس الرسول الاولى الى أهل كورنثوس نجد فى الاصحاح الخامس عشر مانصه :

« يوجد جسم حيوانى ، ويوجد جسم روحانى » ·

وجاء الاسلام خاتم الديانات وأكملها ·· وآخر الرسالات وأتمها ·· فنجد أن كتابه العظيم ·· القرآن الكريم ·· قد أورد

أيضا هذه الحقيقة فى نص واضح ولفظ بديع وذلك فى مثل قوله عز من قائل :

« الذى أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين • ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين • ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ماتشكرون » •

« ٧ — ٩ من سورة السجدة »

ويتكرر ايراد هذه الحقيقة فى كثير من السور الشريفة •• وفى ضوء هذه الآيات تحدث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم •• فكانت من ضمن أحاديثه الشريفة التى أوردت هذه الحقيقة مايقول فيه **بالنص** :

« الارواح جنود مجندة • فما تعارف منها ائتلف • وما تنافر منها اختلف » •

وكل علماء المسلمين الذين تناولوا فى أبحاثهم موضوع خلق الانسان وتكوينه ، وصلوا الى هذه الحقيقة • فيقول الامام الغزالى فى كتابه (المضنون الصغير) •

« ان سر الروح لم يؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كشفه لمن ليس له أهلا • فان كنت من أهله فاسمع • اعلم أن الروح ليس بجسم • يحل حلول الماء فى الاناء ، ولا هو عرض محله القلب والدماغ ، ولا هو حلول السواد فى الاسود والعلم في العالم•

بل هو جوهر وليس بعرض ، يعرف نفسه وخالقه ، ويدرك المعقولات . وقد منع الرسول عليه الصلاة والسلام من افشاء سره لان الافهام لاتحتمله » .

وهكذا تعلن الاديان على اختلاف تتابع أزمانها هذه المعلومة الدينية ان الانسان جسد وروح ..

ومنذ أن عرف الانسان العلم واستخدمه لاضافة معرفة .. أو حل مشكلة أو دراسة حالة .. أو بيان حقيقة فى رأى أو ظن .. وهو يبحث به موضوع الحياة .. ويعالج به أمر الموت .. فنجد أن صفحة العلم الاولى تؤكد أن الحياة أمر تختص به الروح .. فهى سبب حياة الجسد ، فاذا غادرته .. غادرت الحياة الجسد .. ولهذا فان أول اهتمامة من علم القدماء كانت خاصة بالحفاظ على الجسد بعد الموت ، حتى اذا عادت اليه الروح التى فارقته فسببت موته بالمفارقة .. وجدته سليما مناسبا لاقامتها مرة أخرى فيه .. فتعود بذلك الحياة اليه .. اما فى قريب من الزمان .. او فى البعيد القاصى .. أو فى نهاية الوجود .. عند البعث والحساب .. فكان أول علم .. وأهم بحث .. هو ما يختص بالتحنيط .. اذ يبحث فى طرق ووسائل الحفاظ على الهيكل المادى للانسان .. الا وهو الجسد .. وقد برع فيه هؤلاء القدماء قدر ايمانهم بأهمية الروح .. فامكنهم حفظ أجسادهم لآلاف من السنين وحتى الآن وستظل كذلك الى ماشاء الله .. هياكل جسدية فى انتظار عودة

الروح اليها ٠٠ وكان أيضا علم بناء الاهرام وما شابهها لنفس الغرض ٠٠ المحافظة على اجساد ٠٠ لحين أوبة الارواح الهاربة منها اليها ٠٠ ثم زادت اهتمامات الانسان بدراسة الروح ٠٠ بتوالى الاجيال ٠٠ فوجدنا أن الكثير من قطاعات العلم المختلفة تعالج موضوع الروح بالبحث والدرس والمتابعة ٠٠ لا لاثبات وجودها ٠٠ فهذا أمر مؤكد لم يعد فى حاجة الى مزيد من أدلة ٠٠ ولا الى عديد من البراهين ٠٠ ولكن البحث العلمى فى الروح يهدف الى مزيد من المعرفة بها ٠٠ وعنها ٠٠ ومنها ٠٠ وكل تقدم فى عديد من العلوم يتجه بها ناحية الروح ٠٠ فعلوم الطبيعة ٠٠ وعلوم الكيمياء ٠٠ أفردت الفصول المتعددة لبحوث الروح ٠٠ وبتقدم العلم ، واكتشاف وسائل جديدة للبحث والدراسة وبازدياد المعرفة ٠٠ فلقد اتخذ العلم التجريبى ٠٠ وعلى رأسه فروع علم الطب المختلفة قراره بأنها اهم من الجسد ٠٠ وأنها المسئولة عن حياته بل هى سبب حياته ٠٠ فلقد وصل العلم الطبى الى خطأ ماكان شائعا ومتداولا ٠٠ من ان وفاة الانسان انما تتم لخلل طارىء على أى عضو هام من اعضاء الجسم ٠٠ كتلف فى القلب ٠٠ أو توقف للرئة ٠٠ أو فساد بالكلى أو انسداد لشريان رئيسى أو مايماثل ذلك ٠٠ حيث يموت الانسان لأن دورة الحياة فيه لم تعد تتم ٠٠ اذ ياترى ماسبب الموت المفاجىء ٠٠ لايجد العلم وسيلة لأن يوضح سببا أو يذكر مبررا ٠٠ انها لاشك أولا وأخيرا ٠٠ ارادة الله سبحانه وتعالى ٠٠ بسبب واضح

.. أو بلا سبب ظاهر .. ولكن اذا كان الطب قد عرف الاسباب الداعية في الحالات الاولى حيث توجد الظواهر والعلل .. فماهي أسباب الموت في الحالات الاخرى .. لاسيما وفيها يكون الانسان في أتم حالاته الصحية .. وأكمل أداء لوظائفه العضوية .

لقد وصل الطب عن طريق هذه الابحاث العلمية الوظائفية .. الى أن مايقع للجسم انما هو بسبب الروح .. فعندما يتلف الجسم لايعد صالحا لبقاء الروح فتغادره مسببة بذلك موته .. وأحيانا .. تغادره .. لان هكذا كتب الله جل شأنه عليها التوقيت الزمني لمغادرته .. فتسبب موته .. رغم تمام صحته .. وكامل عافيته .. وهكذا اتجهت الدراسات الطبية الحديثة ناحية الروح تهتم بها بعد أن أعلن الطب حقيقة وجودها بمثل مايقوله الدكتور الكسيس كاريل الحائز على جائزة نوبل في الطب والجراحة في مرجعه العلمي (الانسان ذلك المجهول) ونصه :

« والانسان يمكن أن ننظر اليه من الداخل أو من الخارج .. فاذا نظرنا اليه من الداخل أبدى للملاحظ الفرد الذى هو نحن أنفسنا ، افكارنا ونزعاتنا ورغباتنا ومسراتنا وآلامنا .. واذا نظرنا اليه من الخارج بدا كالجسم الانساني .. جسمنا أولا ثم جسم أمثالنا جميعهم .. فهو اذن ذو وجهين مختلفين تمام الاختلاف . من اجل هذا اعتبر أنه مكون من جزئين .. هما الجسم والروح .. ولكن لم يحدث قط أن لاحظ أحد روحا بلا جسم ولا جسما بلا روح ..

ونحن نرى من جسمنا سطحه الخارجي ونشعر بارتياح خفي لتاديته وظائفه على نحو سوى ٠٠ ولكننا نشعر بأى عضو من أعضائه يخضع الجسم لآليات خافية عنا تماما ٠٠ آليات لايبديها الا لمن يحيطون علما بطرائق التشريح والفسيولوجيا ٠٠ انه يميط اللثام حينئذ عما يخفى وراء بساطته من تعقد مذهل ولا يتيح لنا الجسم أبدا أن نتأمله في شكله الخارجي العام وشكله الداخلي الخاص في آن واحد ٠٠ وحتى لو أننا نفذنا الى متاهة المخ والوظائف العصبية فلن نجد الشعور في أى مكان منه ٠٠ ان الروح والجسد انما ابتدعتهما أساليبنا في الملاحظة وهذه الاساليب هي التي جعلت منهما جزئين في كل واحد لايتجزأ » ٠

وكان لابد بعد ذلك من أن يخصص العلم فرعا منه يستقل بهذه الدراسات الروحية ٠٠ ولكننا وجدنا أنه اعترافا من العلم بأهمية الروح وخطورة أمر دراستها ٠٠ قد حدد عدة قطاعات منه ٠٠ كلها تختص بالدراسات الروحية كعلم النفس ٠٠ وعلوم مابعد الطبيعة ٠٠ وما وراء المادة ٠٠ وما فوق المحسوس وأيضا ماوراء الادراك ٠٠ وأخيرا علم الاشباح أو ما يسمى بالفازماتولوجيا ٠ ثم جمع العلم أخيرا هذه الفروع ليضعها تحت ماظهر مستقلا عن باقي قطاعات العلم تحت اسم العلم الروحي وهو مايسمى سايكك ساينس وهو غير السيكلوجيا أى علم النفس ٠٠ ووضعت له كبداية ميادين أبحاثه ٠٠ وخطوط عمله ٠٠ ومنها تاريخ الابحاث الروحية ودراسة

الظواهر التى تعلن بها الروح عن وجودها .. وفلسفات الروح .. والربط بين ماجاءت به الاديان خاصة بالروح .. ووسائل وطرق الاتصال بها .. ودراسة مايتصل بها في علوم الكيمياء والفسيولوجى والبيولوجى والسيكلوجى .. وجمع ذلك كله .. فى اطار العلم الروحى الحديث .. ولقد أصبح هذا العلم يدرس فى الجامعات والمعاهد العلمية بل أنشئت له كليات متخصصة .. ومعاهد منفصلة وأقيمت المعامل لدراسته مزودة بكافة الآلات والاجهزة .. والمواد الكيماوية والطبية .. وتكاد لاتخلو دولة من مثل هذه التجمعات العلمية الخاصة بالروح سواء أكانت فى كليات متخصصة مثل كلية البحث الروحى فى الولايات المتحدة والكلية البريطانية للعلم الروحى .. أم معاهد روحية مثل المعهد الدولى الروحى بباريس والمعهد الدولى للبحث الروحى بلندن ومعهد ماجنا جوبسون للبحث الروحى .. أو تدرس دراسة عامة فى الجامعات مثل جامعة اكسفورد وكمبريدج بانجلترا .. وهارفارد بأمريكا .. وجامعة جرونتجن بهولندا .. وجامعة بون بألمانيا .. وتنتشر المعامل العلمية والمزودة بأحدث وسائل البحث والدراسة والمتابعة والملاحظة والمراقبة .. والتصوير تسجل بأنواع الاشعة .. والقياس والوزن .. فى معظم دول العالم ومنها الاتحاد السوفيتى الذى يستخدم هذه الدراسات عمليا فى القيام ببعض تجاربه المعملية حاليا للافادة منها .. فى علم الفضاء .. وعلم الاشعة .

وما زال العلم الروحى تتسع دراساته وتتعدد جوانب أبحاثه .. بحيث أصبحت المؤلفات العلمية الروحية التى تصدر تباعا وفى كافة أنحاء العالم وبكل لغاته جميعا تحتل مكانها الملحوظ بين المراجع الدراسية فى المكتبات العلمية .. وتضيف المكتشفات العلمية المتوالية فى علوم الانسان .. والذرة .. والكهرباء .. وغيرها الجديد فى أمر الروح .. وتجلو بعض أسرارها وتشير الى سعة عالمها .. واذا كان ذلك هو مبلغ ماوصل اليه العلم بأبحاثه الجادة المتواصلة فى دراسة الروح .. وتكوينها .. وتصويرها .. ووزنها .. ومتابعتها والاتصال بها .. وهى فى داخل الجسم .. وبعد أن تغادره .. المغادرة اليومية المؤقتة فى النوم .. أو المغادرة النهائية فى الموت .. فان مابدأت به هذه الدراسات وما قام عليه البحث .. بل ان الانسان الذى انطلقت منه أصول هذا العلم .. هو الحقيقة العلمية الاولى المؤكدة التى تتابعت منها هذه الدراسات .. ألا وهى روح للانسان .

وبذلك فان الانسان جسد وروح ..

حقيقة علمية ..

ومعلومة دينية ..

وبديهية عقلية ..

وموروثة فطرية ..

الجسد من تراب وفساد.. وإلى فناء
والروح من نور وقدس.. وإلى بقاء

ان أول معرفة للانسان بحقيقة أمره .. وواقع تكوينه .. كانت بملاحظته الشخصية لجسده .. وهو حي .. وجسدالآخرين .. وهم أحياء ..وذلك عن طريق المشاهدة النظرية .. والمتابعة البصرية .. فهو يرى جسمه .. ويمتحنه ويرى جسم الآخر ويفحصه .. فيعرف عن هذا الطريق أن الجسم أى جسم وكل جسم لانسان انما يتكون من جلد هو السطح الخارجي الذى يراه ويتحسسه .. ومن عضلات تنتشر فى أعضاء جسمه .. وأى جسم لآخر .. فهو يحسها فى جسمه .. ويمسك بها فى أجسام الآخرين .. ومن عظام تمتد من عظمة الرأس التى يعرفها ولا يشك في وجودها .. لانها فى متناول يده .. وتحت ملاحظته .. الى أطراف الاصابع فى اليدين والقدمين والتى يعرف منها القريبة الى حواسه .. السهلة على ادراكه .. كما يتكون الجسم أيضا من دماء يراها أحيانا تسيل من داخله لسبب أو لآخر .. ومن ماء يخرج افرازا من الجسم .. ومن داخله .. أو من سطح جلده ..

وكانت أيضا أول معرفة للانسان بحقيقة جسده بعد الموت .. عن طريق الرؤية ومتابعة الملاحظة .. فوجد أن الجسد الميت وهو

على سطح الارض .. فقد تغير شكله وتبدلت سحنته .. ووضحت عليه ظواهر التلف .. ومظاهر الفساد .. فلقد أصبح شيئا سيئا .. ما أبلغ القرآن الكريم وأصدقه .. حينما وصف هذا الجسد الملقى على الارض بأنه سوءة .. اذ عندما اختلف ابنا آدم وقتل أحدهما الآخر لم يعرف كيف يتصرف بهذا الجسد الميت الذى أصبح سيئا من كل ناحية وبكل وضع . فبعث الله غرابا يبحث فى الارض ليعلمه كيف يدفن هذا السوء .. وفى ذلك تقول الآيات الكريمة :

(واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين . لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدى اليك لأقتلك انى أخاف الله رب العالمين . انى أريد ان تبوء بإثمى واثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين . فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين . فبعث الله غرابا يبحث فى الارض ليريه كيف يوارى سوءة أخيه قال ياويلتى أعجزت ان أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوءة أخى فأصبح من النادمين) .

(٢٧ ـ ٣١ من سورة المائدة)

ويتكرر لفظ السوءة فى الآية الاخيرة تقريرا لحقيقة ما أصبح عليه الجسد بالموت .. ولا شك أن الانسان بعد أن دفن أول ميت

.. فقد تابعه فى قبره .. ان لم يكن للدراسة والفحص والمعرفة .. فانما رأى ذلك عن طريق دفن من تبعه .. والمؤكد .. أنه لم يجد أولا .. سوى بعض التراب يحيط بعظام نخرة ثم اختلط التراب بالارض .. وما عرف أكثر .. وما علم .. أوسع .. وهكذا كانت بداية معرفة الانسان بحقيقة جسده .. فى حياته .. وبعد مماته .. تراب .. وفساد .. والى فناء .. ولكن ترى .. ماذا بالنسبة لما فى داخله .. انه يحس آن بداخله شيئا كان يمسك بالجسد ليظل هكذا منتصبا .. وكان يعاونه على الحركة .. ويساعده على العمل .. بل كان هو الذى يدفعه الى الحركة .. ويأمره بها .. وكان هو الذى يعمل .. وما الجسد وأعضاؤه الا أدوات يستخدمها .. ذلك المجهول الغيبى الذى يعيش فى داخله .. وأنه قد غادره .. عندما مات .. ولكنه لم يجده فى داخل جسمه الذى تحلل .. ولا بين التراب الذى تحلل الجسد اليه .. انه لم يره. بل فقد أثره ..

وتقدمت العلوم واتسعت آفاق المعرفة .. وتعددت وسائل البحث والدرس والتقصى .. وكان الانسان وهو الباحث .. هو أيضا موضع البحث .. كان الانسان هو العالم .. وهو نفسه من يتعلم فيه .. ; ومنه .. وبه .. وأضاف العلم الى معرفة الانسان الاضافات العديدة .. والمعلومات العلمية الكثيرة .. ولكن من عجيب أنه كلما تقدم العلم .. ووصل الى شىء جديد .. أحس الانسان بالجهل

والجهالة ٠٠ فيما يخص دراسة هذا الكائن الانساني ٠٠ انه أمر محير أن يزداد الانسان جهلا بمعرفته بنفسه ، كلما أتسعت معلوماته عنه ٠٠ وزادت دراسته له ٠٠ ولعل ما اثبته الدكتور الطبيب الكسيس كاريل في كتابه « الانسان ذلك المجهول » هو بعض الحق في هذا الشأن اذ يقول :

(الواقع أن جهلنا مطبق ٠٠ فأكثر الاسئلة التي يطرحها من يدرس أفراد الانسان بقيت دون جواب ٠٠ولا تزال مناطق شاسعة من عالمنا الداخلي غير معلومة ٠٠ كيف تتوافر جزئيات المواد الكيميائية فيما بينها لتكوين الاعضاء المعقدة الانتقالية للخلايا ، كيف تحدد الموروثات التي تحتوي عليها نواة البويضة المخصبة مميزات الفرد الذى ينبثق من هذه البويضة ؟٠٠ كيف تنتظم الخلايا من تلقاء نفسها في جماعات هي الانسجة والاعضاء ؟٠٠ وكأنها أشبه شيء بالنمل والنحل ٠٠ تعرف مقدما ماهو الدور الذى ينبغي لها أن تلعبه في حياة الجماعة ٠٠ ولكننا نجهل الآليات التي تعينها على بناء كائن عضوى معقد وبسيط معا ٠٠ ماهي طبيعة عمر الكائن الانساني والزمن السيكولوجي ؟٠٠ نحن نعرف أننا نتكون من انسجة وأعضاء وسوائل وشعور ٠٠ ولكن العلاقات التي تربط بين الشعور والخلايا المخية مازالت سرا غامضا ٠٠ بل أننا نجهل فسيولوجية هذه الخلايا ٠٠ الى أي حد يمكن أن يتغير الكائن الحي بفعل الارادة ؟٠٠ كيف تؤثر حالة الاعضاء في التنفس ؟٠٠ على

أي نحو يمكن أن تتغير المميزات العضوية والعقلية التي يرثها كل منا عن أبويه بفعل نمط الحياة والمواد الكمائية في الاغذية والمناخ والنظام والعادات الفسيولوجية والنفسية ؟ .. نحن بعيدون عن معرفة العلاقات التي توجد بين نمو الهيكل العظمي والعضلات والاعضاء وبين نمو النشاط العقلي والروحي .. كذلك نحن لانعرف ما الذي يسبب توازن الجهاز العصبي ومقاومه التعب والامراض . ونحن نجهل كذلك كيف نرقي بالحس الخلقي والحكم والجرأة .. ماهي الاهمية النسبية لأوجه النشاط الفكرى والخلقي والفني والصوفى ؟ .. مامدلول الشعور بالجمال والتدين ؟ أي شكل من اشكال الطاقة هو المسئول عن التواصل عن بعد ؟.. توجد بكل تأكيد بعض عوامل فسيولوجية ونفسية تسبب هناء كل واحد منا أو شقاءه ولكنها مجهولة .. ويتعذر علينا أن نخلق المقدرة على السعادة .. ونحن لانعرف بعد أي وسط يهييء خير نمو للانسان المتحضر .. هل يمكن القضاء على النضال والجهد والالم في كياننا الفسيولوجي والنفسي ؟ .. وما السبيل الى تحاشي أنماط الافراد في حضارتنا الحديثة ؟ ويمكن أن يوجه عدد كبيرمنالاسئلة الاخرى عن الموضوعات التي تعنينا وستبقى هذه الاسئلة بدون جواب هي الاخرى .. ومن المؤكد تماما أنالجهد الذى بذلته كافة العلوم التي تبحث في الانسان قد ظل ناقصا وأن معرفتنا لأنفسنا مازالت ناقصة) .

وكان من ضمن الاجتهادات التى نجح الانسان فى تحقيق أهدافها .. أن تم تقسيم البحث فى الانسان الى قسمين منفصلين .. دراسة عن جسده .. باعتباره مادة قابلة لان توضع موضع التجريب المعملى .. وأخرى عن روحه .. باعتبارها خارجة عن وسائل البحث المادي .. فلها .. لاشك وسائل وطرق أخرى .

أما بالنسبة لدراسة الجسم الانساني .. فانه أمكن فى عصرنا الحديث .. بالوسائل القياسية .. والقياسات المعملية . تسجيل كل تطور يحدث فيه .. وملاحقته منذ مولده بل قبل مولده .. منذ أن كان نطفة فى رحم الام .. عن طريق الاشعة بأبوابها المختلفة والتصوير بمختلف درجاته .. ودخل الجسم الى معامل التشريح .. ووضع فى أجهزة التحليل والقياسات والتقدير .. فكانت نتيجة التحليل الكيمائي الذى أمكن قياسه وتقديره وفصله واثباته أن الجسد .. أى جسد .. وكل جسد انساني بكافة أعضائه ومكوناته انما يتكون من عناصر محددة .. لا تتغير أنواعها ولا تتبدل أصنافها ، وبمقادير معينة لا تختلف الا بآثار ضئيلة يسارع الجسم الى تعديلها لاصلاح نسبتها .. وهذه العناصر هى: الكربون ـ والاكسوجين ـ والايدروجين ـ والفوسفور والكبريت ـ والآزوت ـ والكالسيوم ـ والبوتاسيوم ـ والصوديوم ـ والكلور ـ والمغنسيوم ـ والحديد ـ والمنجنيز ـ والنحاس ـ واليود ـ والفلورين ـ والكوبالت ـ والزنك ـ والسلكوت ـ والالومنيوم

.. وهى نفس العناصر تحديدا المكونة للتراب .. وبذلك وصل العلم الى حقيقة ثابتة ومؤكدة قامت على الادلةالقياسية وعلى البراهين المادية وعلى التحاليل الكيمائية .. ان جسم الانسان يتكون من تراب .

ولو تدبر الانسان أمر هذا الجسد .. بالتفكير والتمعن .. بالعقل والتأمل حتى ولو كان الجسد فى أحسن صورة .. وأبهى منظر .. وأكمل تسوية كجسد شاب يافع .. يفيض بالقوة والفتوة .. أو جسد جميلة عذراء .. أو فاتنة ذات حسن ودلال .. ولو تدبر الانسان حقيقته وأمكن أن ينفذ ببصره وبصيرته فيما تحت هذا الستار الجلدى .. المضمخ بالعطر .. المزين بكافة اشكال وأنواع وفنون التجميل .. لوجد عجبا وأى عجب .. لوجد السوء .. الذى يلاحظ على جسد الميت أو ماهواشد .. ان بداخل هذا الجسم .. فى أى لحظة .. وكل لحظة .. فى كل حين وكل أوان .. كميات من فضلات الغذاء والماء فى أماكنها .. حيث لم يحن بعد وقت اخراجها .. ويسير الانسان .. وهو يحمل معه هذه الفضلات .. فهى فيه دائما .. وأبدا .. ثم هذا العرق الذى أبدا ينضح .. وان اختلفت درجات كثافته وكمياته .. انه يحتوى على ميكروبات .. تشير اليها هذه الرائحة الكريهة التى تنبعث دائما أبدا منه .. ثم هذه الجراثيم .. الملايين منها التى تنتشر فى كل مكان فى الجسم بداية من فمه .. بين أسنانه .. وفى مداخل

حلقه .. فى انفه وأذنه .. وما هى فيه من افرازات كريهة .. بل هذه المواد الغذائية المتخمرة فى المعدة أو الامعاء .. ان كل خطوات هضم الطعام .. انما هى درجة من التخمر .. لايستطيع الانسان أن يتحمل رائحتها أو شكلها .. انها دائما معه .. يسير بها .. ويحملها معه .. أينما كان .. وهذه الجراثيم التى تعيش داخله .. وعلى سطح جلده .. انها أدوات تحلله .. وأسباب تعفنه .. انها تصاحبه .. الى يوم .. اقترب أو بعد .. لتعمل على تحليل هذا الجسد الى أصله .. الى التراب .. فهى عدة الفناء .. وجهاز الهدم .. انها تصل به الى الفناء وليس الفناء بمعنى العدم .. ولكنه فناء الشكل والهيئة .. حيث لافناء لمادة الجسم انما هى تتحول من شكل الى آخر .. من الجسم الجميل .. والشكل الوسيم .. الى ذرات التراب .. التى تختلط بباقى ذرات تراب الارض .. وينبت منها وبها .. الشجر .. وتخرج فى الثمر .. وتدخل فى الحب .. وكم أكلنا فى الثمار والحب ذرات من أحياء كانت يوما تفيض بالحياة وتعمر بالامل .. فى جسم شيخ جليل .. أو شاب جميل .. أو عذراء طاهرة .. أو سيدة كريمة .. وهذا الخشب الذى نحرقه .. أو نجلس على مقاعد منه كان يوما أجزاء من أعضاء لشاب وسيم .. أو فتاة شابة مليحة .. بل هذه الارض التى ندب عليها وندوسها بالنعال .. فيها ذرات كانت فى وجنات نضرة .. وعيون حالمة .. وشفاه ضاحكة .

وهكذا لو تدبر الانسان حقيقة الجسد .. لوجده وكأنه وعاء من جلد لايحوى الا التالف الفاسد .. من دماء .. وماء .. وفضلات وميكروبات وكل كريه فى الشكل والطعم والرائحة .. ولا يزال الانسان يغسل خارج هذا الوعاء ويعتنى بظاهره .. يعطره بالروائح الجميلة .. ويجمله بأدوات الزينة .. ولكن الى حين .. فلو لم يداوم على غسله وتنظيفه لما استطاع أن يراه .. أما ما بداخل هذا الوعاء .. فانه لايستطيع أن يصل اليه .. أو يتصرف فيه .. وستكون نهايته .. الحتمية .. عفنا .. وسوءا .

وتثبت الدراسات العلمية أن الجسد يحمل فى كل أجهزته عوامل موته وأسباب هلاكه .. واذا كانت الخلايا الحية تموت فى كل يوم وتولد بدلا منها الملايين والملايين فما ذلك الا لتستهلك الاجهزة الاخرى التى قدر لها عمل تنتهى بتمامه .. ووقت تفنى بعد استهلاكه .. كما أن بكل جهاز وكل خلية .. أسباب الموت وطريق الفناء .. فكأن الجسم وهو يعمل .. دوريا انما ليعجل بنهايته الحتمية .. ويسرع بآخرته الآتية .. فالجسم هو طريق الموت وسبيله وسببه .. وكل شيبة فى شعره .. .. أو ضعفة فى الابصار .. أو زيادة فى نبضة بالقلب .. أو أى تقدم فى العمر انما هو النذير بقرب النهاية .. والدليل على سرعة السير .. وقرب الرحيل ..

هذا بالنسبة للجسد .. حقائقه ثابته مؤكدة .. ومظاهره

واضحة ·· ودواخله متاحة للدراسة ·· انه من تراب وفساد والى الفناء ··

أما الروح التى يحسها ولكنه لايراها ·· ويعايشها ولكنه لايعرفها ·· والتى قطع بوجودها فطرة وعقلا ودينا وعلما ·· ولكنها لم تستجب لأبحاثه التى أجراها على جسده·· فانه لم يغفل أمر البحث فيها ·· وعنها ·· بل لعلها شدت انتباهه أكثر ·· وكانت موضع دراسة أعمق ·· فان ما تتصرف به ·· وما يكون منها ·· انما يدل عليها ·· فهى التى تحس بالايمان ·· وتستجيب له ·· وهى التى تنحو ناحية كل ماهوخير وسلام ·· كل ماهو مقدس وطاهر ·· واذا كان العلم لم يصل بعد الى الكشف عن ماهية الروح وتكوينها وعالمها كشفا تدل عليه القياسات التجريبية ·· ولا أين ومتى كان ميلادها ·· اذ أن كل بحث فيها يزيدها غموضا ويعمق سرها ·· ويخفى حقيقتها ·· الا أن الحقائق التى أمكن للانسان أن يصل اليها على مراحل أزمنته المختلفة أكدت أن الروح على نقيض الجسم ·· فهى ليست مادية مادية العناصر التى يتكون منها التراب ·· والجسم ·· ولانها كذلك فهى غير قابلة للفساد ·· وما دامت هى ليست من مادة قابلة للفساد فهى ليست بذات فناء ·· بل انها ذات بقاء ··

ومنذ أول صفحة من تاريخ الانسان ·· نجد أن على أقدم آثاره ·· وفى أول أوراقه قد سجل قراره ·· ان الروح لاتفنى وهى

باقية وتنتقل من الجسم الى السماء بموت صاحبها . فنجد في كتاب الموتى وهو الدستور الروحي الذى يرجع الى أقدم العصور التاريخية .. النصوص المتعددة على رحلة الروح من الارض الى السماء.. ففى احدى المقطوعات التى كان يتلوها الكاهن المختص بالملك بعد وفاته ما ترجمته :

« يا أوناس لم تذهب الى السماء ميتا وانما ذهبت اليها حيا .. لتجلس على عرش أوزيريس وصولجانك فى يدك .. لتتحكم في عالم الأموات .. يا أوناس ستذهب الى عرش الأبدية حيث تكون تحت أمرتك أجناد الخير والشر » .

وفى مقطوعة أخرى نجد ما ترجمته :

« يا رع أتوم يا اله السماء .. لقد جاءك ابنك .. لقد جاءك أوناس يا رع أتوم لكى تذرعا السماء معا فى الظلام والشروق لأنه عالم بالكون ولأنه روح ولأنه يعرف الجهات الأربع فيصحبك فى رحلتك النهارية والليلية .. اذهبا يا ست ونفتيس وأعلنا لآلهة الوجه القبلى ومن معهم من الارواح أن سيأتى اليهم أوناس نجما زاهرا .. وأعلنوا لهم أنه فى يده الموت والحياة » .

كان الانسان منذ أقدم عصوره التاريخية وهو يعتقد أن الروح تنزل من السماء فتحل فى الجسم لفترة تعود بعدها الى السماء مرة أخرى بالموت .. وأنها تعيش هناك حياة أفضل وفى معيشة اوسع .. ولأنها هبطت من السماء وعاشت مشاكل الناس وعاينتها

.. ولاحظتها .. ثم انتقلت الى ما هو أسمى فهي بذلك أقدر منه .. وأعظم .. ولذلك كان اذا عجز الانسان عن حل مشكلة او استعصي عليه الوصول الى الرأى في أمر .. أو اذا أقعده تحقيق أمل له كتب لروح ميت كان يمنحه الثقة ويشهد له بالمعرفة .. ليسأله الرأى ويطلب منه العون .. ويرجوه المدد .. اذ أن الروح بانطلاقها قد زادت معرفتها وتضاعفت الثقة فيها .. وعظمت قوتها .. وما زالت هذه العقيدة راسخة فى وجدان البعض.. ومازال هذا الاجراء متبعا حتى الآن فى كثرة من الاحياء .. وبين عديد من العوام .. نحو بعض الصالحين من الموتى .. بعضه بالكتابة الفعلية توضع عند القبر .. وغالبه بالمطالبة الشفوية حول المدفن ..

ونجد هذه العقيدة سائدة ومدعمة فى أنحاء العالم كله .. ففي المذاهب الاورقية والفيثاغورية القديمة تقول الآراء موحدة أن الروح تنزل من السماء لتسجن فى الجسد وأنه لابد أن تقضى الروح مدة العقوبة المقررة لها في هذا السجن قبل أن يفرج عنها وتغادر الجسد .

وفى العصور التى كان علم الانسان هو فقط ما يختص بالحكمة .. ويقتصر على الفلسفة .. وجدنا الحكماء والفلاسفة قد اعترفوا بهذه الحقيقة أيضا .. فيقول العالم الحكيم الفيلسوف سقراط وكان أحيانا يطلق على الروح لفظ النفس :

« ان النفس جوهر غير مرئي فيلزم أنه على غير طبيعة الاجسام

لأن من طبيعة الجسم أن يكون مدركا باحدى الحواس ، واذا كانت على غير طبيعة الجسم فهى اذن غير مركبة لأن التركيب من طبيعة الاجسام .. واذا كانت بسيطة فانها غير قابلة للانحلال ، لأن الانحلال يعترى المركب الى المواد التى منها تركب .. فاذا كانت النفس بسيطة لم يتصور انحلالها » .

ان النفس هى الآمر والبدن هو المأمور فمن طبيعة الأمور الالهية أن تكون آمرة ومتصرفة ومن الامور السفلية أن تكون مأمورة .. فالنفس اذن من الامور الالهية وهى غير قابلة للزوال ، فهى اذا بقيت على صفاتها وفطرتها من غير أن تشارك البدن فى أدناسه فانها تلتحق بعد الموت بموجود مثلها .. فتبقى معه سعيدة مبتهجة محررة من أوهامها ومخاوفها وكل ماكان يسخرها ويهوش عليها اذ كانت فى قيد الحياة .. واذا تركت البدن ملوثة مدنسة غير معتقدة من الوجود الا ما يؤكل ويشرب ويدرك بالحس ، فلا يسعها الا أن ترجع الى حياة مشاكلة لطبيعتها .

ان الموت هو وسيلة تحرير الفكر ، وأن النفس لن تستطيع أن تدرك شيئا على حقيقته الا اذا قطعت كل صلة تصلها بالجسد اذ هو عائقها عن المعرفة الحقة ، وهو عاجز عن تفهم معانى العدل والخير والجمال ، اذ مادامت بقيت لنا أجسادنا وظلت نفوسنا مختلطة شديدة الاختلاط بذلك الشىء الردىء ، فاننا لا ندرك موضوع رغبتنا ادراكا كافيا وأن هذا لهو الحقيقة .. »

وعند احتضاره كان يبشر نفسه ويبشر من هم حوله أنه الآن ينفصل عن الموت .. ويتجه الى الحياة .. لأن حياة العامة هي الموت لأنها متعلقة بمطالب الجسد فهم بذلك موتى وان كانوا على قيد الحياة .. لانهم غفلوا مطالب النفس أى المعرفة .. أما من يعد نفسه للحياة عن طريق الموت ، وذلك بأن يعمل على استقلال النفس عن البدن فانه يكون فى طريقه للحياة .. اذ ينشد لنفسه المعرفة .. معرفة الحق ..

ويقول الفيلسوف الحكيم العالم أفلاطون :

(ان صلة الحياة بالموت لشديدة الشبه بتلك العلاقة التي توجد بين اليقظة والنوم فكما أن المرء ينتقل من اليقظة الى النوم ومن النوم الى اليقظة كذلك ينتقل من الحياة الى الموت ومن الموت الى الحياة .. والانتقال من أحد الضدين الى الآخر أمر لا مفر منه اذ لو كان الانتقال فى اتجاه واحد فقط لاختل التوازن فى الطبيعة .

ويترتب على ذلك أنه من الواجب أن تظل نفوس الموتى حية فى مكان خاص حتى تكون منبعا ومبدأ لكل حياة جديدة .. ولو لم يكن هناك انتقال من الموت الى الحياة لانتهى كل ما فى الوجود الى العدم كما هى الحال تماما لو استقر المرء فى نومه الى ما لا نهاية .

واذا كانت النفس الهية فعلينا أن نتعلق بها وحدها لأن الفلسفة هى التشبه بالاله بقدر الطاقة الانسانية ولكن الانسان ليس نفسا فقط بل هو نفس وبدن ولكل منهما مطالب ولذلك لن يكون الانسان

ما دام على قيد الحياة ومتصلا بالبدن حكيما .. بل محب للحكمة أى فيلسوف فقط .. واذا انفصل عن البدن عند الموت بلغت النفس الحكمة . فالموت للرجل الصالح مطية لحياة أفضل لأنها حياة النفس) .

وتتوالى اعترافات الفلاسفة والحكماء فى كل جيل وكلها تؤكد أهمية الروح وخلودها وفى نفس الوقت تفاهة الجسد وفساده ثم عدمه .

وبتعدد قطاعات العلم وتنوع فروعه وجدنا معظم الفروع التى تتصل بأمور هذا الكون أو الخلق أو الحياة أو الطب كلها تشهد للروح .. وتعظم من شأنها .. فنجد مثلا أكبر علماء اللاسلكى والكهرباء السير أوليفر لودج الذى يعتبر حجة هذا العلم فى القرن العشرين والذى أمضى حياته دارسا ومخترعا .. وما قاله يعتبر حجة فى هذا العلم وأكبر مراجعه .. يتجه بدراسته الى الانسان فيخرج العديد من المؤلفات فى هذا الشأن ومن ضمنها كتابه (خلود الانسان) والذى جاء فيه فيما يختص بالروح وقدرها ما نصه :

« ان الروح يمكنها أن تتصرف مستقلة عن الجسد .. والمخ جهاز التفكير لكنه ليس التفكير .. وما يختفى من الاشياء لا يتلاشى من الوجود .. والفرد تجسد مؤقت لشىء دائم » .

أى أن الروح دائمة .. أبدية .. وأما الجسد فمؤقت ..

ويقول عالم النفس والفلسفة هنرى برجسون :

« اذا كانت حياة العقل تتجاوز مدى حياة المخ كما حاولنا أن نبين ذلك ٠٠ واذا كان دور المخ يقتصر على أن يترجم الى مجرد اشارات جزءا يسيرا مما يدور فى الوعى فان الحياة بعد الموت تصبح بعدئذ من الوضوح بحيث يقع عبء الاثبات على من ينكرها أكبر مما يقع على عاتق من يؤكدها ٠ ذلك لأن السبب الاوحد الذى يحمل على الاعتقاد بانطفاء شعلة الوعى بعد الموت هو مايشاهد من تحلل الجسد وليس لهذا السبب من قيمة اذا كان استقلال كل الوعى تقريبا عن الجسد هو بدوره حقيقة مقررة » ٠

وكذلك نجد علم الطب قد عالج موضوع الروح بما يؤكد أنها الجزء الباقى من الانسان وأنها لا تفنى ولا تتبدد بالموت ، فيقول الدكتور أدوين فردريك باورز أستاذ الامراض العصبية بجامعة مينا بوليس بأمريكا والذى أخرج عدة مؤلفات عن الروح ما نصه :

« بدأت البحث فى الظواهر الروحية وبعد خمس وثلاثين سنة قضيتها فى دراستها من جميع وجوهها المختلفة اقتنعت حقا بأن المعرفة التى حصلت عليها نتيجة لبحث هذه الامور بحثا هادئا متأنيا فيه تقدم للناس ما لعله يكون اهم تجريب عقلى وروحى يمكن للانسان أن يحصل عليه خلال حياته الارضية ٠٠ والواقع أننى واثق بأنه يوجد الآن ملايين من الناس يعتقدون أن البرهان على استمرار الوجود بعد الموت أى على بقاء الشخصية والقدرة على التواصل مع الارواح غير المتجسدة هو أثمن ما يمكن التطلع الى

الحصول عليه » .

ويقول الدكتور الكسيس كاريل :

« الواقع أن نشدان الله أمر شخصي محض اذ ينزع الانسان بفضل نشاط معين في شعوره نحو حقيقة غير منظورة تكمن في العالم المادي وتمتد وراءه وهو يندفع في أجرا مغامرة يمكن أن يتصدى لها انسان ويمكن اعتبار مثل هذا الانسان بطلا أو متهورا ولكن ينبغي ألا نتساءل هل التجربة الصوفية حقيقية أو غير حقيقية هل هي ايحاء ذاتي أو وهم أو هي رحلة ترتحلها الروح فيما وراء عالمنا تتصل خلالها بحقيقة عليا علينا أن نقنع بمفهوم عملي عليها .. انها فعالة بذاتها فهي تعطي من يمارسها مايريد ، تعطيه التجرد والسلام والقوة والحب ، انها تعطيه الله .. انها حقيقة .. حقيقة الوحي الفني هي الحقيقة الوحيدة عند الصوفي وعند الفنان على السواء » .

أي هذا الجزء من الانسان .. وهو الروح .. فيه السمو .. وبه القدرة التي يمكن أن تجعله متصلا بالله .

أما بالنسبة للعلم الروحي الحديث فلقد اتفقت جميع آراء العلماء الذين قد اختصوا بهذه الدراسات على حقائق أصبحت وكأنها القواعد الأصلية العملية للبحوث الروحية حتى أنها تعتبر في هذا العلم من البديهيات التي يسلم بها كل من يشتغل بهذه الدراسات ولا تقبل النقاش أوالجدل .. وأولى هذه الحقائق أن للانسان جسمه

الأثيرى الذى تعيش فيه وبه الروح بعد أن تغادر الجسم المادى الترابى عندما يصبح غير صالح لسكناها .. أما مادة الاثير الذى يتكون منه الجسد الأثيرى فما زالت مجهولة التركيب .. غامضة الأصل .. ولو أنه قد تأكد وجودها .. اذ أنها تفسر ظواهر علمية بما أصبحت به حقيقة معترفا بوجودها .. فان هذا الاثير هو ما توصل اليه علماء الفلك والابحاث الكونية فى أبحاثهم عن مادة السماء .. فعندما قرر علماء الضوء .. أن الضوء لا يمكن أن يسير فى فراغ أو ينتشر فى فضاء ، اذ لنفاذه من وسط مادى يتكون من مادة ما .. يسير فيها .. وينتشر منها .. فقرروا وجود مادة فى السماء بها وفيها ينفذ الضوء من مصادره المختلفة .. والا لاستحال على الضوء أن يخترق أو ينتشر أو يرى .. ولأن الضوء ينتشر ويتشتت فى كل اتجاه .. فلا بد أن تكون هذه المادة من الكثافة والقدر بحيث تملأ كل السماء .. فلا يوجد فيها حتى ولا قدر شعرة .. خلاء .. أو فراغ .. أو فضاء والا توقف نفاذ الضوء .. وتعطل مساره .. ولذلك قال علماء الطبيعة والضوء أن السماء كتلة متماسكة من مادة ما .. هى الأثير .. وأنها من الامتلاء بحيث أن أفضل لفظ . وكلمة حق عنها .. هو ما قال القرآن الكريم فى السماء .. اذ يقول عنها :

« **والسماء بناء** » .

« ٢٢ سورة البقرة »

ويكون قد ثبت وجود مادة تكون السماء .. هى الأثير .. وهى المادة التى يسير فيها الضوء .. ويتعامل معها النور .. ولما كان الاتزان والتناسق والتناسب يشمل الوجود .. فهناك الكواكب والنجوم والارض من مادة هى التراب.. يتكون منها الجسم الآدمى .. الذى خلق من تراب .. وهناك السماء .. التى تتكون من أثير .. أثبت علماء الروح وجود جسم للانسان منه .. يخفى الروح.. الاثير هو مادة النور .. المادة التى يتحملها ويحملها .. ويسير معها .. وتسير معه .. فيكون جسم الروح الأثير .. ومادتها النور ..

ولقد أكدت الابحاث العلمية والمعملية فى عصرنا الحاضر بل وفى أيامنا هذه وجود هذا الجسد الاثيرى .. وخصوصا بعد موت الجسم الترابى .. فمنذ عشرات السنين والاطباء والعلماء فى حيرة مما لاحظوه على من بترت بعض أعضائهم أو فقدوا لسبب أو لغيره أجزاء من أجسامهم .. انهم بعد بترها .. أو فقدها يحسون بوجودها .. احساسا لطيفا هادئا .. ولكنه قوى واضح .. واعتبر الاطباء أن هذا الاحساس .. وذلك الشعور انما هو من الافتعالات النفسية ومن الاحساسات العصبية .. وأنه من ضمن تأثير العضو على الانسان قبل فقده .. وأنه يظل لفترة ما وهو تحت سيطرة هذا الاحساس .. الا أن الاطباء .. وقد وضعوا هذه الملاحظات تحت التجريب المعملى .. وتحت المشاهدة والمتابعة

وجدوا أن هـذا الاحسـاس لا يزول ولا يخبو ٠٠ بل يظل معهم ٠٠ طوال حياتهم ٠٠ والى أن تنتهى أعمارهم ٠٠ وأدهشهم أنهم وجدوا بالملاحظة أن الانسان يحس بالبرودة ٠٠ والسخونة فى مكان العضو المبتور ٠٠ بل ويحاولون كثيرا حك مكان هذا البتر اذا ما ألح عليهم الأمر رغبة فى حكه ٠٠ وأنهم يشعرون بالراحة اذا ما استجابوا لهذه الرغبة فحققوها بحك المكان الخالى فى نظرهم ٠٠ ونظر المشاهد من العضو المبتور ٠٠ ولما تعددت هذه الملاحظات ٠٠ وأثبتها الاطباء من مختلف جهات العالم ٠٠ ووضعت المستشفيات التقارير العلمية لهذه النتائج ٠٠ كانت هذه أحد الدوافع التى أدت بالعلماء فى الاتحاد السوفييتى لدراسة أثر البتر الجزئى على المادة الكاملة ٠ فتوصل العالم البيولوجى السوفيتى كيرليان الى استحداث جهاز ضوئى بدأ الدراسة به على النبات ٠٠ فعرض ورقة نبات كاملة ٠٠ على الجهاز وصورها ٠٠ ثم قطع ما يوازى ثلث مساحة الورقة ٠٠ وأخـذ لها عدة صور ضوئية بالجهاز الذى يستخدم أشعة خاصة فى التصوير ٠٠ فظهرت الصورة كاملة من الناحيـة الضـوئية ٠٠ بها الاجزاء الموجودة بالورقة ٠٠ وبها الجـزء المقطوع في مـكانه وانما تختلف صورة هذا الجزء غير الموجود عن باقي ورقة النبات ٠٠ وقد واصل كيرليان أبحاثه مع مساعديه وبعد تطوير أجهزته لمدة خمسة وعشرين عاما وصل بعدها الى حقيقة تقول :

(بالنسبة للاجسام الحيـة تتمكن من رؤية الحالة الداخليـة للتركيب العضوى منعكسة على لمعان وعتمة وألوان هذه الالتماعات

أن النشاط الداخلى للكائن الحى مسجل على هذه الاضواء الهيروغليفية ·· ولقد توصلت حتى الآن الى ابتكار جهاز يسجل هذه اللغة الضوئية لكننا نحتاج الى عون الآخرين حتى نستطيع قراءة هذه اللغة) ·

هذا ماجاءت به الانباء العلمية التى نشرت مؤخرا ومن عدة أشهر فقط ·· لقد أظهرت الاجهزة المادية التى تعلن الحقائق بالصور أن للانسان جسمه الآخر ومن مادة أمكن تصويرها حيث استجابت لاشعة خاصة أظهرتها مضيئة ·· هذا هو الجسد الاثيرى الذى أمكن لعلماء الروح اثبات وجوده ·· بادلتهم العقلية والمنطقية وعن طريق اتصالاتهم بالوسطاء ·· وبأرواح الموتى ·· ان جسد الروح اثيرى ·· أما هى ·· فمن نور ·

ولقد تابع كثير من علماء البيولوجى فى أنحاء مختلفة من العالم أبحاث العالم كيرليان ، وربطوا بينها وبين ماسبق أن قرره الدكتور والتر كلنر بمستشفى سانت توماس بلندن من صحة ما يتردد على الالسنة من وجود هالة تحيط بالجسم الانسانى ·· وهى على شكل بيضة ناعمة أعرض عند الرأس منها عند القدمين ·· الى أن تفرغ العالم أوسكار بانيال أستاذ البيولوجى فى جامعة كمبردج وأمكنه وضع التعريف العلمى للهالة ·· وللجسد الاثيرى ·· واثبات وجودهما ·· بل أوجد عدة مصطلحات علمية ·· وصف الهالة بأنها تتكون من طبقة خارجية باهتة وطبقة داخلية لامعة براقة ··

ويبدو كما لو كانت هناك حزم من الاشعة تخرج من الجسم صانعة مع الجلد زوايا قائمة ٠٠ وأنه من حين لآخر ٠٠ يخرج من هذه الهالة شعاع أكثر بريقا ينطلق منها كشعاع الفنار ٠ ويمتد عدة أقدام من الجسم قبل أن يتبدد ٠ ولقد ذكر أحد العلماء الاكاديميين السوفيت أمام المجمع العلمى فى مدينة كواستو دار بروسيا بأن الهالة انما هى « هالة من الاضواء تلتمع وتتلألأ وتشع وبعض الشرارات ساكنة وبعضها يتحرك على أرضية سوداء وفوق هذه الاكوان العجيبة من الاضواء الاثيرية تلتمع شرارات متعددة الالوان وتتحول الى سحب معتمة » ٠٠ اذن لقد ثبت أن السحابة الضبابية أو الهالة التى كان يرسمها الانسان فى العهود القديمة حول الاشخاص المقدسين والتى تحيط بهم ٠٠ ثم اكتفى برسم هالة تحيط برؤوسهم من أعلاها فى العهود الحديثة انما هى حقيقة علمية ٠٠ أثبتها وأكدها ٠٠ وصورها العلم الحديث ٠٠

ان العلماء العلميين يقررون أن هناك ثورة فى علم الاحياء وعلم النفس تكاد تعلن عن قيامها ستفيد من مفاهيم هؤلاء الذين يقولون بالمادية وستصحح من مسارهم وتوجههم الى الطريق السليم ٠ الطريق الى الروحية ٠٠ فكل هذه الدراسات ٠٠ وكل هذه البحوث ٠٠ انما تؤكد وجود طاقة من نور ٠٠ وأصل من ضوء ٠٠ ليس مصدره بالقطع الجسم الترابى ٠٠ ولكنه ٠٠ الروح ٠٠ اذن لقد أثبتت الابحاث المعملية والخاصة بفروع البيولوجى والاشعة والكهرباء وجود جسد أثيرى ٠٠

يتكون من مادة لطيفة ٠٠ يطابق ويشابه الجسد الترابى تماما وأن مادته متلألئة ٠٠ فيها أثار من نور ٠٠ وأن النور الذى بداخل هذا الجسم الاثيرى يحجب ظهوره وانطلاقه الجسد الترابى وأن بنفاذ هذا النور خلال هذا الجسد الدنيوى فانه يكون الهالة التى تحيط بالجسم احاطة تامة ٠٠ وعلى بعد منه ٠٠ وكأنها وهج النور الاصلى الذى ينبعث منه نور الجسد الاثيرى ٠٠ ويأخذ منه ٠

أما الدين ٠٠ كل دين ٠٠ فانه أورد هذه الحقائق أيضا بلا لبس أو غموض وبكل صراحة ووضوح ٠٠ مقررا آن الجسد من تراب وفساد والى فناء ، وأما الروح فمن نور وقدس والى بقاء ٠

فنجد فى التوراة وفى سفر التكوين بالاصحاح السادس قول الله سبحانه وتعالى لسيدنا نوح صلى الله عليه وسلم :

« فها أنا آت بطوفان الماء على الارض لاهلك كل جسد فيه روح حياة من تحت السماء ٠ كل مافى الارض يموت » ٠

والنص يوضح أن الهلاك للجسد فقط الذى كانفيه روح حياة ، أما الروح فلم تذكر في الموت ، ولم يذكر الموت لها ٠٠ انما الموت حدد لكل مافى الارض ، وليست الروح فى الارض ٠

ويقول سيدنا سليمان صلى الله عليه وسلم بنص ماجاء فىسفر الجامعة الاصحاح الثاني عشر :

« قبل ماينفصم حبل الفضة أو يسحق كوزالذهب او تنكسر الجرة على المعبد ؟ تنقصف البكرة عند البئر ٠ فيرجع التراب الى

الارض كما كان ، وترجع الروح الى الله الذى أعطاها . باطل الاباطيل قال الجامعة الكل باطل » .

وحبل الفضة .. هو مايقول عنه العلم الروحى الحبل الاثيرى الذى يربط الروح بالجسد ، وانقطاعه يسبب انطلاق الروح انطلاقا دائما أى موت الجسد .. وكذلك سحق كوز الذهب وكل ماورد من أسباب في النص يفيد موت الانسان .. وبه يرجع التراب الى الارض .. وترجع الروح الى الله .. وهذا تأكيد للحقيقة .. حقيقة الجسد .. وحقيقة الروح .

وفى الاناجيل نجد نصوصا تؤكد هذه الحقيقة ، مثل ماجاء فى انجيل يوحنا بالاصحاح الثالث وهذا نصه :

(المولود من الجسد جسد ، والمولود من الروح هو روح)

أى أن الجسد يختلف اختلافا كاملا عن الروح .. وكل ماهو نابع من الجسد فهو مثله .

وأما الروح فانها غير الجسد .. وما هو مولود منها فهو كشأنها .. ولا شك أن النص يفيد اختلاف شأن الجسد عن الروح اختلافا بينا .

ويوضح الاصحاح السادس من نفس الانجيل هذه الحقيقة فى النص الذى يقول :

« الروح هو الذى يحيا .. أما الجسد فلا يفيد شيئا » .

وفى رسالة بولس الرسول الى أهل غلاطية نجد نصا يقول :

« فان الذى يزرعه الانسان اياه يحصد أيضا ‥ لأن من يزرع لجسده فمن الجسد يحصد فسادا ٠ ومن يزرع للروح فمن الروح يحصد حياة أبدية »

أما رسالة بولس الرسول الاولى الى أهل كورنثوس فانها تضمنت كل الحقائق عن الجسد الترابى والجسد الروحى ‥ عن الحياة الفانية للجسم المادى، والحياة الباقية للجسم السماوى مقررة فساد الجسد‥ وعدم فساد الروح وذلك فى النص :

« هكذا أيضا قيامة الأموات ٠ يزرع فى فساد ويقام في عدم فساد ‥ يزرع فى هوان ويقام فى مجد ‥ يزرع في ضعف ويقام فى قوة ‥ يزرع جسما حيوانيا ويقام جسما روحانيا ٠ يوجد جسم حيوانى ويوجد جسم روحاني ٠ هكذا مكتوب أيضا ٠ صار آدم الانسان الأول نفسا حية ، وآدم الأخير روحا محييا ٠ لكن ليس الروحانى أولا بل الحيواني وبعد ذلك الروحانى ٠ الانسان الاول من الأرض ترابى ٠ الانسان الثاني الرب من السماء ٠ كما هو الترابى هكذا الترابيون أيضا ٠ وكما هو السماوى هكذا السماويون أيضا ٠ وكما لبسنا صورة الترابى سنلبس أيضا صورة السماوى ٠ فأقول هذا أيها الاخوان أن لحما ودما لا يقدران أن يرثا ملكوت الله ٠ ولا يرث الفساد عدم الفساد » ٠

وجاء الاسلام خاتم الديانات وأكملها ‥ وآخر الرسالات وأتمها ٠ فقرر هذه الحقيقة كذلك ولكن بأسلوب متميز ‥ وبلفظ جميل ‥

وقول كريم اذ تقول آيات القرآن العظيم بالنص الشريف :

« اذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من طين ٠ فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين »

« ٧١ ــ ٧٢ سورة ص »

هذا هو القول الفصل الذى لا يسمح بعده الى قول ٠٠ الانسان من تراب ٠٠ وبالماء يصبح من الطين ٠٠ فهو لا شيء غير التراب ٠٠ وهو فى قيمته ٠٠ حتى أيضا اذا ما سوى بشرا فما زال طينا ٠٠ الى أن تتم فيه النفخة من روح الله ٠٠ فيها ٠٠ ومنها ولها ٠٠ تسجد الملائكة سجود الطاعة والتسخير ٠٠ الملائكة لم تسجد للجسم ٠٠ ولكنها سجدت له عندما سكنت فيه الروح ٠٠ أى أنها لم تسجد للتراب ٠٠ ولكن سجدت للروح ٠٠ والروح نفخة من روح الله، والله جل شأنه هو نور السماوات والارض ٠٠ نور ما كان ٠٠ وما يكون ٠٠ وما هو كائن ٠٠ وما سوف يكون ٠٠ نور ما نعرف ونعلم ٠٠ وما لا نعرف ولا نعلم ٠٠ نور مانبصر ٠٠ ونور ما لانبصر ٠٠ فقد قال سبحانه وتعالى عن نفسه وبنفسه فى النص الشريف :

« الله نور السماوات والأرض »

« ٣٥ سورة النور »

فهى نور من نور ٠٠

والله هو القدوس اذ يقول عز من قائل :

« هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس »

« ٢٣ سورة الحشر »

فالروح وهى نفخة من القدوس .. فهى قدس منه ..
وهو الباقى ولا بقاء لغيره جل شانه فهو يقول سبحانه جل وعلا
« **والله خير وابقى** »

« ٧٣ سورة طه »

فالروح الى بقاء ..

فكم هو الفارق بين الجسد والروح .. بين الثرى .. والثريا .. بين الأرض .. والسماء .. بين التراب وهو الجسم .. والنور وهو الروح .. بين ما هو فساد .. وقدس .. بين ما هو الى فناء .. وما هو الى بقاء ..

ولقد وصل المسلمون فى ضوء آيات القرآن الكريم العديدة التى لا تكاد تخلو منها سورة من سوره والتى تختص بذكر خلق الانسان .. وتتحدث عن الجسد .. وفساده وفنائه .. والروح ونورها وقدسها وبقائها .. الى حقائق عديدة لشرح ما أجملته الأيات الشريفة .. معتمدين على أحاديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الشرح والتبيان .. فالأحاديث النبوية كثيرة بل أن السنة المطهرة التى تسن للمسلم أن يسلم على صاحب القبر اذا مر عليه .. وماشرع للمسلمين فى تشهد الصلاة من السلام على سيدنا رسول الله سلام من يسمع وعلى عباد الله الصالحين ممن قضوا فى نص التشهد :

« السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته .. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين »

وكذلك ما كان منه صلى الله عليه وسلم عندما مر بالقليب عقب قتال ودفن فيه من قتل من الكافرين ، فنادى وقال : « يا أهل القليب وعدد من كان قد دفن فيه ٠٠ هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟٠٠ فانى وجدت ما وعدنى ربى حقا ٠٠ فقال المسلمون ٠٠ يا رسول الله أتنادى قوما قد جيفوا ٠٠ فقال صلى الله عليه وسلم ما أنتم باسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوا » هذا قول يقطع بأن هؤلاء الموتى وقد تحللت أجسادهم وفسدت أبدانهم ٠٠ الا أن أرواحهم باقية تسمع وتعى وتعرف وتشاهد وتحس بأجهزتها الخاصة ٠٠ وجسدها المغاير للجسد الترابى ٠٠ وان كانت لا تجيب ٠٠ وان أجابت ٠٠ فبغير ما نستطيع نحن الاحياء أن نعرف ٠

ولقد فسر العلم الطبيعى الحديث ٠٠ وما وصل اليه علماء الأشعة والكيمياء والبيولوجى وعلوم الروح من حقائق عن الهالة ٠٠ حيث ثبت وجود هالة لكل انسان وأمكن متابعتها بالاجهزة القياسية ٠٠ وملاحقتها بالاجهزة المادية ٠٠ وتسجيل درجات تغيرها ٠٠ بعض آيات القرآن الكريم التى تعتبر سابقة لهذه العلوم وما وصلت اليه بأربعة عشر قرنا من الزمان ٠٠ اذ قررت بلفظ بليغ وتصوير دقيق حقائق الهالة وتغيرها ٠٠ وان ظلت خافية على المسلمين لعدة قرون اعتقادا بأن ما تضمنته الآيات انما هو من قبيل البلاغة وحسن التشبيه ٠٠ وبديع اللفظ وحسن الكناية ٠٠ الى أن جاءت هذه الدراسات العلمية والمعملية لتعلن الاعجاز العلمى لهذه الآيات الشريفة ٠٠ ان الأجهزة القياسية

والتصويرية قد قررت أن هالة الانسان التى تحيط به .. تتكاثف اشعاعاتها فوق رأس الانسان لتكون الشكل المخروطى .. وهذا الشكل بمثابة الوجه .. للجسد الأثيرى .. والعقل للروح .. وأن لون الهالة يتغير .. تبعا لحالة صاحبها الداخلية .. بل ولأخلاقه .. وصفاته ودرجة ايمانه .. ووضع العلم جداول لمعـانى الألوان .. ونجد أن أحط درجات الألوان للهالة هو اللون الأسود .. اذ يشير الى الكراهية والحقد والتكذيب وسوء الظن وفساد العقيدة .. ويتدرج بعد ذلك صاعدا الى أعلى .. فنجد اللون الاخضر القـاتم ويليه الاحمر البرتقالى . وهكذا الى اللون البنفسجى الخفيف .. ثم الى أعلى درجات اللون قيمة وقدرا .. اللون الفضى .. وهو النور المضىء .. ويقرر القرآن الكريم أن الانسان فى حياته الدنيا .. اذا أصيب بما يكره .. اسود وجهه .. أى اسودت هالته .. اذ أثبت العلم أن هالة الانسان ومركزها هالة الوجه والرأس .. اذ يقول نص الآية الكريمة :

« **واذا بشر احدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم** »

(٥٨ سورة النحل)

وكذلك بعد موته .. ويوم القيامة اذ تسود وجوه الذين كذبوا على الله ، ذلك بالنص الشريف :

« **ويوم القيـامة ترى الذين كذبوا على الله وجوهم مسودة اليس فى جهنم مثوى للمتكبرين** »

« ٦٠ سورة الزمر »

وتكرر الآيات الشريفة هذه الحقيقة ‥ فنتذكر أن يوم القيامة تسود وجوه الكافرين بينما تبيض وجوه المؤمنين ‥ وذلك بتأثير الهالة التى كانوا عليها فى الدنيا وانتقلوا بها وعليها الى الآخرة ‥ وذلك بمثل النص الكريم :

« يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون • واما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله هم فيها خالدون »

(١٠٦ ـ ١٠٧ سورة آل عمران)

أما عن هالة المؤمنين فى حياتهم الدنيا ‥ فهى نور • ينير لهم الطريق ‥ وينير لغيرهم وذلك بالنص الشريف :

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به »

(٢٨ سورة الحديد)

وهذا النور متاح الرؤية لمن وهبه الله هذه القدرة من عباده وذلك طبقا لما تنص عليه الآية الشريفة :

« محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود »

(٢٩ سورة الفتح)

أما يوم القيامة فان للمؤمنين هالتهم التى هى من نور ‥ أى أعلى

وأسمى درجات اللون ٠٠ وهذا النور لهم ٠٠ يحيط بهم ٠٠ فهو بين أيديهم وبأيمانهم٠٠ وأنهم ليطمعون أن يتم الله عليهم النور الكامل٠٠ وذلك النور الذى يرجون أن يصبحوا جزءا منه ٠٠ اشعاعا فيه ٠٠ وذلك بالنص فى الآية الكريمة :

« يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبايمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير »

(٨ سورة التحريم)

وما كان من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما كان يقول من أراد أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى سعد بن أبى وقاص ٠٠ وهذا لا شك توجيه بمحاولة رؤية الهالة التى تحيط بالرجل ٠٠ لمن أوتى هذه المقدرة ٠٠ وكان ذلك فيمن بشرهم سيدنا رسول الله بالجنة ٠٠

وهكذا أورد القرآن الكريم حقائق علم الروح سابقا كل جديد فيه ٠٠ ووجدنا السنة المطهرة قد أشارت الى هذه الحقائق ٠٠ وقد تابع المسلمون ٠٠ الدراسات التى أوضحها القرآن الكريم ٠٠ وأشار اليها حضرة النبى صلى الله عليه وسلم ٠٠ فترك العلماء دراسات وبحوثا فى الجسد والروح تعتبر مراجع علمية صالحة لكل تقدم علمى معاصر٠٠

فنجد مثلا الطبيب الفيلسوف أبو على الحسين بن سينا يقول في رسالته « معرفة النفس الناطقة وأحوالها » ما نصه :

« أعلم أن الجوهر الذى هو الانسان .. فى الحقيقة لا يفنى بعد الموت ولا يبلى بعد المفارقة عن البدن .. بل هو باق لبقاء خالقه تعالى .. وذلك لأن جوهره أقوى من جوهر البدن .. لأنه محرك البدن ومدبره .. ومتصرف فيه .. والبدن منفصل عنه تابع له .. فاذن لم يضر مفارقته عن الأبدان وجوده .. ثم أن الانسان فى نومه يرى الأشياء ويسمعها بل يدرك الغيب فى المنامات الصادقة بحيث لايتيسر له في اليقظة .. فهذا برهان قاطع على أن جوهر النفس غير محتاج الى هذا البدن ، بل هو يضعف بمقارنة البدن ويقوى بتعطله .. فاذا مات البدن وخرب ، تخلص جوهر النفس من دنس البدن »

ويقول الفيلسوف أبو نصر الفارابى في كتابه (الثمرة المرضية) ما نصه :

« ان الروح الذى لك من جوهر عالم الأمر .. ولا يتعين باشارة .. ولا يتردد بين سكون وحركة .. فلذلك يدرك المعلوم الذى فات .. والمنتظر الذى هو آت .. ويسبح فى عالم الملكوت .. وينتقش من خاتم الجبروت »

ويقول الامام الرازى ما نصه :

« ان الانسان ليس عبارة عن هذه البنية لأن أجزاءها تتحلل وتستبدل والانسان باق من أول عمره الى آخره »

ويقول الامام أبو عبد الله بن القيم ما نصه :

« الروح جسم مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس وهو جسم نورانى علوى خفيف حى متحرك ينفذ فى جوهر الأعضاء ويسرى فيها سريان الماء فى الورد .. وسريان الدهن فى الزيتون .. والنار فى الفحم .. فما دامت هذه الأعضاء صالحة لقبول الآثار الفائضة عليها من هذا الجسم اللطيف بقى ذلك الجسم اللطيف متشابكا لهذه الاعضاء وأفادها هذه الآثار من الحس والحركة الارادية .. واذا فسدت هذه الاعضاء بسبب استيلاء الاخلاط الغليظة عليها وخرجت عن قبول تلك الآثار .. فارق الروح البدن .. وانفصل الى عالم الارواح .. وهذا القول هو الصواب فى المسألة .. وهو الذى لا يصح غيره وكل الاقوال سواه باطلة وعليه دل الكتاب والسنة واجماع الصحابة وأدلة العقل والفطرة . »

وعن الهالة يقول الشيخ الدباغ فى الابريز ما نصه :

« وبين البرزخ وبين ذوات المؤمنين فى الدنيا خيوط هى نور ايمانهم فيرى صاحب البصيرة خيط الايمان أبيض صافيا مثل شعاع الشمس من منفذ ضيق اذا غربت الشمس فى باب مثلا .. كذلك يشاهد صاحب البصيرة فى المؤمنين الأحياء خيطا خارجا من كل أحد مستمدا من راسه ولا يظهر حتى يجاوز مقدار شبر فوق الرأس فيراه حينئذ ذاهبا فى امتداد الى مقر تلك الروح التى لذلك المؤمن فى البرزخ وهو يختلف بحسب القسمة الأزلية .. فمنهم من يرى فيه على هيئة الخيط ..

ومنهم من يشاهد فيه أغلظ من ذلك على هيئة النخلة وهم الاكابر من الأولياء .. وكذلك يشاهد مثل هذا الخيط بين ذوات الكفار وبين مقرهم في البرزخ الا أن خيوط الكفار لونها أزرق يضرب الى السواد مثل نار الكبريت وكل من شوهد فيه ذلك فهو علامة على شقاوته والخيط الأزرق وان كان يدل على الشقاء لكنه قد يتبدل باذن الله اذا جعل صاحب الخيط يخالط أهل السعادة ويداخلهم ويباطنهم فانه لا يزال خيطه يصفو شيئا فشيئا حتى يصير مثل أهل السعادة والحمد لله »

هذا عن قدامى العلماء .. والسلف من الصالحين .. اجتمعوا على مثل هذه الآراء واتحدوا في كل هذه الأفكار .. ووصلوا الى هذه الحقائق العلمية .. التى يفخر بها عصرنا الحديث بأنه وصل اليها .. أما عن علماء أجيالنا هذه .. فانهم قد سطروا الشوامخ .. وتركوا لنا وللأجيال بعدها الروائع .. فنجد فضيلة الامام الشيخ محمد حسنين مخلوف يقول :

« والروح تبقى من يوم الموت الى يوم البعث والنشور حية مدركة تسمع وتبصر وتسبح في ملك الله حيث أراد وقدر .. وتتصل بالأرواح الاخرى وتناجيها وتأنس بها سواء آكانت أرواح أحياء أم أرواح أموات »

وقال الامام الأسبق الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الجامع الأزهر ما نصه :

« والكهرباء وما نشأ عنها من المخترعات قربت الى العقل امكان

تحول المادة الى قوة ٠٠ وتحول القوة الى مادة ٠٠ وعلم استحضار الأرواح فسر للناس شيئا كثيرا مما كانوا فيه يختلفون ٠٠ وأعان على فهم تجرد الروح وامكان انفصالهم وفهم ما تستطيعه من السرعة فى طى الابعاد »

وقال الامام الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الازهر ما نصه :

« ان الجسد ليس الا قيدا حديديا للروح تسبح بعد مغادرتها اياه فى عالمها غير المحدود الذى تعرفه ٠٠ بيد أن الذى يعطيهم الله اشراقة من اشراقه فى عالمنا غير المحدود ويقربهم منه منازل فى الحياة الدنيا قد يرون صورا لهذه الأرواح »

وأورد الشيخ طنطاوى جوهرى العالم الفيلسوف فى كتابه (الأرواح) ما نصه :

« ان الانسان لا يحس أنه مات بعد الموت ٠٠ لأنه يرى له جسدا كالجسد الأرضى ٠٠ مع أنه أصبح روحا ٠٠ فهو يسمع ويبصر ويذوق ويلمس ويحب ويكره ٠٠ فالروح على صورة الجسم وله سائر خواصه وهو يقرأ ويكتب كما كان قبلا والفرق بين الحالين ٠٠ أن جميع الحواس بعد الموت أقوى وأشد وأعظم ومثلها كنور الظهيرة بالنسبة لظل المساء » ٠

وتتوالى الأدلة ٠٠ وتتابع البراهين ٠٠ وتتفق آراء العلماء ٠٠ وتتوحد كلمة العلم والدين ٠٠ ان الجسد من تراب وفساد ٠٠ والى فناء ٠٠ وأن الروح من نور وقدس والى بقاء ٠٠

طاقات الروح

اذا كان الانسان من جسد وروح .. والجسد من تراب وفساد .. والى فناء .. فان طاقاته لا شك محدودة .. وقواه محدودة .. وانطلاقاته مقيدة محصورة .. ولانه من مادة الأرض فهو يخصها .. وهى دائما تجذبه .. وأبدا تشده .. فهو منها .. وبها .. واليها .. لا ينطلق بعيدا منها .. ولا يتحول كثيرا عنها .. فيه من صفاتها .. بل كل صفاتها .. أليس هو بعضا منها .. وبضعة فيها .. فهناك من الكائنات الأدنى عنه .. والأقل منه .. كثرة بالغة تفوق طاقاتها طاقات هذا الجسد .. فمثلا الفيل أقوى منه عضلا .. والصقر أحد منه بصرا .. والغزال أكثر منه جريا .. والكلب أرق منه شما .. والقط أبعد عنه سمعا .. والطير أطول منه نفسا .. أما الروح فلأنها من نور وقدس .. والى بقاء .. فان جسدها الأثيرى الذى هو من مادة السماء .. فيه صفاتها .. السمو .. والعلو والارتفاع .. والرهبة والاسرار .. وهو لا شك دائم الانجذاب اليها .. سريع التلهف على الاتصال بها .. شديد الحنين الى لقائها .. عظيم الرغبة فى العودة اليها .. يحمل الروح لأنها أهل لأن تحل فيه .. فيه العقل .. وفيه الادراك

·· وفيه الايمان ·· وبها تميز هذا الجسد الأثيرى وهو داخل الجسد الترابى ·· مكونا الانسان ·· على غيره من الكائنات ·· فبالعقل سخر الانسان نفسه كل ما حوله · ·وبالادراك عرف نفسه ·· وبالايمان عرف ربه ··

أما الروح ذاتها ·· فهى نفخة من الله ·· لذا فهى من نور وقدس ·· والى بقاء ولذا فان طاقاتها غير محدودة ·· وقواها ليست مألوفة ·· وانطلاقاتها غير مدركة ·· أن سرعة الضوء العادى الفائقة فى حياتنا الدنيا ·· لأمر يضرب به الأمثال ·· فكيف بسرعة النور الذى يسمو على الفكر ·· أى فكر ·· وعلى الخيال ·· كل خيال ··

فاذاكان للجسد قدراته القاصرة ·· فان للروح قدراتها القاهرة ·· وان طاقات الروح لما تحدث عنها العلم وأثبتها الدين وأكدتها التجارب وأظهرت بعضها الشواهد ·

الرؤيا بالروح :

اننا نمارس بعض الطاقات الروحية أثناء النوم والروح ما زالت حبيسة الجسم الترابى ولكنها منطلقة عنه ·· الا أنها مرتبطة به بالحبل الأثيرى وهو ما يربط الجسد الأثيرى بالجسد الترابى حتى لا تنطلق الروح الانطلاق التام ·· الذى يتم عند الموت ·· فالنوم طرح روحى مؤقت ·· والموت طرح روحى دائم ·· وهذا ما قال به علماء البيولوجى وعلماء الطب والنفس ·· ولكن سبقهم اليه القرآن الكريم فى النص الشريف :

« الله يتوفى الأنفس حين موتهـا والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الأخرى الى اجل مسمى»

(٤٢ سورة الزمر)

ففى النوم وهو الصـورة المخففة للموت ٠٠ أى الانطلاق المؤقت للروح ٠٠ نرى عجبـا وأى عجب ٠٠ نرى انطلاقات الروح وبعض طاقاتها ٠٠ فهى تسبح مرتحلة الى أقصى الغرب ٠٠ وتعود الى أبعد الشرق ٠٠ تزور القاصى ٠٠ وتعود الدانى ٠٠ تسـافر الى القارات وتقطع البحر والمحيطات فى أقل من طرفة عين ٠٠ ترى آلاف المشاهد ٠٠ وتستعرض مئات المناظر ٠٠ تسمع ملايين الكلمات ٠٠ وتتحدث مئات الاحاديث ٠٠ فى برهة تقل عن أصغر وحدات الزمن ٠٠ ولاشك أنه قد حدث لكل انسان مرة أو أكثر أن رأى فى منامه منظرا بشكله أو مكانا بذاته ٠٠ أو حادثا بتفصيله ٠٠ ثم نسى الحلم أو لم ينسه ٠٠ وبعد فترة طالت أو قصرت ٠٠ يتذكر الحلم ٠٠ اذ يرى فى الحقيقة المنظر بشكله ولم يكن قد سبقت له رؤيته ٠٠ ويرتاد المكان بذاته ولم يكن قد سبق له زيارته ٠٠ أو يرى الحادث واقعا ٠٠ دون أن يكون قد وقع قبلا ٠٠ ولقد كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعثه بالرسالة الأخيرة للأديان ٠٠ يرى الحلم ليلا ٠٠ فاذا به يتحقق صباحا ولقد أجمعت كتب السير ٠٠ ورواة التاريخ أن حلم سيدنا رسول الله صلى الله عليـه وسلم كان يقع حتمـا ٠٠ وسريعا ٠٠ وواضحا ٠٠

وكاملا .. ويشير حديثه الشريف الى صحة الحلم .. وحقيقته .. فيقول :

« رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة »

وقطعا أن قوله صلى الله عليه وسلم رؤيا .. ولم يقل حلما .. انما ليشير الى أنها رؤيا .. ولو أنها تتم بغير جهازالرؤية .. والمتأمل الدارس يؤكد أن ما يقع في الحلم الصادق الذى يتحقق ليس بخيال أو توهم .. أو حديث باطن أو هلوسة اذ أن رؤية المكان أو الحادث حقيقة .. بعد رؤيته في الحلم تماما انما يؤكد أنها رؤية مشاهدة .. ولكنها لم تتم بحاسة البصرالانسانية يقينا .. فانها رأت وهى نائمة ورأت المكان على بعد .. والحادث من قبل .. فلا تعليل ولا رأى الا أنها رؤية روحية .. ومن شواهد مثل هذه الرؤية وأمثلتها ماأجمعت عليه كتب التراث بالنص :

« لما كان يوم اليمامة في حرب مسيلمة رأى ثابت منالمسلمين بعض انكسار وانهزمت طائفة منهم فقال أف لهؤلاء ثم قال ثابت لسالم مولى حذيفة ما كنا نقاتل أعداء الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذا .. ثم ثبتا وقاتلا حتى قتلا واستشهد ثابت وعليه درع ... فرآه رجل من الصحابة بعد موته فى المنام وقال له اعلم أن فلانا رجل من المسلمين نزع درعى فذهب به .. وهو فى ناحية منالمعسكر عند فرس يستن فى طيلة وقد وضع على درعى برمته .. فآت خالد ابن الوليد فاخبره حتى يسترد درعى وآت أبا بكر خليفة رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقل له ان على دينا لفلان حتى يقضيه عنى وفلان من رقيقى وعتيق •• فأخبر الرجل خالدا فوجد الدرع والفرس على ماوصفه فاسترد الدرع وأخبر خالد أبابكر بتلك الرؤيا فأجاز أبوبكر وصيته • قال مالك بن أنس لا أعلم وصية أجيزت بعد موت صاحبها الا هذه »

ولذلك يوجه القرآن الكريم النظر الى أن سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم عندما رأى فى المنام أنه يذبح ابنه •• فلقد اعتزم تنفيذه وانتواه •• حيث أخبر ولده •• وآمن ولده كذلك بحقيقة الحلم وضرورة تنفيذه •• وهم كل منهما من ناحيته بالاستجابة •• عندئذ أعلن الله جل شأنه لهما أن ابراهيم قد صدق الرؤيا وولده قد استجاب •• ففداه الله بذبح عظيم • وفى ذلك تقول الآيات الشريفة :

« فلما بلغ معه السعى قال يا بنى انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى أن شاء الله من الصابرين • فلما أسلما وتله للجبين • وناديناه أن يا ابراهيم • قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزى المحسنين • ان هذا لهو البلاء المبين • وفديناه بذبح عظيم »

(١٠٢ – ١٠٧ سورة الصافات)

فهذه الاحلام وأمثالها كثير •• مارسها ويمارسها الانسان أكثر من مرة •• لا يمكن أن تكون قد تمت بحاسة الرؤية الجسدية أى بالعين •• اذ أن فى المنام قد نامت العين •• واغلقت عليها أجفانها •

وتشابكت أهدابها ‥ فهى لا ترى ‥ ثم أن طاقة الرؤية بالعين ومجال البصر بها محدود البعد ‥ فالى بضعة أمتار يمكن للانسان أن يرى ويضعف بعد ذلك سبيل الرؤية الى أن ينعدم ‥ وكذلك فان أطوال الأشعة التى تراها العين محصورة فى‌الطيف الشمسى فيما بين اللونين الأحمر والبنفسجى ‥ وما نقص عن الأحمر وما زاد عن البنفسجى طولا فى الموجة لا تراه العين رغم وجود أمواج كثيرة ‥ وأشعة عديدة ‥ أقصر من هذين وأطول منهما ولكن قدرة العين القاصرة تعجز عن ادراكها ۰

ويقارب الأحلام ‥ وهى رؤية الانسان بروحه ‥ ما يمارسه المحتضر ‥ اذ أن الانسان فى لحظات الاحتضار تتغلب روحه على جسده ‥ فتبعث بعض طاقاتها الحبيسة ‥ فيرى ما لايراه من هو معه ‥ وذلك بالنص الشريف من القرآن الكريم :

« فلولا اذا بلغت الحلقوم ۰ وأنتم حينئذ تنظرون ۰ ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون »

(٨٣ سورة الواقعة)

والمحتضر لذلك يرى الارواح وتكلمه الملائكة ۰ فان كان من الطيبين بشرته الملائكة ويقرئونه السلام ۰ وذلك بنص ماتقرره الآية الكريمة:

« الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون »

(٣٢ سورة النحل)

وان كان من الظـــالمين أبلغته المــــلائكة بمـــا أعد له من عــذاب ولا يعاونونهم على الانطلاق الروحي .. وذلك بالنص الشريف :

« ولو ترى اذ الظالمون فى غمـرات الموت والملائكة باسطو ايديهم اخرجوا انفسكم اليـوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون »

(٩٣ سورة الأنعام)

أى أن كل محتضر .. أى كل من ضعف جســـمه حتى نهايته .. وقويت بذلك روحه .. يرى ما لا يمــكن أن يراه غيره من الأرواح والملائكة .. وهذا هو المشاهد على المحتضر .. اذ كثيرا ما يسمع وهو ينادى على من ســـبقوه بالموت .. أو يتحـدث معهم .. انه يراهم ويكلمهم .. وفى نفس الوقت مازال يرى ويشاهد أهل الدنيا ..

الجلاء البصرى :

لا تقتصر ظاهرة الرؤيا بالروح فى الانســان على حالات الحلم .. أو الاحتضـــار بل أن بعض الناس قد وهبوا البصر بالروح أو بمعنى أدق قد استطاعوا ممارسة هذه الظاهرة .. لأنها لاشك موجودة لكل انسان فيه روح .. ولكن قل من يستطيع استخدامها أو وهب القدرة على التعامل معها .. وبها .. ومن وهب هذه القدرة .. أبصر روحه .. دون أن تحدد لهم فى الرؤية مسافة .. أو لأبصارهم طاقة .. بل تظهر لهم الأرواح يرونها وتلوح لهم معالم الحياة الأخرى .. وان كان ذلك لبعض لحظات .. أو فى ظروف عاجلة وبعض الناس تظهر

عليهم هذه الظاهرة اذا ما وقعوا في غيبوبة مؤقتة ٠٠ أو كانوا وسطاء ٠٠ والوساطة الروحية هى عطاء يهبه الله من فضله لبعض عباده ٠٠ وتفيض كتب التاريخ منذ أقدم صفحاته على بعض أصحاب هذه الموهبة ٠٠ وما كان منهم ٠ وما تم بهم ٠٠ ولا شك أن الانبياء والرسل هم صفوة مختارة من الله لا يمكن أن نناقش ما كانوا عليه ٠٠ وما كان فيهم ٠٠ فهم أصحاب رسالة٠٠ وأهل تبليغ ٠٠ فسيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم أراه الله جل شأنه ملكوت السماوات والارض ٠٠ بالنص الشريف :

« وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات والأرض »

(٧٥ سورة الأنعام)

لا يمكن القول بأنه أوتى وساطة روحية نستطيعها نحن عامة البشر ٠٠ وما رآه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسراء والمعراج ٠٠ حيث طوى المكان ٠٠ وانعدم الزمان ٠٠ أمر لا يخضع للبحث العلمى ٠٠ أو التجريب الانسانى ٠٠ أو القياس البشرى ٠٠ وانما الوساطات العادية التى يتميز بها بعض الناس عديدة وكثيرة٠

وقد وضعت ظاهرة الرؤية غير الطبيعية ٠٠ وبالحاسة غيرالوظيفية ٠٠ موضع الدراسة في علوم ما وراء المادة ٠٠ وما بعد الطبيعة ٠٠ وأطلق عليها ظاهرة الجلاء البصرى ٠٠ الا أن العلماء قد تحفظوا عند إختيار هذا الاسم حيث قرروا أنها فى الحقيقة ظاهرة لا دخل لحاسة الأبصار فيها ٠٠ اذ أن التأثير فيها يكون فى صورة ذهنية بصرية٠٠

وقد يكون بصورة ذهنية أخرى ‥ فهى فهم مباشر لأشياء خارجية دون أن تتدخل فيه الحواس ٠

وكثيرا ما يحدث للانسان ‥ كل انسان ‥ أن يمارس شيئا من هذه الظاهرة ولو جزئيا ‥ دون أن يتبين حقيقتها أو يناقش كيفية حدوثها ‥ أو يربطها بمسارها الصحيح ‥ نحو الروح ‥ فقد يطوف بالانسان شبح صديق طالت غيبته ‥ أو يحس به أو يتشمم رائحته ‥ كأنه سيراه ‥ وفجأة يتحقق هذا الهاتف ‥ ويحضر صاحبه دون ترتيب معد ‥ وبلا اخطار مسبق ‥ وهذا أمر شائع بين الناس ‥ ويقولون فى تعليله ‥ ان هذا الصديق حضر ‥ لأن (ملائكته هلت) ‥ كيف رآها ‥ لا شك ليس بعينيه ‥ ولكنها رؤيا ‥ روحية ‥ انها ظاهرة الجلاء البصرى ‥ فى صورة ما ‥ وعلى درجة ما ‥

وتتعدد المراجع العلمية ‥ وتتكاثر الدراسات حول هذه الظاهرة فى كافة أنحاء العالم ‥ ووضعت لها التجارب ‥ وسجلت النتائج ‥ بل ان مصر بها كثرة وافرة من هؤلاء ‥ وقد ذكرت مجلة عالم الروح فى عددها الصادر فى يونية ١٩٤٨ ما نصه :

« وأصحاب الجلاء البصرى والرؤية البعيدة المدى فى مصر كثيرون ولعل أبرزهم هو حضرة الطبيب الفاضل الدكتور منيرالجزائرلى أستاذ الباثولوجيا فى كلية الطب له قدرة لا تبارى على رؤية غير المنظور ‥ يدرك ببصره ما لا تدركه أقوى أشعة سينية فى الوجود وهو من ثم

لا يكلف مرضاه استحضار صور لهم بالاشعة السينية بل أنه بمجرد أن يتصل به المريض ولو بالتليفون يراه عن بعد ويعرف موضع العلة في جسده » ٠

ومن التجارب التي تثبت هذه الظاهرة ٠٠ ويمكن لكل انسان أن يقوم بها هي أن يغمض عينيه ويضغط عليهما بأصابعه ٠٠ وبعد أقل من ثانية من ظلام دامس يحسه داخل عينيه ٠٠ يجد فجاة وسط هذا الظلام ومضة نور مع ضربة القلب ٠٠ ثم تختفى باختفاء الضربة ٠٠ وتعود مرة أخرى ٠٠ وهكذا يصاحب ضربات القلب ومضات من نور ٠٠ يستطيع الانسان بعد هذه الومضات عد ضربات القلب وقياسها ٠٠ فهل هذه الومضات النورانية ٠٠ هى ضربات قلب الجسد الأثيرى ٠٠ أم أنها ضربات الهالة ٠٠ وعلى كل فالانسان يراها وهو مغمض العينين ٠ أى أنه يراها بروحه ٠٠ أو أنه قد تحقق له بادرة ولو بسيطة من ظاهرة الجلاء البصرى ٠٠ وانى لأضع أمر هذه التجربة أمام علماء البيولوجي ٠٠ وعلماء الروح ٠٠ وما وراء المادة ٠٠ ليباشروا دراستها ٠٠ وبيان أمرها ٠٠ فانها ملاحظة ٠٠ لم يسبق اليها أى قول ٠٠ ولم تذكر اطلاقا من قبل ٠

الجلاء السمعي :

فى الطاقات الروحية للانسان توجد ظاهرة أخرى قريبة الشبه بظاهرة الجلاء البصرى ٠٠ بل وكثيرا ماترتبط بها ٠٠ هى ظاهرة الجلاء السمعي ٠٠ فمن المعروف أن طاقة الاذن البشرية باعتبارها

جهازالسمع تختص بسماع الأصوات ذات الذبذبات المحددة .. وحتى هذه فانها لابد أن تكون على بعد مناسب .. والا ما أدركتها .. فالمذياع يذيع ذبذبات معينة .. ولكل ترددها .. وآلة الراديوتلتقط الاذاعات من جميع انحاء العالم وهى معنا فى غرفة مغلقة .. وهذا يدل دلالة واضحة على أن الاصوات لا تفنى .. وكما يلتقط الراديو الصوت الذى تنضبط عليه طاقته فى الالتقاط .. فكذلك الاذن .. والا لكنا سمعنا كل مافى الغرفة من اصوات .. وهكذا لاتلتقط الاذن الا قلة لا تكاد تذكر من الذبذبات الصوتية هى بما تناسبها .. ولكن أحيانا ما يسمع أصحاب المواهب أكبر وأبعد وأعجب مما يسمعه الناس .. وتنشط هذه الظاهرة كذلك فى الغيبوبة المؤقتة .. وتظهر واضحة عند الوسطاء ..

وقد ذكر القرآن الكريم ما كان يسمعه الأنبياء ولا يسمعه الناس فهذا نبى الله ورسوله سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم تكلمه الملائكة ويكلمها .. وذلك بنص الآيات الشريفة :

«ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ . فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لاتخف انا ارسلنا الى قوم لوط »

(٦٩ ـ ٧٠ سورة هود)

وهذا نبى الله سيدنا زكريا صلى الله عليه وسلم تناديه الملائكة

وتكلمه وذلك فى النص الكريم :

« هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء . فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب أن الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين »

(٣٨ ـ ٣٩ سورة آل عمران)

وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتلقى الوحى .. ويستمع الى جبريل .. بل انه صلى الله عليه وسلم قد تحققت له هذه الظاهرة قبل بعثه .. والأمر برسالته .. فان كتب السير وكتاب التاريخ قد أجمعوا على أنه وهو فى ريعان شبابه قد علم بعرس يقام فى أحدى ضواحى مكة وقد رحل اليه كل الشباب منها وما حولها .. فلما اعتزم الذهاب .. ليلهو كما يلهو الشباب فى حفلة عرس .. ويطرب فى فرح .. وسار فى طريقه .. سمع فى منتصفه موسيقى جميلة أطربته أيما طرب .. لعلها كانت نفخا فى ناى .. أو عزفا في مزمار .. لأن الموسيقى كانت رتيبة وصافية .. وهادئة .. وكلما تقدم فى المكان أو تأخر .. أو تحرك يمنة أو يسرة .. اختفى الصوت .. وحرصا منه صلى الله عليه وسلم على مواصلة الاستماع .. فقد جلس حيث كان يسمع .. وطرب بما سمع .. وغلبه النوم فنام .. ولم ينهض الا وقد دخل الليل .. ولم يعد هناك من سبيل الى عرس .. ولا طريق الى فرح .. فقد مر وقته .. وانتهى حينه ..

ويقرر علم النفس الحديث أن الأم تسمع بكاء وليدها ·· ولو كان بينها وبينه سفر بعيد ·· وشوط طويل ·· مما يجعل سماعها له بأذنها البشرية أمرا مستحيلا ·· وشيئا عسيرا ·· بل أنها تنهض من نومها فزعة وقد سمعت صياح ولدها ·· وقبل أن يبدأ الصياح·· انها ظاهرة الجلاء السمعي وان كانت تسمع الصوت حتى قبل تردده في عالم المادة ·· والمادة الترابية ·

وهذه الموهبة يتميز بها·· ويتميز فيها ·· بعض من وهبوا القدرة على متابعتها وتنميتها ·· ووسطاء الروحية يتفوقون على غيرهم بزيادة هذه الظاهرة وقوتها وان كانت كثيرا ماتلازم موهبة الجلاء البصرى ·

التخاطر :

في تجارب العلوم على الظواهر الروحية ·· والطاقات غير الطبيعية في الانسان فلقد تأكد العلماء من وجود ظاهرة تعتبر من أغرب الظواهر التى تشير الى مدى عمق واتساع الطاقات الروحية ·· هي الظاهرة التى يتم فيها تبادل الأفكار عن بعد · أو ماسمى بالتخاطر ·· أى القاء خاطرة شخص في خاطر آخر ·· أو الاستشفاف، ·· أو التخاطب بالفكر ·· وكلها مسميات لظاهرة احتار العلماء في تفسيرها عند اسنادها للجسد ·· وزادت من عمق المجهول وضاعفت من الأسرار ·

ويقول الدكتور راين أستاذ علم النفس بجامعة ديوك بالولايات المتحدة في كتابه (مدى العقل) والذى أظهره في بداية الاربعينات وفي مقدمته ·

« أي شيء نكون نحن بني الانسان ·· أنت وأنا ·· ليس ثمة من يدري ·· لقد عرف الكثير حول مظهر الانسان الخارجي ·· أما طبيعته الجوهرية ما الذي يجعله يسلك كما يفعل ·· فهذا باق في أعماق المجهول ·· ولم يستطع العلم أن يفسر حقيقة العقل البشرى ·· ولا كيف يؤدى هذا العقل وظيفته مع المخ ·· وليس ثمة من يستطيع الادعاء بأنه قد علم كيف يوجد الشعور ·· ولا أى نوع من الظواهر الطبيعية يكون الفكر ·· اذ ليس هناك حتي ولا نظرية واحدة ·· ومثل هذا الجهل بحقيقة العلم أمر لا يكاد يصدق ·· فالعلم قد استطاع فى نجاح أن يتقدم بعيدا بحدود المعرفة الانسانية فى نواح كثيرة ·· فقد اكتشف القطبين ·· كما اكتشفت منخفضات الارض ومرتفعاتها ·· واكتشف كذلك جميع عناصر المادة ·· كما استطاع أن يميط اللثام عن نظام تلك الكواكب البعيدة جدا عنا ·· واخيرا ·· فقد استطاع أن يحرر هذه القوة الجبارة المتعلقة فى الذرة ·· وهو الآن يختبر التركيب الدقيق للسائل الدموى للجرثومة ·· ويفحص الطبيعة المروعة لتلك الامراض التى كانت تعتبر يوما أمراضا مخيفة ·· فكيف قدر العلم اذن ان يهمل اهمالا تاما هذا السؤال الجوهرى ·· لاى ناحية من نواحى الاشياء تنتمى شخصية الانسان ·· ومن المؤكد أن ذلك الامر سيكون مثيرا لدهشة مؤرخي القرن الحادى والعشرين وذلك عندما يرون ان الانسان قد أهمل طويلا أمر القيام ببحث علمى مركز فى شان طبيعته هو » ·

وقام الدكتور راين بتجارب عملية ومعملية واسعة ٠٠ ولم يكن راين أول من يقوم بهذه التجارب ٠٠ ولم تكن تجاربه ٠٠ أولى التجارب ٠٠ فقد سبقه السير وليم باريت فى النصف الثانى من القرن الماضى ٠٠ حيث كان يجرى تجاربه أمام الاتحاد البريطانى لتقدم العلوم ٠٠ ثم تجارب الدكتور وليم جيمس ومكدوجال ٠٠ وعديد من اساتذة ورؤساء اقسام علم النفس بمختلف جامعات العالم ٠٠ ان ظاهرة التليبثى ٠٠ بدأت تظهر منذ آلاف السنين ٠٠ دون أن تناقش علميا ٠٠ وكان الاساس المشاهد منها هو ما يحدث بين شخص يطلق عليه المنوم ٠٠ وآخر يطلق عليه الوسيطأو النائم فى عملية سنميت بالتنويم المغناطيسى ٠٠ حيث يلقى المنوم فىخاطر وسيطه وهو النائم ما يريد أن يغرسه من معلومات أو خيالات أو تطورات فتطبع فى وجدانه ٠٠ ويتأثر بها عقله ٠٠ وفكره ٠٠ بل وتستجيب لها حواسه ٠٠ بل ان الامر تعدى الحدود المقبولة حينما كان المنوم يوحى الى النائم بعكس ماهو واقع٠٠ فيستجيب لما يلقيه عليه المنوم بالمخالفة للحقيقة ٠٠ كان يسقيه مرا ٠٠ ويامره بأن يشربه عسلا ٠٠ يطيب له ٠٠ ويصف له حلاوته ٠٠ أو يناوله بصلا لاذعا حريفا ٠٠ ويامره بأن يأكله تفاحا حلوا يتلذذ به ٠٠ ويطلب المزيد ٠٠ مع ملاحظة أنه وهو يتناول البصل لا تظهر عليه أعراض من يتناول البصل ٠٠ من ادرار للدموع ٠٠ أو اثارة للانف ٠٠ أو لذعة للفم ٠٠ ولاشك أن مثل هذه التجارب مازالت

شائعة .. وذائعة .. وفى متناول كل انسان أن يراها .. ويتابعها وشجعت هذه التجارب العلماء على تطوير مظهرها .. وتعديل جوهرها .. وتغيير شكلها .. فقام العلماء باجراء تجارب على بث فكر شخص .. فى فكر شخص آخر .. دون إن يكون احدهما نائما والآخر منوما .. وكانت هذه التجارب الاولية لا تتعدى .. الفكر فى رقم من ارقام الكوتشينة .. أو زهر الطاولة .. وكان يقف الشخص أمام الآخر .. هذا قد طبع فى فكره رقم وشكل الورقة أو الزهر .. والآخر يحاول قراءة فكره .. واستشفاف خاطره .. ونجحت التجارب .. الى النسبة التى لا تجعل مايحدث من قبيل الخبطة العشوائية أو المصادفة التلقائية .. وتعدلت مرة اخرى أساليب التجربة .. فاصبحت تجرى على شخصين بينهما فاصل من بناء .. أى فى حجرتين .. وبنجاح التجارب .. تطورت التجارب الى الخطابات المغلقة .. والمسائل الرياضية الذهنية .. ووضع كل شخص فى بناء منفصل .. ثم نقل كل واحد الى بلد بعيد .. فكان الشخص يتلقى فكر الآخر .. وبينهما مسافات طويلة من السفر البعيد .. وتأكد للعلماء ظاهرة التلبثى .. وثبتت فى المراجع العلمية .. ووجدت مكانها بين الحقائق والمشاهدات الدراسية فنجد في دائرة المعارف البريطانية تحت مادة (البحث الروحى) ما يأتى :

« ان أولئك الذين يظنون أن الارسال بالتلبثى نوع من الموجات

يصح أن يطلب اليهم أن يكونوا أكثر وضوحا وتدقيقا بصدد طبيعة هذه الموجات وطولها وما الى ذلك وأن يعينوا فى جسم الانسان ذلك العضو الذى يستطيع ارسال الموجات الفيزيقية الى الجانب الآخر من الكرة الارضية ثم لماذا تبدو التلبثى كأنها لاتخضع لقانون التربيع العكسى العام ؟ هناك فى الواقع بينات كثيرة ذاتية واخرى تجريبية على انها لا تتأثر بالمسافة » ٠

ثم قرر علماء النفس ان هناك حقائق لا جدال عليها ولاشك فيها ٠٠ منها امكان قيام اتصال بين عقلين عن قرب أو بعد بدون استخدام اية وسيلة مادية ٠٠ وان هذا الاتصال العقلى يتعدى الحدود المكانية ٠٠ فلا يرتبط بمسافة ٠٠ ولا يتحدد بمكان ٠٠ ويتعدى كذلك الحدود الزمانية ٠٠ فان صورة التخاطر تكون فى العقلين فى وقت واحد ٠٠

هذه الظاهرة الروحية ٠٠ التى فيها تنعدم كل امكانيات الجسد المادى ٠٠ وتسيطر الروح متجاوزة كل ما يعرفه الانسان من قوانين وحدود ٠٠ يدرس علماء الفضاء حاليا فى معاملهم وفى محطات أبحاثهم الاستعانة بها ٠٠ للاتصال بركاب سفن الفضاء ٠٠ بل بمن يهبطون على القمر ٠٠ أو المريخ ٠٠ أو الكواكب الآخرى ٠٠ وتشير الانباء الى نجاح هذه التجارب نجاحا سيجعل التخاطر أو التلبثى ٠٠ أو نقل الافكار ٠٠ أو الاتصال الفكرى بين روحين فى جسدين ماديين ٠٠ هو الاصل والاساس فى الاتصال بين انسان الارض

وانسان السماء اللذين يكونان فى مكان ما ·· على كوكب أو فى الفضاء ·· وهكذا تعتمد آخر وأدق أبحاث العلم ·· فى أحدث فروعه ·· وهو علم الفضاء على موهبة روحية ·· تنبعث من طاقات الروح ··

تأثير الروح فى المادة

من الطاقات الروحية التى ثبت وجودها ·· امكان تأثير الروح ·· فى المادة أيا كان شكل المادة ·· وصفتها ·· فبعد أن حطم الانسان الذرة فلقد أرجع العلماء أصل المادة الى كهارب ·· أو اهتزاز ·· اذ كان المعتقد السائد ان أصل المادة هو الذرات فلما تحطمت الذرات ·· وجد أنها تتكون من اهتزازات ذات شحنات كهربية وان تغير هذه الاهتزازات يسبب تغير شكل المادة ·· والروح باعتبارها صاحبة الولاية على المادة ممثلة فى الجسد الترابى ·· يمكنها التصرف فى هذه المادة بتغير اهتزازاتها وبالتالى تغير شكلها ·· والتأثير فيها ·· فيمكن للروح بذلك التأثير على المادة والسيطرة عليها وتحويلها من مادة الى طاقة ·· واعادتها الى المادة مرة اخرى ·· أما على نفس الشكل والصورة ·· واما على شكل وصورة اخرى ·· وكل ما يتردد بين الناس ·· وتتوارثه الاجيال من قديم الزمان ·· عن تأثير العين فى المادة ·· لهو حقيقة ·· وحقيقته تكمن فى تأثير الروح فى المادة ·· فالاصلاح المنتشر والمتداول بين الناس عن العين التى تقصف الحجر ·· انما يشير

الى حقيقة .. أثبتها العلم الحديث .. وان كانت العين لادخل لها الا اذا كانت هى المنفذ الذى ينفذمنه التأثير الروحى على المادة .. فالعين كجهاز عضوى للابصار .. وقد أمكن دراسة تفصيلاته ومتابعة عمله .. يخلو تماما من مثل هذه الطاقة التى تؤثر من على بعد .. على حجر فتقصفه .. وأول ما أشيع هذا القول .. كان بسبب دخول امرأة .. على طفل مولود .. وكانت أمه قد وضعت تحت وسادته حجرا ليرتفع بذلك رأسه قليلا عن الفراش .. وما أن غادرت الزائرة المنزل .. حتى وجدت أم الطفل .. الحجر تحت الوسادة قد تحطم تماما .. فأذاعت أم الطفل عن زائرتها أن عينها قدقصفت الحجر .. وشاع هذا القول وتداول .. وظل موضوع الاعتقاد والتصديق حيث أنه من ملاحظة مادية .. ومشاهدة عملية .. دون أن تناقش أسبابها .. أو تبحث كيفية حدوثها .. الى أن اتسعت آفاق البحث واستحدثت وسائل الدرس .. ووصلت هذه الظاهرة الى المعمل لدراستها علميا .. وكانت العالمة مدام كورى التى أضافت للسجل العلمى صفحة هامة فى فصوله باكتشافها عنصر الراديوم الذى يعتبر نقطة تحول فى العلم الطبيعى والكيمائى والطبى الوقائى والعلاجى .. فقد قامت بدراسة عملية على هذه الظاهرة .. بأن استخدمت الوسيطة الاسبانية أسابيا بلادنيو .. التى فحصتها فحصا كاملا تاما بكافة أجهزة الفحص والقياس حتى تتأكد من خلوها تماما من أى مؤثر تستطيع التأثير به على التجربة .. ثم عزلتها مع ثلاثة

كشافات كهربائية في غرفة تأكدت من خلوها من أى شبه بوجود أثر أو مؤثر يمكن استغلاله في التجربة ·· وطلبت مدام كورى من الوسيطة أن تفرغ الكشافات من شحناتها دون أن تلمسها بجسدها أو تقترب منها الاقتراب الذى قد يشكك فى نتيجة التجربة ·· ونجحت الوسيطة في افراغ الكشافات وهي بعيدة عنها·· حتى انطبقت أوراقها الذهبية انطباقا كاملا وتاما ·· وسجلت هذه التجربة في مراجع الجامعات العلمية ·· فى الاقسام الخاصة بدراسة طاقات الانسان الروحية ·· وكان ذلك فى أوائل القرن الحالى · وتتابعت الدراسات وتوالت التجارب ·· على وسطاء استطاعوا تحريك الموائد ·· والمقاعد ·· الى أن أعلنت روسيا أخيرا نتائج تجاربها فى هذا المجال والتى قامت بها وتأكدت منها منذ عشر سنوات · ومنها تجربة لسيدة من ليننجراد تم فحصها بالاشعة غير المرئية للتأكد من إنها لا تخفي حتي ولا فى داخلها أى مؤثر تستطيع الاستعانة به في تجربتها ·· ثم بدأت التجربة حيث أجلست السيدة على رأس مائدة ·· وفي وسطها ·· بوصلة عادية أختبرت بكافة وسائل الفحص كذلك ·· وتتابعت خطوات التجربة ·· بدأت السيدة بأن مدت يديها الى أعلى وقد بسطت أصابعها التى أصابها التوتر ثم التصلب ·· ثم ظهر على وجه السيدة تغير شديد اذ وضح عليها وكأنها تعانى ألم المخاض فامتقع لونها ·· وشحب وجهها ·· وتفصد العرق على جبينها ·· وهي تنظر بعين قاسية

وثابتة ‥ ومركزة ‥ على البوصلة ‥ وفجأة بدأت ابرة البوصلة فى الحركة ‥ بعيدا عن اتجاه الشمال الجغرافى الذى لابد أن تثبت عنده ‥ وبحركة عينيها للابرة ‥ فانها أخذت تديرها كيف تشاء ‥ وكما تؤمر به أن يكون ‥ ولقد صورت هذه التجربة سينمائيا ‥ فى كييف ‥ ووزعت أفلامها على الجهات المحلية لتكون سندا ودليلا ‥ على وجود طاقة روحية للانسان يستطيع بها التأثير من على بعد ‥ فى الاشياء ‥ وليست هذه التجربة ‥ وأمثالها بالشىء العجيب في هذا المجال ‥ فان الاعجب منه ‥ ما اذيع أخيرا عن سيدة تستطيع عن بعد أن تفصل صفار البيضة عن بياضها بعد كسرها وتفريغها فى الصحن بمجرد أن تنظر الى محتوياته ‥ ويعتريها بعض التخشب والتصلب ثم يتجمع على جبينها قطرات العرق ‥ وينفصل بعد ذلك الصفار عن البياض بحركة مشاهدة وسريعة ‥

ان ما وصل اليه العلم الحديث بخصوص ظاهرة تأثير الروح فى المادة ‥ وبيانها ودراستها واثباتها اذا كان القول الدارج ‥ المتداول قد قال بها فى العين التى تقصف الحجر ‥ والعين التى تهد الجبل ‥ فان ارجاع العلم الحديث هذه الظاهرة الى الطاقة الروحية ‥ نجده ايضا شائعا ومتداولاً منذ القدم ‥ فيما يزال وسيظل يتردد عن العين الصفراء ‥ فالذى يصيب ما يراه ‥ عينه صفراء ‥ وتلك التى تقصف الحجر عينها صفراء ‥ ولاشك أن

مقصود القول وهدفه ·· ليس لون العين كجهاز بصرى ·· فان العين عندما يصفر بياضها ·· يكون ذلك بسبب المرض ·· أما العين الصفراء ·· أى التى تخرج أشعة صفراء ·· هى قطعا ·· من أشعة الهالة ·· أو أشعة الجسم الاثيرى ·· أو الروح ·· ومن عجب أن العلماء فى دراستهم للهالة ·· قرروا أن اللون الاصفر من ألوان الهالة ·· يشير الى القوة العقلية ·· ويكون تسليط جزء من هذه الاشعة الخاصة بالقوة العقلية على مادة ·· أى مادة ·· يمكن بها التأثير عليها ··

المس الروحى

ان ظاهرة التنويم المغناطيسى هى لاشك دليل ايجابى وملموس على تأثير روح انسان حى على روح غيره ·· تأثيرا مباشرا وكاملا ومطلقا فيه يخضع لتأثيره خضوعا تاما ومسيطرا ·· اذ انه بمجرد أن ينفرد المنوم، وهو من كان أقوى تأثيرا بروحه على النائم وهو الاضعف منه فانه يخضعه لامره وكثيرا ما شاهد الملايين فى كافة انحاء العالم ·· التجارب العملية لحالات التنويم المغناطيسى ·· وقد يمتحن النائم بغرس ابرة فى عضلاته حتى يصطدم بالعظم فلا يحس بشىء ولاينزف مكان الوخز دما ·· ويأمر المنوم النائم أن يأكل المر اللاذع الذى لا يستساغ على انه أحلى المذاقات وأحسن المأكولات ··

فيقبل عليه ·· ويستحسنه ·· بل ويطلب مزيده ويرجو أن يعيده ·· وفى حالات اخرى تسيطر روح الحى على روح آخر وتفضى اليه بما تشاء ·· وتحركه كيف تريد وكأنه منوم منها لها ·· مقاد

بها اليها ... وكل هذه إنما تأثير روح الحي في روح حي آخر .
وقياسا على ذلك . ولان الروح لا تموت ولاتنعدم .. ولاتفنى ولا تتبدد .. فأنه يمكن ان يستمر تأثير الروح لكائن مات على روح حي يعيش .. وهذا الاحتمال .. قد أكده الواقع .. واثبتته التجارب والدراسات العلمية ..

فلقد أفردت العلوم الروحية لهذا التأثير ما اسمته المس الروحي الذي تعرفه المصادر العلمية بأنه « غزو روح ضال أو مشاغب هالة انسان أي حلوله في مجموعة الاهتزازات الاثيرية التي تعلو الرأس والتي يوجد فيها العقل والمراكز المهيمنة على المجموع العصبي والحواس كلها .. فيسبب امراضا عقلية أو عصبية أو عضوية مستعصية .. وقد يدفع الروح الماس الشخص الممسوس أحيانا الى ارتكاب جريمة قتل ضد غيره أو ضد نفسه أو يدفعه الى تناول مخدر أو مسكر حتى ينهار فيه .. هذه الشخصيات الماسة غير المنظورة قد تكون أرواحا ضالة وقد تكون ارواحا لم تشعر بعد بانتقالها الى عالم الروح فتلصق بعالم المادة عن طريق تخفيض اهتزازتها دون وعي منها وتسبب ايذاء ومرضا لسكانه .. وقد تكون هذه الارواح سببا في ايذاء انفسها دون وعي منها .. فهي اذن ارواح غازية مغزوة في آن واحد .. والانتقال الفجائي الى عالم الروح كما في الحروب أو الحوادث العارضة من الوسائل الفعالة في هذا الصدد لان الموت يكون فجائيا .. فيجهل الكثيرون من القتلى

حقيقة الحال . وقد يظلون فى جهلهم هذا سنين الى ان ينبههم سكان عالم الروح ممن سبقوهم أو ينبهون فى الجلسات الروحية عن طريق الوسطاء الروحيين » .

ويقول عميد السيكولوجيين وليم جيمس فى محاضر جمعية البحوث الروحية البريطانية : « ان رفض التعاليم الحديثة اعتبار المس الروحى امرا ممكن الحدوث برغم روايات الناس المتراكمة المبنية على التجربة الملموسة انما هو فى نظرى مثل غريب للتحكم الشكلى فى المسائل العلمية .. ترى هل يكون الانسان علميا فى الواقع اذا كان هو من العمى والجهل بحيث يرتاب فى مكنه ذلك »

ويروى الدكتور جيمس هايسلوب فى كتابه (الحياة بعد الموت) حادثة غريبة هى حالة فتاة أصيبت بالمس الروحى فسبب لها ما يسميه الماديون (تعدد الشخصية) وفقد الاطباء الرجاء فى شفائها واشاروا بوجوب ادخالها مستشفى الامراض العقلية الى أن تقضى نحبها وشخصوا مرضها بأنه نوع من الجنون يسمى بارانويا ولكنها شفيت بالعلاج الروحى حيث طردت الارواح الماسة من هالتها ويقول تعليقا على ذلك « أثبتت التجارب أن الحالة كانت حالة مس روحى تبينت فيها الشخصيات الماسة .. وقد بدأت الوساطة الروحية تؤتى ثمرها كوسيلة لمنع حدوث هذا المس الخبيث . والشىء المهم فى مثل هذه الحالات هو الاثر الانقلابى فى مجال الطب اذ من الجائز أن الوفا من الحالات التى شخصت بأنها بارانويا تخضع لمثل هذا

الفحص وهذا العلاج لقد حان الوقت لكي نستيقظ ونتعلم جديدا » .

ويقول الدكتور كارنجتون السيكولوجي فى كتابه (الظواهر الروحية الحديثة) « واضح أن حالة المس الروحى هى على الاقل حالة واقعية لا يستطيع العلم بعد ان يهمل أمرها مادامت توجد حقائق كثيرة مدهشة تؤيدها . ومادام الامر كذلك فان دراستها تصبح لازمة واجبة .. لا من الوجهة الاكاديمية فقط بل لان مئات من الناس والوفا يعانون كثيرا في الوقت الحاضر من هذه الحالة ولان شفاءهم منها يستلزم الفحص السريع والعلاج الفورى . واذا نحن قررنا مرة مكنة المس الروحى من الوجهة النظرية انفتح أمامنا مجال فسيح للبحث والتقصى يتطلب كل ما يتطلبه العلم الحديث والتفكير السيكولوجى من العناية والحذق والجلد » .

وفى خطبة القاها الدكتور وبستر فى قسم الامراض العقلية بالجمعية الطبية الامريكية قال « لطالما رأيت الارواح المحدثة للجنون بل انى في بعض الاحيان كنت اسمع اصواتها . أما اولئك المجانين الذين قيل عنهم أن جنونهم لارجاء فيه فقد اضاعتهم فى الغالب الهيمنة الجارفة التى فرضها على الواحد منهم روح أو مجموعة أرواح » .

وتتأكد هذه الآراء وتتدعم هذه الاقوال لتصبح حقيقة قاطعة لا يقوم حولها الجدل أو الشك ولا تحتاج الى برهان أو دليل على صحتها .. عندما نجد أن القرآن الكريم قد سبق هذه العلوم والمعارف

بذكر حالات المس فتقول آياته الشريفة :

« الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس » .

(٢٧٥ سورة البقرة)

اى أن هناك حالات مس تصيب الانسان .. اخطرها ماكان الماس فيها من أرواح الشياطين .. وانها تسبب حالات مرضية .. خافية وظاهرة .. ومن ظواهرها ــ التخبط ــ وهذا يضم العديد من الامراض كالدوخة .. وعدم التركيز والنسيان .. وتعارض الاغراض .. وتشعب الداء ..

العلاج الروحى

من الطاقات الروحية التى امكن الكشف عنها .. واثباتها علميا .. ومتابعتها .. عمليا .. العلاج الروحى ، حيث يتم علاج كثير من الامراض حتى المستعصية .. عن طريق استخدام روح حى .. مباشرة .. أو روح ميت عن طريق وسيط .. ولقد قامت معارضة شديدة للعلاج الروحى .. ووضعت موضع البحث والفحص والتقصى .. الى أن تأكد منها .. أطباء عالميون .. وأصبح بعضهم يمارسها .. حتى فى عياداتهم الذائعة الصيت .. ولا تخلو المراجع العلمية الروحية أو الدراسات المعملية .. وبحوث ما وراء المادة من تكرار ذكر العلاج الروحى .. واذا كان العلاج على صورته الحالية .. قد ذاع أمره وانتشر فى عصرنا الحديث فانه لاشك يرجع الى

عصور أقدم واجيال أبعد .. فان ما كان منتشرا ومازال فى الرقية حيث يتم رقية المريض .. بمسح يد صالح على مكان المرض .. أو القراءة له .. ببعض الآيات الشريفة .. أو الدعاء له .. أو حتى النظر اليه .. ولاشك أن السنة النبوية الشريفة قد أكدت ذلك فقد قالت السيدة عائشة رضى الله عنها .. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى منا انسان مسحه بيمينه ثم قال « اذهب الباس رب الناس . واشف أنت الشافى . لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما » .. وكذلك قالت « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات » .. وهذا للعلاج .. اما للوقاية . فقد أكدت السنة المطهرة انه صلى الله عليه وسلم « اذا أوى الى فراشه نفخ فى يده وقرأ قل هو الله احد والمعوذتين ثم يمسح بها وجهه وما بلغت يده من جسده » ..

وكل من كتب عن الروح .. أو طاقاتها أو شواهد وجودها .. أو الحواس خارج الجسم .. أو القوة فوق المدركة .. فقد أفرد جانبا مما كتب للعلاج الروحى .. وذلك فى كافة أنحاء العالم .. بل أنشئت دوائر للعلاج الروحى الذى يشترط أن يكون بلا مقابل .. ويحيط الدكتور صابر جبرة بموضوع العلاج الروحى فى مقاله الذى نشره تحت هذا العنوان فى مجلة عالم الروح فى يونية ١٩٤٨ اذ يقول :

« الروح خالدة ولا شك فقد قطعت بذلك الاديان السماوية وأثبته

العلم الروحي الحديث فى جامعات أوروبا وأمريكا بعد أن تم تصوير الروح فى أضواء الاشعة تحت الحمراء فى كثير من أوضاعها وأصبحت دراسة الروح علما ثابت الاركان له أصوله وله نظرياته وله معامله وعلماؤه الذين يحاولون الآن أن يكشفوا الكثير عن هذا العلم الغامض على ضوء الابحاث الذرية وقد قرأنا منذ قريب بين تلغرافات رويتر عن رئيس هيئة الابحاث المحلية لما وراء الطبيعةفى أمريكا أنه يبشر العالم بقرب اختراع جهاز تليفونى ليخاطب به الارواح ٠

هذه الارواح التى تركت ذلك الجهاز الانساني والتى أصبحت فى عالم آخر لاشك أنه أفضل من عالمنا هذا ولابد أن لها نشاطها فى ذلك العالم الخالد ولابد أنها تحاول الاتصال بنا كثيراً أو على الاقل نحاول نحن الاتصال بها ٠٠ ولكن لانجد فى بعض الاحيان الظروف المواتية لذلك ولا نجد محطات استقبالنا الجسدية فى حالة استعداد لذلك ٠

فالجسم الانساني بالنسبة لهذه الارواح عبارة عن محطة استقبال لا يمكن أن تنقل لنا رسالات هذه الارواح الا اذا كانت فى حالة انسجام تام وتوافق فى الاهتزاز حتى يمكن للموجة الخاصةبالروح التى تريد الاتصال أن تهيمن عليها أو تملى ما تريد ٠ كل جسم بشرى له درجة اهتزاز خاصة وكل روح لها درجة اهتزاز خاصة ايضا فلا يمكن أن يحدث الاتصال الا اذا توافقت أنواع

الاهتزازات وقد يكون هذا الاتصال بالغيبوبة أو الهيمنة الواعية .

وكل انسان له مواهبه الخاصة من ناحية الاتصال الروحى وهذه المواهب الروحية كثيرة ومتعددة ، فلأنسان تعطى موهبه النبوة ولانسان تعطى موهبة الشفاء بالروح ، ولآخر ان يرى الارواح .. ويميزها ولآخر أن يتكلم ويكتب لغات يجهلها ، ولعالم أن يخترع ولاديب أن يكتب .

والعلاج الروحى أنبل هذه الرسالات وأروعها وقد انشئت له فى أوروبا وامريكا مصحات روحية ودوائر علاجية تقوم كل يوم بما يشبه معجزات الانبياء فالاعمى يبصر والاصم يسمع والمفلوج يمشى .. والعلاج الروحى فيه قسط كبير من التصفية والرياضة الروحية وايمان بقوة الله ، وما وراء الطبيعة من علوم غامضة .. وفى هذه التصفية لله والايمان بقدرته جل وعلا اتصال كبير بتلك القوة الخالقه وتكييف عظيم لقوى الوسيط اذ يصبح بعد التدريب والترويض الروحى آلة تمر فيها تلك القوى والتيارات الروحية المعالجه التى يبحث العلم الحديث الآن عن طبيعتها ونوعها .

ولماذا لا نستسيغ هذا ونحن نرى آلة من الحديد أو المعدن أو أنبوبة زجاجية تمر خلالها أنواع الاشعة المختلفة من حمراء وتحت حمراء وبنفسجية وفوق بنفسجية وأشعة قصيرة ولماذا لا يستخدم الله ذلك الجسم الانسانى المختار الذى ميزه عن مخلوقاته كآلة لتنفذ خلاله أنواع من الاشعة الربانية التى لم تكشف للانسان

بعد والتى هى فى علم الله والتى قد يؤتى علمها لمن يشاء ان عاجلا ‥ أو آجلا ‥ وروح الانسان نفخة من الله ٠

فالارواح فى علاجها انما تستعمل طرقا علمية لها خبرة بها ‥ ونحن نجهلها وقد يكشف العلم عنها قريبا ٠ والظروف التى تحيط بالعلاج الروحى أو بالاحرى الشروط اللازم اتباعها أثناء العلاج من هدوء وعبادة انما هى من قبيل الشروط العلمية لوضع اى مريض فى وضع خاص أثناء علاجه الطبى أو اثناء عملية جراحية كأن ينام المريض فى وضع معين بعد الجراحة ‥ أو فى وضع آخر عند الحقن بمحلول معين كل هذا حتى يكون المريض على استعداد تام لتلقى أكبر جرعة من العلاج سواء المادى أو الروحى ٠

وهناك مرضى كثيرون فى البلاد الاوروبية وفى مصر نفسها عولجوا بهذه الطريقة الروحية وكشف الله عن بصيرتهم فرأوا الارواح وهى تعالجهم رأى العين ووصفوا أشكالها وطريقة علاجها وما معها من الاجهزة الروحيةالتى تستعملها وهناك كثير منالحضور فى الدوائر الروحية رأوا بأعينهم أضواء غريبة لها أشكال مختلفة منها ما يشبه الشرر الكهربائى ومنها ما يشبه الشموع ٠ ومن المرضى من يحس بحرارة العلاج وقوة التدليك أو الحقن أثناء علاجه الروحى ‥ والعلاج الروحى كغيره من القوى الخفية كاللاسلكى والمغناطيسية والكهرباء والصوت والضوء لا يحده زمن ولا مسافة ولكن فوق كل ذلك يوجد الناموس الالهى الذى يخضع لسلطانه جميع الكائنات

حتى الانبياء والرسل ‥ وليس معنى هذا العلاج الروحى ان ينهار الناموس وليس معناه أن كل مريض لابد أن يشفى ‥ فهناك المرضى الذين تم شفاؤهم بهذه الطريقة وهناك من استعصى حتى على الارواح علاجهم ‥ ولكن أهم ما يلفت النظر فى هذه الطريقة الروحية أن هناك حالات كثيرة مرضية عجز نطس الاطباء عن علاجها فتم على يد الروحية شفاؤها » ٠

ولقد ظل الدكتور صابر جبره يمارس العلاج الروحى بنفسه وبلا مقابل طوال حياته كما كان يجرى التجارب العملية الروحية والتى منها طرح روحه طرحا واعيا ‥ وزيارة أماكن بعيدة ‥ يترك فيها علامة مادية بقلم على ورق ‥ أو بطباشير على حائط ‥ تاكيدا لهذا الطرح الروحى ‥ وهذه الزيارة ٠

وتختلف مظاهر العلاج الروحى ‥ وتتعدد صور هذه الموهبة ‥ من وسيط الى آخر ‥ ومن مرض الى غيره ‥ وأحيانا يتم جزء من العلاج الروحى عن طريق الطبيب العادى المعالج ‥ حيث يتم القاء التشخيص الصحيح للمرض داخل الطبيب ‥ أو يحس الجراح أن يده تتحرك وكأنها ممسوكة وموجهة لتجرى أكبر العمليات الجراحية الدقيقة بنجاح ‥ وغالبا ما يتم العلاج الروحى عن طريق وسيط يقع فى الغيبوبة ‥ أو لا يقع ‥ حيث يرسل أشعة غير مرئية عادة ‥ الا لأصحاب الجلاء البصرى ‥ من أصبعه الى مكان المرض دون أن يكون على علم مسبق بمكان المرض ‥ وقد يتحسس بأصبعه

مكان المرض .. وقد لا يمسه .. بل ويوصل أشعته من على بعد .. بل قد يتم ذلك غيبيا .. بأن يبلغ الوسيط بمكان وجود المريض .. فيحفظه فى عقله .. ويتولى علاجه فى مكان وجوده .. وأحيانا يتم العلاج الروحى بالنفخ .. من فم الوسيط على مكان المرض .. أو حوله أى عند هالة المريض التى تحيط به .

وأحيانا يتم العلاج الروحى .. باجراء جراحات دون استخدام أسلحة أو مشارط وبلا تخدير .. فينام المريض فى مكانه .. ويشعر أثناء علاجه الروحى .. عن بعد .. أن هناك من يتحسس مكان المرض .. ثم يصحو وقد زال ماكان لابد من ازالته بالجراحة .. وقد نوقشت هذه الظاهرة علميا .. مع أطباء لا يعترفون بها .. الا أنهم بعد متابعة التجارب المادية أعلنوا أن هناك حالات يختفى فيها مظهر المرض فجأة .. كما ظهر فجأة .. وأنه لا تعليل آخر .

الا أن الأكثر عجبا ما أعلن أخيرا وفى الاسابيع الأخيرة من أن تليفزيون فرنسا قد أذاع تفاصيل جراحة تمت بدون آلات أو تخدير قام بها وسيط روحى فيلبينى على مواطن فرنسى حيث قام الوسيط بتمرير أصابعه على مكان المرض فانشق الجلد وظهرت الأحشاء .. وأخرج من الجسم سبب المرض .. ثم وضع قطعة من القطن على مكان الشق .. وبعد يوم أو بعضه نزع القطن .. ولم يظهر تحتها أثر لمرض أو لعلاج .. وقد تناقلت أجهزة التليفزيون فى العالم هذا النبأ وأقاموا عليه سلسلة من الدراسات العلمية .. فتبينوا

أن الوسيط تنبعث من أصابعه أثناء العلاج الروحي أشعة أمكن قياسها وتصويرها بجهاز العالم البيولوجي السوفيتي كيرليان الذي أثبت وجود جسم أثيري للانسان يتكون من اهتزازات ضوئية ٠

وكذلك ما أذاعته وكالات الانباء ونشر في عديد من المجلات والصحف العالمية في أواخر شهر يوليو ١٩٧٧ اذ تحت عنوان (الطفلة المعجزة تحير علماء بريطانيا) نشر ما يأتي : « الدنيا تتحدث عن الطفلة بليندا هارت ٠٠ التي صورتها على هذه الصفحة ٠٠ طفلة بريطانية في الثامنة من عمرها يقولون أنها موهوبة بأصابع معجزة ٠٠ كفاها يشعان الشفاء والعافية ٠٠ لا تلامس علة ولا داء الا وزالت ٠٠ كيف ؟! ٠٠ لم يقولوا، وهم أيضا لا يعرفون ٠ ولقد اكتشفت الام ابنتها المعجزة في ظروف ـ كما تقول محزنة ومسيئة ـ لقد أجريت للأم جراحة في الثدى الايسر لازالة سرطان خبيث ٠٠ ولما تمضى أسابيع بعد العملية الجراحية حتى ظهرت أعراض الاصابة في الثدى الآخر ٠ وبكت السيدة هازل هارت بكاء مرا ٠٠ كانت تعرف عذاب الرحلة الى المستشفى والعملية الجراحية ومن يدرى ٠٠ ربما لا ينجح التدخل الجراحي في كل مرة ٠٠ وفاجأتها طفلتها باكية ٠٠ مسحت الصغيرة دموع أمها ٠٠ ومسحت بأصابعها على ثديها المصاب ٠٠ وبشرتها بالشفاء وفي الصباح أكدت لها البشرى ٠٠ وقالت أنها رأت في منامها ـ ولا تقولي لأحد يا أماه ـ أن نسرا ذهبي المنقار هبط ينقف في موضع الداء من الثدى وطار بالاذى ٠٠ وأكد طبيب المستشفى

أن الشفاء قد حدث فى يوم وليلة وعاد يؤشر على تذكرة المريضة المحولة للتدخل الجراحى (زالت أعراض المرض تماما) ٠٠ ولم تكن معجزة بليندا مع أمها مصادفة ولا استثناء ٠٠ قد تكررت هذه الظاهرة بشفاء أبيها السيد هارت من انزلاق غضروفى بلمسات حنون من أصبع بلندا استمرت ساعة كاملة ٠٠ ولايقف سر بليندا عند والديها انها تعالج الأصدقاء والجيران من كل حادث سواء حريق يد أو اصابة أو مرض طارىء ٠٠ حتى كلابها وكلاب الاصدقاء تشفيها من كل علة تلم بالحيوانات الخرساء ٠٠ ومع أن بليندا حديث الدنيا فليس من تعليق حاسم فى ظاهرتها بعد ٠٠ الأمر كله موضع تحقيق علمى يقوم به البروفسير هاستين أستاذ العلوم بالجامعات البريطانية فبليندا تقرر أنها قادرة أيضا على اشعاع المعادن بلمسات أصابعها الى درجة التسخين ٠٠ وحتى الانصهار »

الكتابة والتصوير بالروح

ومن ضمن ما أثبتته الدراسات ٠٠ ما يسمى بالكتابة التلقائية ٠٠ والتصوير اللا ارادى ٠٠ حيث تهيمن روح على يد وسيط فيكتب شعرا أو أدبا لكبار الشعراء والأدباء ممن قضوا وماتوا ٠٠ استمرارا لانتاجهم أو رسم الصور لكبار الرسامين الراحلين ٠٠ وقد أكدت الدراسات أن هذا العمل فعلا هو مطابق لما عرف للراحلين من أعمال ٠٠ ولعل أغرب مايتابع الآن ٠٠ دراسة تقوم بها بعض الدوائر الروحية لتعلم النطق باللغة الهيروغليفية التى لم تسمع منذ آلاف

السنين ·· ومئات الاجيال ··

السيكومترى :

السيكومترى هو الاسم العلمي الذى يطلقه علماء الروح وأساتذة علوم ما وراء المادة على حالات تقصي الاثر في الفضاء الزمانى والمكاني ·· وفيها يعترى الانسان الذى لديه طاقة من الوساطة الروحية غيبوبة تامة أو جزئية أحيانا ·· أو يحس بأنه يلقى اليه بالمعلومات وهو في يقظة تامة · وأحيانا أخرى تصله هذه المعلومات أثناء نومه وذلك بعد أن يمسك بأثر لمن يريد أن يتقصى وجوده ·· أو يجعله بجواره ·· تحت رأسه ·· أو في صدره أو بالقرب منه ·· فتنساب المعلومات متتابعة ·· وهذه الظاهرة كانت منتشرة كثيرا في كل مكان دون أن تناقش علميا ·· وكان يقال عنها قياس الأثر ومن يقوم به فهو يقيس الأثر ·· ومن تقوم به فهى قياسة الأثر ·· وهى عملية تقصى الاثر · وقد وضعت هذه الظاهرة موضع التجارب المعملية والدراسات العلمية وكتب عنها أطباء وعلماء وأساتذة فيقول الدكتور أدوين فردريك باورز أستاذ الامراض العصبية بجامعة مينا بوليس بأمريكا عن الوسيطة الروحية ماى فندربلت بئر : «أغرب ما شاهدت تلك القوى المدهشة لحساسية مسز ببر فى تتبع أثر شخص من سلعة وهى القوة المسماة بالسيكومترى ·· فهى بمجرد أن تمسك بيدها زهرة أو ساعة أو خاتما أو مدالية أو خصلة من الشعر أو أى شيء يخص شخصا انتقل تستطيع أن تصف لك هذا الشخص وتدلى

فى تفصيل بوصف لمميزاته رجلا كان أم امرأة‥ وبما حدث له وتنقل عن هذا الروح الى الذين جاءوا باحدى سلعه الدالة على أثره رسائل من أدق الرسائل وأمعنها فى البينة بل الادهش من هذا أنها اذا أمسكت بيدها قطعة من بقايا أسلاف من بومباى أو من هيركولانيوم أو قطعة حفرية أو صدفة من أى عصر جيولوجى أو قطعة من النقود القديمة التى سكت فى عهد أسرة حاكمة انقرضت أو قطعة من قماش مومياء سرقت من مقبرة فرعونية أوأى شىء آخر لحى‥فانها تستطيع أن تدلى اليك فى بيان تفصيلى مدهش بأصل تلك العينة التى تقدمها والعهد الذى نشأت فيه أو تكشفت ثم ظهرت فيه ‥ وصورة أخاذة من المظاهر الجيولوجية والتاريخية المعاصرة ‥ ومن بين تجاربى فى دراسة الظواهر الروحية تجارب سأعتبرها دائماباعثة الى أشد الحيرة والارتباك وأقصد بها تلك التجارب الخاصة بوصف الحياة كما كانت أيام وجود الغزلان الارلندية المنقرضة أو فى عصر الهنود الحمر الذين وجدت قطعة من جمجمة أحدهم‥ أو ذلك العصر الفارسى الذىوجدت قطعة من احدى خوذاته أو غير ذلك من عشرات البقايا الغريبة التى رأيت مسز بير تقرأها »

وقد أجريت من عشرات السنين تجارب عديدة ومتابعات مستمرة كلها تؤكد هذه الظاهرة وتؤيد صحتها ‥ واتسع نطاق البحث حتى لقد أرسلت قطعة من حجر استخرج من مقبرة فرعونية ‥ مع حجر آخر مماثل ومشابه حديث وبعد اتخاذ كافة اجراءات تسجيل وقائع

وأماكن كل حجر الى احدى وسيطات السيكومترى فى انجلترا .. ثم جاءت التقارير تؤكد دقة المعلومات وصحتها فسردت تاريخ كل حجر تماما بل أضافت من المعلومات العلمية التاريخية عن حجر المقبرة ما كان العلماء يعجزون عن التوصل اليها .. أو الحديث عنها .. أو الوقوف عليها .

رؤية أحداث قادمة :

من الحقائق العلمية المؤكدة أن هذا الكون الذى نعيش فيه انما هو كون دائرى .. وكل ما فيه كذلك .. فالارض كروية .. والشمس أيضا .. والارض تدور حول نفسها وحول الشمس فى شكل مستدير .. والمجموعة الشمسية تلف حول ما هو أكبر منها فى هذا الشكل الدائرى .. وبهذه الاشكال فان كل ما كان .. وما هو كائن وما سيكون موجود فى الكون .. ولا يأتى الينا .. ولكننا نحن الذى نسعى اليه .. حتى يقع بنا .. ويكون فينا وما ذلك الا بفعل الزمن الذى هو من أمر حياتنا اذ نقيسه بمقياس وجد معنا وتحدد لنا .. شروق الشمس وغروبها .. فلو أن الانسان استطاع أن يغادر الكرة الارضية ومجموعتها .. لما كان هناك بالنسبة لفترة تحرره منها ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا ولوجد كله فى مكان ما .. الماضى قد وقع لان احبه قد اجتازه .. والحاضر هو فيه لأنه يعيشه .. والمستقبل فى تظاره عندما يصبح الحاضر ماضيا .. ولأمكن له أن يرى كل ذلك .. ولكن انعدام الزمن عند الانسان لا يمكن تحقيقه مادام فى الحياة

الدنيا .. وبانعدام الزمن يصبح كله موجودا .. وقد سبق القرآن الكريم هذه الحقائق فى نص الآيات الشريفة :

(ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا)

(٤٩ سورة الكهف)

أى أن الماضى أصبح حاضرا ..وكذلك المستقبل . فان الخلود الابدى فى الآخرة .. يجعل المستقبل حاضرا .. وحاضرا أبديا .

وأحيانا ما يحدث لبعض الناس ومضات روحية يمكنهم فيهما الوقوف على صور خاطفة لبعض أحداث تقع فى مستقبل قريب أو بعيد .. من هذه الومضات من يرى مشاهد جنازته .. ويصف سيرها بدقة .. ويحدد من سيحضر ومن تخلف .. الا أنه لا يستطيع تحديد زمانها .. ولا أوانها .. الا أن ذلك يكون الدليل على اقترابها .. وقد تعددت مثل هذه الظاهرة فى حالات كثيرة وفى مناطق شتى .. ومثل هذه الحالة ـ ما يحسه الانسان عن طريق صورة تعترض خياله وتستولى على فكره ـ لفترة .. وبعد أن يكاد ينساها .. يراها وقد تحققت وأصبحت واقعا ملموسا .. وحاضرا موجودا ..

واذا كان العلماء قد حيرتهم هذه الظواهر وكلما تقدموا فى الدراسة عنها وجدوا ظواهر أخرى أكثر اثارة مما يتطلب أمرها أن يبدأوا من من حيث انتهوا ولعل من أغرب ما وقع وأعجب ما حدث .. ما نشر فى معظم صحف ومجلات العالم فى شهر ابريل عام ١٩٧٧ وكانت عناوين ما نشر فى صحفنا المصرية (طالب أمريكى يتنبأ بأكبر كارثة

طيران) ، (أغرب من الخيال ، طالب أمريكى تنبأ بكارثة طيران وتصادم طائرتى الجامبو) أما هذا الغريب الذى وقع فقد نشر بالنص « توجه عدد من علماء النفس فى جامعتى هارفارد وكاليفورنيا إلى مدينة درهام في كارولينا الشمالية بالولايات المتحدة الامريكية لاجراء دراسات نفسية على الطالب لى فريد . الطالب الامريكى طلب من عميد جامعة ديوك فى درهام الاحتفاظ بمظروف كتب فيه رسالة خاصة فى حضور عدد كبير من أساتذة الجامعة وأغلقه على أن يفتح المغلف فى تاريخ ٢٩ مارس أى بعد ثمانية أيام من تحرير هذه الرسالة . وفى نفس التاريخ فتح عميد الجامعة بحضور الأساتذة المظروف المغلق وسرعان ما أصيب الجميع بالذهول .. اذ كتب الطالب الرسالة التالية :

سيدى العميد

فى كل مرة تشكون فى امكاناتى التى لا أعرف مصدرها وتقولون أن التنبؤ خرافة هذه المرة لن يتمكن أحد من الشك فى امكاناتى .. اننى أتوقع أن أقرأ يوم الاثنين القادم ٢٩ مارس على الصفحة الاولى من صحيفة نيوز اند أوبزرفر وصحف العالم برمته ما يلى :

« مصرع ٥٨٣ شخصا فى حادث تصادم طائرتى بوينج ٧٤٧ فى أكبر كارثة فى تاريخ الطيران » .

وذهل أساتذة الجامعة وطلبوا من بعض الاخصائيين فى جامعتى هارفرد وكاليفورنيا الحضور بسرعة لاجراء فحوصات على الطالب لمعرفة أسباب هذه الظاهرة النفسية بعد أن تحقق ما توقع تحديدا .

فكيف أمكن لهذا الطالب أن يرى حادث تصادم طائرتين من نوع البوينج سيقع بعد ثمانية أيام ويحدد عدد القتلى تحديدا قاطعا بل ويقرأ عناوين الصحف التى ستصدر يومها ‥ هل يمكن للعلم أن يفسر ذلك الا بأنها ومضة روحية فيها تحررت الروح من سلطان الجسد ــ لترى المستقبل فى جزئية منه ــ حاضرا ‥

وهذا الذى تنبأ بحريق نيويورك الذى وقع أخيرا ‥ وقبل أن يقع بيومين وقرأ عناوين الصحف التى ستصدر بعدها ــ فقد نشرت مجلة أكتوبر فى عددها الصادر آخر يوليو عام ١٩٧٧ وتحت عنوان (الرجل الذى تنبأ بحريق نيويورك) مايلى : (أحد الامريكان الذين يعملون بالسحر أرسل خطابا الى رئيس تحرير صحيفة نيويورك تايمس وطلب اليه أن يفتح هذا الخطاب ٠ وبعد يومين عندما فتحوا الخطاب وجدوا الساحر يقول : سوف تكون عناوين الصفحة الاولى فى جريدتكم اليوم هكذا « اظلام تام فى المدينة ‥ القبض على مئات من اللصوص » وهو بالضبط ما جاء فى الصفحة الاولى من صحيفة نيويورك تايمس)

ان أمثال هذه الحوادث كثيرة ومنتشرة ولا تعليل لها ‥ الا عن طريق الدراسات الروحية ‥ التى نضعها تحت ظاهرة ومضات روحية لرؤية أحداث قادمة ٠

لقد أستقر الرأى أخيرا بعد الدراسات العديدة ‥ وبعدالمناقشات والجدل بين المؤيدين والمعارضين على أن هذه الطاقات الروحية حقيقة

موجودة وملموسة ومتاحة ولا تحتاج الى برهان لاثباتها •• ولا الى دليل لتاكيدها •• لذلك نجد أن معظم ما يكتبه العلماء من غير المتخصصين فى الروح •• يعترفون فيه بهذه القدرات الروحية بل أن كبار الاطباء وعلماء التشريح وأساتذة الجراحة قد تضمنت كتاباتهم النصوص الصريحة على وجود هذه الطاقات •• فيقول حجة الطب الدكتور الكسيس كاريل فى كتابه (الانسان ذلك المجهول) مانصه :

« ان وجود الاستشفاف والتواصل عن بعد هو من المعطيات المباشرة للملاحظة •• ويدرك ذوو الجلاء البصرى بدون وساطة أعضاء الحس أفكار شخص آخر وهم يعرفون كذلك أحداثا بعيدة ان قليلا أو كثيرا فى المكان والزمان •• هذه المقدرة خارقة وفريدة فى بابها •• انها لا تنمو الا عند عدد قليل جدا من الاشخاص ولكنها موجودة فى حالة بدائية عند كثير من الأفراد وهى تمارس دون جهد وبطريقة خاطفة •• انها تبدو بسيطة جدا لمن يمتلكونها •• وهى تتيح لهم معرفة بعض الأشياء معرفة أكثر يقينا من التى يحصلون عليها بأعضاء الحس •• انهم يرون أفكار أى شخص بالسهولة عينها التى يحللون بها تعبيرات وجهه •• ولكن كلمة يرى وكلمة يحس لا تعبران تماما عما يحدث فى شعورهم •• انهم لا يرون ولا يحسون •• وانما يعرفون •• ويبدو أن قراءة الأفكار والأحاسيس تمت فى آن واحد بصلة للوحى العلمى •• والجمالى •• والدينى • وظواهر التواصل عن بعد •• يحدث فى كثير من الحالات تواصل

عند الموت أو الخطر الشديد بين شخص وآخر .. يظهر الشخص المحتضر أو ضحية الحادث حتى ولو لم يعقب الموت هذا الحادث لحظة في صورته المألوفة لأحد أصدقائه وكثيرا ما يظل الطيف صامتا .. وأحيانا تتكلم ويخبر عن موته .. وأندر من هذا أن يرى صاحب الاستشفاف على مسافة كبيرة منظرا أو شخصا أو مسرحا لبعض الحوادث يصفها وصفا صحيحا دقيقا .. وقد وقع لأشخاص عديدين ليسوا موهوبين عادة بالاستشفاف مرة أو مرتين خلال حياتهم أن خبروا التواصل عن بعد .. ومن المؤكد أن الفكر يمكنه الانتقال مباشرة من كائن بشرى الى كائن بشرى آخر حتى ولو بعدت الشقة بينهما.. هذه الحوادث.. وهى من اختصاص العلم الروحى الحديث يجب قبولها كما هى .. انها جزء من الحقيقة .. وهى تعبر عن جانب من جوانب الكائن الانسانى غير معروف على وجهه الصحيح وربما فسرت لنا الاستشفاف البالغ الذى يتمتع به بعض الناس » .

وهكذا يؤيد ويقر ويناقش ظواهر الجلاء البصرى والسمعى والتخاطر وانتقال الفكر .. وأما عن العلاج الروحى فانه يعترف بوجوده بل ويقرر معجزته اذ يقول فى نفس الكتاب :

« آمن الناس فى كافة الاقطار وجميع العصور بوجود المعجزات والشفاء السريع ان قليلا أو كثيرا من الأمراض فى أماكن الحج وفى بعض المعابد .. وأن أهم الحالات هى التى جمعها المكتب الطبى فى

مدينة لورد ، تستند الفكرة فيها على ما للصلاة من تأثير يتم به الشفاء الفورى تقريبا من أمراض مختلفة .. وتختلف طريقة الشفاء قليلا بين شخص وآخر .. وكثيرا مايحس المريض بألم شديد يعقبه شعور مفاجىء بالشفاء التام وقد لا تمضى بضع ثوان أو بضع دقائق أو بضع ساعات على الأكثر الا وتلتئم الجروح وتختفى الاعراض العامة .. ان الشرط الوحيد الذى لابد منه لحدوث الظاهرة هو الصلاة .. ولكن ليس من الضرورى أن يصلى المريض نفسه بل يكفى أن يكون بجانبه انسان فى حالة صلاة .. ومثل هذه الأحداث لها دلالة بالغة فهى تدل على حقيقة بعض العلاقات التى ما زالت طبيعتها مجهولة بين الوظائف السيكولوجية والعضوية .. وهى تثبت الأهمية الموضوعية لأوجه النشاط الروحى التى لم تكن موضع اهتمام علماء الصحة والاطباء والمربين وعلماء الاجتماع الا بقدر يسير جدا .. انها تفتح أمامنا عالما جديدا » .

هذه بعض طاقات الروح التى كشف العلم الحديث عن بعض ظواهرها .. وما خفى لا شك فهو أعظم .. فان الانسان خلق تحوطه الاسرار .. يعيش بها .. وفيها .. ومنها .. وكل أثرة تكشف .. تزيدها سحرا .. وسرا وغموضا .

صور لأنشطة روحية

ان صور الأنشطة الروحية التى وقعت وتقع كل يوم فى مختلف أنحاء العالم مما يستحيل معها تسجيلها أو حتى الاشارة اليها .. لوفرتها البالغة وكثرتها الفائقة .. فان المجلات العلمية والمراجع الدراسية .. والتقارير الجامعية .. ونتائج التجارب العملية .. تفيض بالعديد من الاحداث الواقعية .. والصور الواضحة .. لشتى الأنشطة الروحية .. وذلك ابتداء من أول بحث واقعى منظم عام ١٨٤٨ بملاحظة من الأختين الطفلتين مرجريت وكاترين لأصوات تنبعث من دق على الاثاث وعلى الابواب .. فى منزلهما الريفى فى قرية هايد سفيل بضاحية من ضواحى نيويورك بالولايات المتحدة الامريكية .. واستمر الدق .. وكانت طفلة منهما قد اتخذت من الدق وسيلة للفكاهة والدعابة واللهو .. من مصدر الدق .. فحاولت أن تتفاهم معه بالدق منها أيضا .. وشاع الأمر وذاع فى القرية .. وجاء الجند .. وحضر راعى الكنيسة وبعد التأكد من صحة هذه الظاهرة .. أمكن التفاهم .. مع مصدر الدق .. الذى أعلن أنه كان بائعا متجولا للخردوات .. وأن الساكن السابق لهذا المنزل قتله طمعا فى ماله .. ودفنه

فى المنزل ٠٠ وقام رجال الامن بالبحث والتحرى وجمع الادلة ٠٠ وفحص المنزل ٠٠ وانتهى الأمر الى اعلان صحة كل ما قاله مصدر الدق ٠٠ ووجدت الجثة مدفونة ٠٠ فعلا ٠٠ وبدفنها فى مقابر القرية ٠٠ فقد أعلنت الروح ارتياحها وشكرها للطفلتين مرجريت وكاترين ٠٠ وحتى اليوم يحتفل بذكرى هذه الحادثة باعتبارها أول حدث روحى ٠٠ قامت على أساسه الدراسات الروحية المحلية ٠٠ وقد احتفلت المعاهد الروحية بأمريكا باليوبيل المئوى لهذا الحادث فى عام ١٩٤٨ حيث وزعت على العالم ٠٠ الكتيبات التى تسجل الانشطة الروحية والدراسات المعملية فى مختلف أنحاء العالم والى عقد الجلسات الروحية علنا ٠٠ وفى الضوء العادى ٠٠ مثل ما حدث فى قاعة كنجزواى فى يونية ١٩٤٦ تحت اشراف لورد دودنج مارشال الطيران الذى كسب معركة بريطانيا الجوية فى الحرب العالمية الثانية ٠٠ تتابع فى الاجتماع الخطباء من الموتى بأصواتهم التى عرفوا بها يوما فى حياة المادة ٠٠ وشهد على سلامتها ٠٠ وصحتها ٠٠ جميع الحاضرين ٠٠ وفى ختام الاجتماع قال اللورد دودنج ما نصه :

« ان الأمر جد لا هزل ٠٠ وأنه لا دجل ولا شعوذة ولا سحر ٠٠ وانما هو نجاح للجمع بين عالمين مؤكد وجودهما ٠٠ عالم الروح وعالم المادة » ٠

والى تصوير الارواح وأخذ بصماتها ، والتى اختص فيها الدكتور جون مايرز طبيب الاسنان الانجليزى بآلة تصوير عادية ٠٠ وتحت

ظروف ضوئية خاصة ·· وجورج لندس جونسون عضو الجمعية الفوتوغرافية الملكية الانجليزية الذى وضع آلة تصوير خاصة ·· لتصوير الأرواح ··

والى التجارب المعملية التى يقوم بها علماء منحوا جائزة نوبل العالمية تقديرا لعلمهم ·· فى معاملهم على الروح وتأكيد وجودها ·· مثل الدكتور أرثر كومبتون رئيس المجمع العلمي الامريكى الحائز على الجائزة فى الذرة والذى يقول :

« لست فى معملى أعنى باثبات حقيقة الحياة بعد الموت ·· ولكنى أصادف كل يوم قوى عاقلة تجعلنى أحس ازاءها انه يجب أن أركع احتراما لها ·· فلو أنى أوقدت شمعة ثم أطفأتها على الفور بنفخة من فمى فانى لا أكون قد أبدت ضوءها ·· انك لن ترى هذا الضوء بعينك الفيزيقية ولكن لهب هذه الشمعة الضئيل يظل مجنحا فى الفضاء لمدى سنين ضوئية لا عداد لها ·· فاذا كنت لا أستطيع أن أبيد ضوء شمعة أوقدتها بنفسى ثم أطفأتها فكم يكون سخيفا أن نظن أن شخصية الانسان تنعدم وتبيد بسبب ذلك الموت الفزيقى » ·

والى الخوارق التى شاهدها وناقشها جمهور غفير من المشاهدين فى كثير من بلاد العالم ·· ولم تعلل ·· كهذا الذى أمسك بقطع من الزلط وضغط على الواحدة بأصابعه وفتتها وأحالها الى حبات من رمل ·· وأمسك بسيارة من خلفها ·· فعجزت عن الانطلاق رغم ادارتها على أقصى سرعتها ·

والى الحلقات التليفزيونية التى أصبحت تذيع على العالم مظاهر لأنشطة روحية لخوارق تحدث نهارا وعيانا .. وأمام أجهزة التصوير التليفزيونى .. كما حدث أخيرا فى تليفزيون فرنسا من وسيط استطاع تحريك أدوات المائدة من ملاعق وشوك وسكاكين ، وتناقلت معظم تليفزيونات العالم نشر مثل هذه الحوادث الخارقة ..

فيا ترى أى الأمثلة للأنشطة الروحية يمكن تقديمها بين هذه الملايين من الصور والاحداث والحوادث والبينات والوقائع والشواهد؟ لعل أفضل ما يقدم من صور هو لما تواتر أمره .. أو تأكد وقوعه .. أو أصبح يشكل جزءا من تاريخ محقق .. أو يرجع الى نص دينى .. مع اعتبار أن كل الأنشطة الروحية التى كانت للانبياء والرسل انما هى خاصة بهم وباعتبارهم الصفوة المختارة .. والقدوة المصطفاة .. فانها تعتبر معجزات لا يجوز أن توضع موضع الامكانية للانسان العادى .

◆

جلاء بصري وجلاء سمعي وتخاطر بين عمر بن الخطاب وسارية بن زنيم

أجمعت كتب التاريخ الاسلامى ٠٠ وكتب سير الولاة ٠٠ على أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يخطب لصلاة الجمعة على منبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠٠ فقطع خطابه حيث قال:

« يا سارية ٠٠ الجبل ٠٠ الجبل ٠٠ من استرعى الذئب ظلم » ٠

فالتفت الناس بعضهم الى بعض ٠٠ وقال سيدنا على رضى الله عنه : ليخرجن مما قال ٠٠ فلما فرغ من صلاته قال له على : ما شيء سنح لك في خطبتك ؟٠٠ قال : وما هو ؟ قال : قولك يا سارية الجبل ٠٠ الجبل ٠٠ من استرعى الذئب ظلم ٠٠ قال : وهل كان ذلك مني ٠٠! ٠٠ قال نعم ٠٠ قال : وقع في خلدى أن المشركين هزموا اخواننا فركبوا أكتافهم ٠٠ وأنهم يمرون بجبل ٠٠ فان عدلوا اليه قاتلوا من وجدوا وقد ظفروا ٠٠ وان جاوزوا هلكوا ٠٠ فخرج منى ما تزعم أنك سمعته ٠٠ قال :

فجاء البشير بالفتح بعد شهر ٠٠ فذكر سارية ٠٠ أنه سمع فى ذلك اليوم ٠٠ فى تلك الساعة ٠٠ حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه

صوت عمر .. ينادي .. يا سارية الجبل .. الجبل .. قال . فعدلنا اليه .. ففتح الله علينا ..

هذا ما تورده كتب التاريخ والسير بنصه ..

ولا شك أن سيدنا عمر بن الخطاب وهو يقف على منبر الجمعة يخطب للصلاة انما فى حالة يقظة كاملة .. وانتباه تام .. فلم يكن ما رآه .. حالة من الاحلام .. على أى صورة .. كانت .. أحلام يقظة .. أم أحلام نوم .. فهو يخطب .. ويتابع ما يقول .. ويفكر فيما قال .. ليستعد لما سيقول .. فهى اذن .. نشطة روحية .. ولقد استخدم فيها نفس الالفاظ المحلية التى أوردتها الدراسات الروحية لمثل ماكان من سيدنا عمر فهو يقول : وقع فى خلده .. أى أنه أحس فى داخله .. وهو اللفظ الذى يوضح معنى الجلاء البصرى .. أى أنه يحس بشاهد واقع .. وبحادث موجود .. ثم انه أحس بجديد لم يقع بعد .. وهو أنهم لو عدلوا الى الجبل وقاتلوا من وجدوا ظفروا وان جاوزوا هلكوا .. هذا جلاء بصرى .. مساحته واسعة .. وأمده بعيد .. فى المكان والزمان .. وأرسل سيدنا عمر تخاطرا فكريا لسارية .. الا أنه لأهميته عنده .. ولاهتمامه به .. ورغبته فيه .. فقد شارك لسانه روحه .. فنطق بها ..

ان ما شاهده .. أو ما أحس به .. سيدنا عمر .. كان على بعد سفر بعيد وارتحال طويل .. فقد عاد سارية بعد شهر .. ان كان قضى منه يوما أو بضعة أيام فى القتال فقد استغرق الباقى السفر .

وهذا سارية .. وهو فى ميدان المعركة .. كله استغراق فى أمور القتال والكر والفر .. تصفو روحه .. فى نشطة جلاء سمعى فيسمع عمر بن الخطاب من هذا البعد الشاسع .. الجبل .. الجبل .. ثم نشطة تخاطر اذ يحس أيضا بأنه يطلب اليه أن يعدل الى الجبل .. ويعود اليه ليقاتل .. فيفعل .. وينتصر ..

انه لا شك جلاء بصرى وجلاء سمعى وتخاطر بين عمر بن الخطاب وسارية بن زنيم .

انشطة روحية مختلفة لانقاذ قافلة ضـــاله

نشرت مجلة المقتطف فى عددها الصادر بالقاهرة فى فبراير ١٩٤٥ وتحت عنوان « الهامك الروحى قد يرفعك لحظات اليها » .
واقعة حدثت بالنص الآتى :

« هذه حادثة واقعية نرويها وسنذكر مصدرها وشخصيتيها ولا يزالان معنا وفى عصرنا .. نطلب لها تحليلا ممن يستطيع أن يحللها .. على ألا ترد الى المجهول الذى هو فى الواقع اعتراف بالعجز عن التحليل .

كانا فى الصحراء .. فى جوف الصحراء الواسعة المترامية الاطراف .. سيد وسيدة كلاهما تلقى العلم فى أرقى الجامعات وكلاهما يعرف أن الصحراء غول لا صديق لها .. نفد الماء وعلف الدواب .. ومعهما رجال من الادلاء والحراس .. والعمران قصى بعيد والاتجاه فى أى متجه من غير علم به معناه الموت المحقق فى جوف الرمال .. وكانا يبحثان عن واحة مجهولة قطعا اليها طريقا غير مسلوك .. نزل بهما الهم وأخذ منهما ومن رجالهما القنوط .. فأنيخت الايل وجلست القافلة في ذلك القفر لا مؤنس لها الا الاعتقاد بأن الارادة

السرمدية نافذة فيهم لا محالة : فاما طريق الى الدنيا واما طريق الى الآخرة ..

حلم السيد حلما . وهو بعد ممن لم يعكفوا على التصوف يوما واحدا من أيام حياتهم .. حلم بامرأة بيضاء أو أنها تلبس البياض .. لم يستطع أن يصفها .. ولكنها تنبأت بما سوف يقع وتكلمت ولكن بلغة الرموز .. ولكن هذا الحلم قد اتخذ أول الامر موضع تسلية ومحل سخرية .. ولكن السيد أكد أن ما رآى ليس حلما .. لقد كان أكثر من حلم انها رؤيا تكاد تكون فى يقظة غير تامة .. فى صحوة عقل مضطرب من هول الموقف ..

وقفت تلك المرأة التى تراءت له الى جانبه فى الصحراء بمقربة من محط الرحال وكان يرى خيالها على الارض فى ضوء النجوم .. ورأى آثار قدميها فى الرمال .. قالت له :

ـ لا تنزعج .. سوف تصل .. ولكن عليك أن تقتحم ثلاثة حوائط قبل أن تصل .. وقبيل النهاية ستضطر الى تغيير طريق سيرك لتتقى بذلك أجساما ميتة .

وفى الصباح جلس السيد والسيدة يناقشان هذه الرؤيا .. ولكنهما لم يشكا فى حقيقة الامر .. وعللا الحوائط بعقبات سوف تصادفهما .. عقبات انسانية أو طبيعية .. سوف يجتازانها .. وعللا الاجسام الميتة بموقعة تحصل ..

وفى خلال الاسابيع التى تلت تلك الرؤيا أحيط بهم ثلاث مرات

.. احاط بهم بدو معادون .. وسجنوا في الخيام هما ورجالهما .. والبدو من حولهم يتناقشون فى قتلهم وطريقة القتل وظلا على ذلك حتى أدركهم من أنقذهم ..

فلما كان آخر يوم فى رحلتهم بين الكثبان المتموجة .. اضطروا الى الدوران حول واد عميق فيه جثث أموات لصقت عضلاتهم بعظامهم .. جثث آدمين .. ودواب .. هذه قافلة قتلها العطش ..

رأى السيد بعد ذلك رؤيا ثانية .. ففى جوف تلك الصحراء المجردة الصماء التى لم تخترقها من قبل قافلة .. رأى تلك المرأة فى ثوب أبيض مقبلة نحوه من خلال الرمال الواسعة وقالت له :

ـ خذ السلسلة التى تعلقها فى عنقك وتعال معى الى قمة هذا الكثيب .. ثم أدفنها هناك . وفى الصباح اذا حضرت لتأخذها .. فسترى آثار قدميك وقدمي معا .. وبذلك تعلم أنك لم تكن فى حلم ..

فعل السيد كما أمر .. فلما انحدرا من فوق الكثبان قالت له المرأة :

ـ سوف تقاسى آلاما وكروبا عقلية .. ستشعر بانك منكور من كل انسان .. ستخاف ، سيخيل اليك أنه لم يبق لك من شيء فى هذه الحياة .. ولكن كل هذا سوف يمضى .. ستعطى أكثر مما أملت أو تصورت .. ستكون رجلا عظيما .. فى يديك قوة ويحف بك الغنى والشرف .. لا تخف .. هذا ما سطر ..

فسألها السيد :

ـ وما بال السيدة التى معى ؟ •• ماذا سيحل بها ؟ ••

وفى اليوم التالى قص السيد على رفيقته كيف أن الصوت الذى كان يخاطبه قد تلعثم وارتبك • فأصبح أقرب الى البشرية •• وتفوه بكلمات تخللها توقف وتفكير هذه معانيها •• لا أعرف عنها شيئا •• انها ليست من ملتنا •• ولا أعرف لماذا •• ولكنها سوف تنجو فى كل الظروف •• هذا محقق • سيحيط بها خطر عظيم •• ولكن لن يصيبها شىء •• سيحل بها حزن ويأس •• ولكنها ستنجو دائما •• ليس فى يدها دفع شىء ليس ذلك فى طوق ارادتها •• ستسلك طرقا عجيبة قد تؤدى الى الموت • ولكن ليس من نصيبها أن تموت فى ذلك • هذا ما كتب • سوف تنجو ••

عندما ظهر الفجر الكاذب •• خيطا أبيض الاهاب باهت اللون فويق الافق • مبشرا باقتراب الشمس من البزوغ على رمال الصحراء المترامية •• اصطحب السيد رفيقته •• وأراها آثار أقدامه ذاهبة الى أعلى الكثيب •• ثم هابطة منه •• والى جانبها آثار ظاهرة جلية متجانسة الخطو •• كانت آثار قدمين عاريتين •• ضغطتا على الرمل ضغطا خفيفا لينا •• والنسمات من ورائها تسفى عليها الرمال الناعمة ••

نظرا الى هذه الآثار فى صمت عميق •• وفى صمت أبلغ احتفر السلسلة من حيث قال السيد •• أما آثار القدمين العاريتين فانحدرت

نحو الصحراء العريضة المغيبة الاسرار هناك كانا على بعد بضع مئات من الاميال عن كل مكان ماهول ٠

اما السيد فهو أحمد محمد حسنين باشا ٠ وأما السيدة فالمؤلفة الجوالة روزينا فوريس ٠ وأما الرواية ففى كتابها (النورية بنت الشمس) فى الصفحات ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ « طبعة كاسل » ٠

هذا نص ما نشر بالمجلة المصرية المذكورة ٠٠ نقلا عن حديث لمن وقع له ٠٠ وتأكيدا لرواية كتبتها من زاملت من وقع له ٠٠ وقد نشرت المجلة ذلك في حياة صاحب الواقعة ٠٠ وكان ممن تقلدوا وظائف كبيرة فى الدولة ٠٠ حيث كان رئيسا للديوان الملكى ومن أحد كبار الشخصيات السياسية والاجتماعية فى مصر ٠٠ فالحادث لا شك فى صحته أصلا ٠٠ وتفصيلا ٠٠

والحادث يشتمل على أكثر من نشطة روحية ٠ فهو مجموعة من أنشطة روحية للسيد نفسه وأنشطه لروح أخرى تهتم به ٠ هى روح السيدة التى ظهرت له ٠٠ سواء اكانت روح سيدة مازالت تعيش حياتها الدنيا أم انها انتقلت الى عالم الارواح ٠٠

والرؤيا الاولى لا شك انها سباحة روحية للسيد اتصل فيها بروح السيدة التي حدثته بالرمز ٠٠ وأبلغته بالاشارة ٠٠ بوجود ثلاث عقبات وانه سيتخطاها ٠٠

أما الرؤيا الثانية ٠٠ فلم تكن رؤيا منامية٠٠ وانما أصيب السيد بغيبوبة مؤقتة أصبح بها وسيطا روحيا ٠٠ وانطلقت روحه بجسدها

الاثيرى .. تسير مع روح السيدة التى تجسدت هى الاخرى .. فسارا معا .. وخلع السلسلة ودفنها بيده الاثيرية .. وانطبع على الرمل آثار أقدامهما الاثيرية .. خفيفة غير ضاغطة .. ولو كان السيد التفت الى المكان الذى كان فيه .. لرأى جسده المادى .. نائما على ما كان عليه ..

فهى جملة أنشطة روحية .. فيها السباحة الروحية .. وفيها الطرح الروحى المؤقت .. ثم التجسد الروحى .. ثم الالتقاء بروح أخرى تهتم به .. حيث عمدت الى مساعدته فى الخروج من محنته ، وهدايته الى طريق لم يسبقه اليه أحد .. ولم يعلم به من قبل انسان ..واستمرت مصاحبتها له وقت العسر حتى جاء اليسر .. ثم أنها أخبرته ببعض حاله .. وما سيكون عليه مآله .. وحدثته عن زميلته .. ما كان منها .. وما سيكون لها وعليها ..

جلاء سمعي وبصري وتخاطر لصاحبة روح تجسدت

نشرت جريدة المصرى فى عددها الصادر فى ٣١ أغسطس ١٩٤٨ وتحت عنوان :

تختفى وهى معه ..

ثم يجد صورتها واسمها على قبر ..

حادثة خارقة للعادة هل لها من تفسير ؟

ما يأتى :

« جاء فى العدد الاخير من جريدة الريفورم الاسبوعية الفرنسية الذى صدر فى الاسكندرية هذا الاحد نبأ قد لا يجوز أن يمر من غير أن يلتفت اليه الناس عامة .. ومن غير أن يحظى على الخصوص بالتفاته وعناية ودراسة وتفسير وبحث وتجربة وتعقيب من الهيئات التى تدخل حوادث هذا النبأ فى دائرة اختصاصها .. هذا الحادث كما روته جريدة الريفورم يتلخص فيما يلى :

ناد جديد فى الاسكندرية يقيم حفلة افتتاحه فى ليلة من الليالى المقمرة القريبة الماضية .

النادى مزدحم . فيه مجموعة كبيرة من الشبان والفتيات ..

يشربون .. ويرقصون ويمرحون جماعات .. جماعات ..

شاب من الشبان وحيد في هذا المجتمع المرح .. يلمح فتاة تجلس وحيدة هي الاخرى بعيدة عن الناس .

تقدم منها . وقدم اليها نفسه .. فعرفته بنفسها .. فكانت بينهما صحبة .. استغرقت السهرة كلها ..

ثم آن أن تنصرف الفتاة فاستأذنت صاحبها . فعرض عليها أن يصحبها الى مسكنها .. اذا لم تر في ذلك مانعا . فلم تمانع .. فسألها أين مسكنها فقالت له في الشاطبي .. وسايرها الشاب الى الشاطبي وهناك مدافن الأروام الأرثوذكس ..

وفي هذا الطريق الموحش الساكت الخالي . قالت الفتاة لصاحبها انها تشعر بالبرد .. فخلع الفتى جاكتته ووضعها على كتفيها ليقيها البرد .. هنا الحادثة .

صاحبنا وذراعاه ممدودتان الى أمامه ينظر الى صاحبته التي دخلت في ملابسه .. فلا هي ظاهرة لعينيه .. ولا الجاكتته .

اختفت الفتاة .. واختفت الجاكتته .. ان الفتاة لم تجر .. انها لم تتحرك .. انها لم تسقط على الارض .. انها لم تطر الى السماء ولكنها أختفت .. والجاكتته أيضا أختفت .. أمر عجيب جدا .. احتار الفتى في فهمه .. أخذ يجري هنا وهناك لعله يرى لها اثرا .. فلم يجد أثرا .. لعله نادى .. ايضا .. ولعله صرخ .. على أي حال تعب الفتى .. ويئس . وعاد الى منزله .. وكتفاه تكادان

تتساقطان من شدة ما كان يشعر بالبرد ٠٠ وقضى ليله ساهرا ٠٠ مذهولا ٠٠ اين الفتاة ٠٠ وأين ذهبت ٠٠ وكيف ٠٠

وما أصبح الصباح الا والفتى فى طريقه الى المكان الذى اختفت فيه صاحبته وعند علامة عرف بها المكان رأى باب المقبرة مفتوحا ٠٠ لم يدر ما الذى دفعه الى ان يدخل المقبرة ٠٠ دخل ٠٠ وسار فى طريق ٠٠ طبعا لم يكن يقصد أن يسير فيه ٠٠ حتى الفى نفسه ٠٠ عند قبر من الرخام أنيق وقد وضعت عليه جاكتته ٠

وتقدم مدفوعا الى القبر ٠٠ فرأى عليه اسم صاحبته ٠٠ وصورتها ٠٠ عندئذ فقد الشاب سلطانه على أعصابه ٠٠ وهو الآن فى مستشفى كبير بالاسكندرية ٠٠ هذه هى الحادثة ٠٠

فالى أى جهة يمكن أن تحول هذه الحادثة لتنظر فيها وتفسيرها وتعالج المصاب فيها ٠٠ ظاهر ان هذه الحادثة تتصل بأمور الغيب ٠٠ والغيب من اختصاصات المعاهد الروحية ٠٠ والمعهد الروحى الذى نحافظ عليه لانه معهد روحى هو الازهر الشريف ٠٠

ولو سارت الامور سيرها الطبيعى لكان لنا ان نسأل ما رأيه فى هذه المسألة ٠ وكيف يعالج هذا الفتى المصاب وهل هذه الفتاة التى كانت معه هى نفسها الميتة صاحبة القبر ٠٠ وهل للميتة أن تغادر القبر لتسهر فى مرقص ٠٠ وهل هى تغادره كل ليلة أو فى ليال خاصة ٠٠ ثم هل هى ميتة بحق أو هى جنية عاشت باسم انسانة ثم تصنعت الموت وهى الآن تسكن فى هذا القبر ٠٠ ثم هل هى تسكن هذا

القبر حقا ·· وعلى أى صورة من الصور تسكنه ثم هل هى وحدها التى من هذا النوع أو هناك كثير مثلها ·· ثم اذا كانت ميتة وتقوم من القبر لتسهر فى المراقص ·· فهل هذا نوع من أنواع البعث ·· وهل هذا ثواب ·· ثم هل ينقطع البعث فيبعث الميت ليلا ·· ويموت نهارا ، ثم هل لو كان هذا بعثا أفلا يدل حدوثه الصريح فى هذه الايام على شيء ·

انها أيام غير عادية قد تنطبق عليها أوصاف آخر الزمن الواردة فى الكتب ·· لمن نوجه هذه الاسئلة اذا لم يكن للازهر الشريف ·· »

وانتهى الى هنا مقال الجريدة ·· وبتاريخ ٥ سبتمبر التالى نشرت الجريدة تفسيرا علميا للحادث للمرحوم الاستاذ أحمد فهمي أبو الخير نصه :

« الحادث فى الواقع تجسيد لروح فتاة ميتة ·· وتجسيد أرواح الموتى من الظواهر التى أقرها العلم الحديث واعترف بها العلماء · وقد اعترف العلامة السيكولوجي الدكتور ثاولس أستاذ السيكولوجيا التربوية حاليا بجامعة كامبردج فى خطابه الذى ألقاه فى مؤتمر السيكلوجيين الدولى الثانى عشر الذى انعقد أخيرا فى أدنبرج بصحة الظواهر الروحية ومنها ظاهرة التجسد هذه ·

ولا يتسع المجال هنا لشرح هذه الظاهرة شرحا مسهبا ·· وكل ما أستطيع قوله هنا أن الشرط الاساسى لحدوث هذه الظاهرة وجود وسيط روحي للتجسد تنبعث منه المادة اللازمة للتجسد ·· وقد يكون الوسيط اذ ذاك واقعا فى الغيبوبة وقد يكون فى يقظة تامة ··

ومما لوحظ فى حجرات التحضير انه عند حدوث هذه الظاهرة تنخفض درجة الحرارة انخفاضا كبيرا ملحوظا ٠٠ ولابد انه كان من بين الحاضرين في تلك الحفلة وسطاء ٠٠ ولابد أن يكون هذا الفتى وسيطا دون أن يعرف ٠

وحوادث تجسيد الارواح هذه كثيرة جدا ٠٠ وكتاب (خمسون من سنى البحث الروحى) لمؤلفه العلامة هارى برايس سكرتير مجلس جامعة لندن للبحوث الروحية وصور بصورة فوتوغرافية لطبيب من كلية الجراحين بلندن هو الدكتور جيلى وهو يعد نبض روح متجسد لفتاة مضت على وفاتها سنوات ٠٠ وظهرت الروح المتجسدة فى الصورة كذلك مرتدية ملابسها ٠٠ وفى كتاب (ظواهر حجرة تحضير الارواح) لمؤلفه الطبيب الدكتور باورز أستاذ الامراض العصبية فى جامعة مينا بوليس بأمريكا ٠ وصف لتجاربه فى هذا الصدد وكيف انه هو وزميلان له أجروا كشفا طبيا بمسماع الصدر على روح رجل ميت تجسد تجسدا كاملا ٠٠ شمل الاسنان واللعاب ٠٠ وكيف انه قص خصلة من شعر روح والدته ٠٠ الميتة ٠٠ ٠٠ وقد تجسدت فلما أن اختفت فجأة عقب تحدثها معه بصوتها المعروف منه فحص الشعر فحصا هستولوجيا ٠٠ وحدث التجسد فى حضور الوسيط فرانك دكر الذى لا يزال الى يومنا يتابع مناشطه الروحية فى جلساته التى يعقدها فى نيويورك ٠٠ وقد استطاعت كوكب السينما ليوبولدين كونستانتين الامريكية أن تراقص روح

والدها الميت بعد أن تجسد وظلت تراقصه عدة دقائق أمام الحاضرين الذين شهدوا هذا الرقص وكان عددهم أكثر من ثلاثين ٠

وفي حضور الوسيطة الامريكية مسز فانشيون هاروود تجسدت روح الفتاة هيلين ملر الميتة كريمة الدكتور ملر الطبيب والجراح ببلدة أودسا الامريكية في ولاية تكساس الغربية وعزفت قطعا موسيقية على البيانو ٠٠ وتجسد روح والد ذلك الطبيب ٠٠ وكان في حياته الارضية موسيقيا ٠٠ وعزف على البيانو لحن (الدانوب الازرق) على حين تجسدت روح هيلين وروح شقيق لها وجعلا يرقصان على أنغام اللحن الذى كان يعزفه جدهما الميت على البيانو ٠

وظاهرة التجسد هذه تحدث في الظلام ٠٠ وفي الضوء الياقوتي الاحمر ٠٠ وفي الضوء الابيض الناصع وفي بهرة ضوء الشمس ٠٠ كل ذلك يتوقف على مقدرة الوسيط الروحية ٠٠ وعندما تنعدم قوة التجسيد يختفي الروح المتجسد على الفور وهو في مكانه ٠

وأعود الى الحادث فأقول أن الفتاة التي ظهــرت ثم اختفت روح تجسدت لتوافر أسباب التجسد فلما تجسدت اكتسبت صــفاتها الارضية الاولى ٠٠ وكأنها بعثت الى الحياة من جديد ٠٠ أما جسد الفتاة الاصلى فلم يغادر القبر ٠٠ وقد يكون بلي ٠٠ وانحل وتبدد ولم يتجسد ألا الروح الطليق ٠٠ ولو كان الفتى تنبه عند اختفاء الفتاة لوجد الطعام الذى اكلته والشراب الذى شربته فوق الارض في البقعة التي انعدم فيها التجسد فاختفت عن عينيه ٠٠ واكتفت الروح

عندئذ بتجسد جزئى طفيف مكن يديها من نقل الجاكتة حيث علقتها فوق القبر .. وتبدو الجاكتة كانها طائرة فى الهواء ..

وأرواح الاحياء منا عند انطلاقها مؤقتا كما هو الحال ونحن نيام قد تتجسد فى مكان ما أو فى حجرات التحضير بعيدة عن جسومها .. ويكون للروح عندئذ جسمان كل فى مكان .. ويروى العلامة باترسيبى فى كتابه (الانسان خارج جسده) روايات غريبة فى هذا الصدد .. ولعل أغربها وابلغها أن الدكتور مارك مكدونيل عضو مجلس النواب البريطانى ظهر فى المجلس بينما كان مريضا طريح الفراش لم يغادر جسده داره .. وقد رآه زملاؤه اعضاء المجلس فى يومين متتاليين وهو يعطى صوته .. وبعد اعطاء صوته اختفى على الفور واعضاء المجلس يشهدون » .

والى هنا انتهى التفسير العلمى للحادث كما نشر بحذافيره فى حينه

ولاشك أن الانشطة الروحية فى هذا الحادث واضحة ظاهرة فلقد نشطت لدى الرجل موهبة الجلاء البصرى .. فرأى الروح .. ونشطت كذلك ظاهرة الجلاء السمعى .. فسمع صوتها .. وتجسدت الروح التى لميتة .. فشوهدت له وكأنها حية .. ولم يشاهدها غيره .. ألا اذا كان وسيطا .. أو له مواهب روحية نشطة وعلى ذلك لو فرض انه كان هناك من يتابع هذا الرجل لوجد من أمره عجبا .. فقد كان ظاهريا يتكلم مع نفسه .. ويضحك .. وحده .. ويسير منفردا وكأنه مع غيره ..

ولقد تواترت الانباء عن حادث مماثل وقع قريبا ‥ من عدة اسابيع حيث شاع أن أحد المارة في طريق صلاح سالم ليلا ‥ استوقفته فتاة ترتعد من البرد ‥ وبعد حديث خاطف خلع جاكتته وارتدتها ‥ الا انها بمجرد ارتدائها للجاكتة اختفت فورا ‥ وكان السماء اختطفتها . أو الارض ابتلعتها ‥ وسار يبحث عنها ‥ فيما حوله ‥ لعدة أمتار ‥ فوجد بالقرب منه ‥ مقبرة ‥ وعلى شاهدها ‥ الجاكتة ‥ التي أخذها وعاد يرتجف ‥ وهو في حيرة ‥ معللا نفسه ‥ أنها فتاة أرادت مداعبته ‥ وانها ألقت بالجاكتة ‥ فتعلقت بشاهد المقبرة ‥ وفي الصباح ‥ ذهب الى المقبرة وما حولها ‥ وقرأ اسم صاحبة المقبرة ‥ وعرف أصل مكان أسرتها ‥ فذهب اليه ‥ يسأل الخبر . فلما فتح له الباب ‥ وجد في صالة المنزل صورة نفس الفتاة ‥ التي توفيت من زمن قصير .

نشاطات روحية سببت لعنة الفراعنة

مما تأكد وقوعه ·· وتكرر حدوثه ·· واحتار العلم فى تفسيره لعنة الفراعنة حيث أصيب كل من أعتدى على حرماتها ·· أو حاول هتك اسرارها ·· وكل تعليل للحادث الواحد ·· ينهار بعد تدبره ويظهر خطأ الرأى فيه ·· وما أكثر الاهداف التى وقعت والمصائب التى عمت كل من حاول العدوان ·· على هؤلاء الفراعنة ·· أو خدش كبرياءهم بعد أن ماتوا ·· منذ عدة آلاف من السنين ·

فلقد نشرت مجلة سايكك نيوز فى عددها الصادر فى ١٩ يوليو ١٩٤٧ بانه منذ بضع سنوات قد كتبت صحف لندن عن مومياء موجودة فى المتحف البريطانى وهذه المومياء لكاهنة من كهنة آمون رع عاشت وقضت فى طيبة منذ أكثر من ١٥٠٠ عام قبل الميلاد ·· وظلت هذه المومياء دفينة الثرى حتى عثرت عليها بعثة بريطانية عام ١٨٦٠ عن طريق رجل عربى باعها لقاء دراهم قليلة فى مدينة الاقصر ومنذ أن دخلت هذه المومياء فى حوزتهم توالت عليهم عوامل النحس والموت متتابعة ·· ففى أثناء عودتهم أصابت رصاصة طائشة مجهولة

المصدر ذراع أحدهم أدت الى بترها ٠٠ وعند وصولهم الى القاهرة وصل الى علم صاحب المومياء التى اشتراها أنه فقد كل ثروته ٠٠ وقتل ثالث رجال البعثة ٠٠ وأما رابعهم فقد اصابه النحس والفقر واصبح لا يملك شروى نقير ٠

ولما وصلت المومياء مدينة لندن حفظت فى منزل زارته مدام بلافسكي احدى مشاهير الصوفية ٠٠ وكانت ذات موهبة روحية شفافة ٠٠ فشعرت في الحال عند رؤيتها المومياء أن تابوتها محاط بقوة قاتلة خفية ٠٠ ونصحت صاحبها أن يتخلص منها ولكنه سخر من هذا المرأة وأرسل المومياء الى محل مصور في شارع بيكر لتصويرها وفى خلال أسبوع من ذلك رجع المصور فى حالة شديدة من الذعر قائلا أن آلة التصوير قد التقطت حين تصوير المومياء ٠٠ وجه امرأة مصرية حية ٠٠ ثم قضى نحبه فورا دون أى عارض مرضى ٠

ونشرت « الايفننيج نيوز » قصة مومياء أحضرها مستر د ٠ هـ ٠ أدموندر حيث باعها فورا الى أحد هواة الآثار المصرية ٠٠ الذى حفظها فى خزانة خاصة فى منزله ٠٠ ومنذ ذلك الوقت لم يبق خادم بالمنزل اذ قال جميع الخدم الذين حضروا وتركوا الخدمة ٠٠ أنهم كانوا يرون شبحا يداوم الصعود والنزول على سلم المنزل ٠

ويقول السير ولاس بدج احد كبار علماء التاريخ وصاحب المؤلفات الشهيرة والقائم على حفظ الآثار المصرية بالمتحف البريطانى

·· ان مستر ستيد مساعده أخبره انه رأى ارواحا حـول توابيت الموتى ·

ولا شك أن ما حدث عند إكتشاف مقبرة توت عنخ آمون ونشر فى جميع انحاء العالم لغرابته ·· وتوالى احداثه ·· مما يعتبر من أعجب واغرب حوادث لعنة الفراعنة ·· فعندما عثر هوارد كارتر العالم البريطانى بعد بحث دام سبع سنوات على مقبرة توت عنخ آمون فانه ارسل يستدعى اللورد كارنافون ممول بعثة البحث ليكون أول من يدخل المقبرة بعد أن تنفتح أمامه ·· وبمجرد دخوله ·· فلقد أحس اللورد ·· بما يشبه وخزه ·· ظن إنها ناموسة ·· ألا انه مات عند منتصف الليل تماما ·· وانقطع التيار الكهربائى عن القاهرة كلها لحظة هذه الوفاة واستمر مدة ساعة ·· دون سبب معروف ·· وفى نفس اللحظة ·· عوى كلب اللورد فى لندن عواء غريبا ·· قويا ومستمرا · ومات بعد فترة عواء ·· ولقد مات السير أرشيبولد دوجلاس اخصائى الاشعة السينية الذى صور المومياء ·· وكذلك كل من ساهم فى عملية ازعاج مومياء توت عنخ آمون بعد أن أمضوا فترات نحس وشقاء ·

ولاشك ان ما ظهر فى صور المومياء من وجود صورة لروح حى ·· انما هو السبب فى كل ما يصيب من يتعرض لها بســـوء ·· من اصابات ·· فهذه الروح ترسل من هالتها اشعة ضارة ·· فتؤثر

بذلك على الجسد المادى .. التى ترغب فى اصابته .. وهؤلاء الذين رأوا الاشباح تغادر التوابيت .. وتسير .. وتجول فى المنزل .. انما نشطت فيهم ظاهرة الجلاء البصرى .. فرأوا ارواح الفراعنة .. فى جسدها الاثيرى .. ومن اصيبوا فقد اثرت ارواح الفراعنة فيهم اصابات مباشرة فى اجسامهم فماتوا .. أو فى هالاتهم .. فأصيبوا بالنحس .. واليأس والحزن .. والكوارث .

□ نشاطات روحية للعجماوات □

لقد سخر الله سبحانه وتعالى لسيدنا سليمان وهو نبيه المختار ‥ الجن والانس والطير والريح علاوة على ما آتاه من فضله من العلم والحكمة ‥ وعلمه منطق الطير ولغة الجن ‥ والدواب والحشرات ‥ ولقد جاءه طير الهدهد يوما بنبأ وجود امرأة تحكم مملكة ‥ أما المملكة فهي سبأ ‥ وأما الملكة فهي بلقيس ذات الامكانيات الكبيرة ولها عرش عظيم . وأنها وشعبها يعبدون الشمس ‥ ولا يعبدون الله ‥ الذى لا آله الا هو ‥ العليم الخبير ‥ رب العرش العظيم ‥ وفى ذلك تقول الآيات الشريفة :

« وتفقد الطير فقال مالى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين ‥ لاعذبنه عذابا شديدا أو لاذبحنه او ليأتينى بسلطان مبين . فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين . انى وجدت امرأة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم . وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون .

الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون ٠٠ الله لا اله الا هو رب العرش العظيم»

(٢٠ ـ ٢٦ سورة النمل)

وأرسل سيدنا سليمان بعوثه لهداية هؤلاء القوم ٠٠ وأراد أن يفاجيء ملكتهم ومندوبيها عندما يحضرون للقائه بأمر عجيب ٠٠ وشيء غريب ٠ اراد أن ينقل لها عرشها من حيث هو الى حيث يوجد سليمان ٠٠ بحيث اذا دخلت على سليمان وجدت عرشها عنده ٠٠ وكان غاية فى الفخامة ٠٠ روعة فى الصناعة ٠٠ فسأل من كانوا فى مجلسه من الانس والجن ٠٠ أيهم يستطيع احضار هذا العرش ونقله بسرعة قبل حضور الملكة ومندوبيها ٠ فقال عفريت من الجن أنه يستطيع احضاره قبل أن ينهى سيدنا سليمان مجلسه ٠٠ حيث كان يجلس للحكم وادارة شئون رعيته من الصباح حتى الظهيرة ٠٠ ولا شك أن هذا وقت قليل ٠٠ يشير الى عمل جليل ٠٠ فسيقوم العفريت بنقل عرش بلقيس من مملكتها البعيدة ٠٠ الى قاعة الحكم عند سليمان ٠٠ فى بضع ساعات ٠٠ وقبل أن يوافق سيدنا سليمان على ذلك ٠٠ بينما عرض واحدمن الانس ٠٠ أن ينقله قبلأن يتم حركة جفن العين ٠٠ أى ينقله فورا بلا مدة محسوبة ٠٠ ولا برهة ملموسة ٠٠ وفعلا نقل هذا الرجل عرش بلقيس بلا زمن ٠٠ وبلا وقت ٠٠ وفى ذلك تقول الآيات الكريمة :

« قال يا ايهـا الملا ايكم ياتينى بعرشـها قبل ان ياتونى مسلمين . قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوى أمين .. قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربى ليبلونى أأشكر ام اكفر ومن شكر فأنما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربى غنى كريم »

(٣٨ ـ ٤٠ سورة النمل)

هكذا تفوق رجل من البشر على عفريت من الجن .. لانه أوتى طاقات غير مألوفة .. وقدرات غير معهودة .. وهذه الطاقات وهذه القدرات استطاعها واستخدمها بما أوتى من علم من الـكتاب .. والكتاب هو بلا شك .. كتاب الله .. الذى أنزل على رسله وانبيائه .. وكان آخرها .. الكتاب العظيم .. القرآن الكريم .. وبالالتزام بما جاء به .. يستطيع الانسان .. ما استطاعه ناقل العرش بلا زمن وبلا وقت .

والعلم الحديث قد أثبت أن الطاقات الروحية للانسان يمكنه بها تحويل المادة الى حقيقتها الاولى .. أى الى طاقة أو اهتزاز كهربى أو اشعاع ضوئى .. ثم تنتقل بسرعة هذه الطاقة ثم تعيد تحـويل الطاقة الى مادتها السابقة .. فتظهر وقد نقلت من مكانها حيث كانت .. الى مكانها حيث هى .. كما تم في نقل عرش بلقيس .. فالرجل استخدم انشطة روحية للتأثير على مادة العرش .. وتحويلها الى طاقة سارت بسرعتها

الى حيث أراد •• ثم أعادها مادة مرة أخرى •• ويسمى العلم الحديث هذه الظاهرة •• بظاهرة المجلوبات الروحية •• وقد يستخدم الوسيط هذه الطاقة أثناء غيبوبته •• أو أثناء يقظته العادية •

وان أشهر المجلوبات الروحية هي ما كانت تتم للطاهرة المطهرة العذراء مريم •• فهي وما زالت طفلة يرعاها سيدنا زكريا كانت تاتيها الثمار في غير أوانها •• ومن غير مكانها •• ففاكهة الربيع والصيف •• تجدها في الخريف والشتاء •• وثمار البلاد النائية •• تجدها تحت يدها متداعية •• ولذلك فان سيدنا زكريا كان كلما دخل عليها المحراب الذى كان قد أعده للعبادة •• وحيث كان يجلسها •• ويمضى لبعض شأنه •• يجد عندها هذا الامر العجيب •• والامر الغريب فيسألها عنه مندهشا •• فتقول هو من عند الله •• اذ لو كان من الرزق العادى المتداول ما سألها •• فان المترددين على المحراب •• لابد يتركون بعض الرزق لفتاة صغيرة وحيدة •• تعيش فى المعبد •• ولما ردت بأنه من عند الله •• أى بدون تدخل من أحد •• ولذلك فان سيدنا زكريادعا ربه أن يهبه ذرية بعد أن وقف على بعض مظاهر قدرة الله سبحانه وتعالى فى العطاء وفى ذلك يقول القرآن الكريم :

« كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من

يشاء بغير حساب ، هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء »

(٣٧ ـ ٣٨ سورة آل عمران)

وأيضا لما كبرت السيدة مريم وجاءها المخاض لتلد سيدنا عيسى بلا أب .. كان منها ظاهرة المجلوبات الروحية فى صورة الرطب الذى تساقط عليها من النخلة .. فى غير ميعاده وبعيدا عن أوانه .. فالمعروف أنها ولدت فى ٧ يناير .. كما يعتقد نصارى الشرق .. أو فى ٢٥ ديسمبر كما يعتقد نصارى الغرب .. وسواء كان ذلك هو التاريخ الصحيح أو ذاك .. أو فيما بينهما .. فان الميلاد تم فى قمة الشتاء .. حيث يتجرد النخل لا من رطبه فقط ، بل من جريده وسعفه .. ومن أى آثار لبلح فكيف بالرطب .. وفى ذلك يقول القرآن الكريم :

« وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا »

» ٢٥ سورة مريم »

ومن أشهر النشاطات الروحية للمجلوبات الروحية .. ماكان من المرحوم الشيخ سليم طهطاوى .. فى الثلاثينات من هذا القرن .. حيث ذاع خبره .. وشاع أمره ومارس تجاربه على الملأ .. نهارا .. وهو فى يقظة تامة .. ودون أن يقع فى الغيبوبة .. وأمام شهود وعلماء .. وصحفيين وأطباء .. فمثلا جلب عصا المرحوم الدكتور على ابراهيم باشا كبير الجراحين فى مصر فى زمانه .. من عيادته بشارع

المنيرة .. الى حيث كان يجرى تجربته فى أحد الاندية بوسط القاهرة وأمام جمهرة من الحضور .. وسافر بالقطار يوما .. ولما طولب بالتذكرة .. مد يده الى خارج النافذة .. وجلب عشرات التذاكر .. ثم ألقاها فى الهواء فتبددت .. ولقد مارس تجاربه على كل أنواع المجلوبات .. وقل أن يمر يوم لا يقوم فيه بتجربة .. وكان أثناء قيامه بهذا العمل .. يتغير شكله .. ويشحب وجهه .. وينهمر عرقه .. ثم يخبط يده على جانبه .. ويذكر الله .. ذكرا .. متواصلا .. متصلا .. ويمد يده فاذا بها المجلوبات المطلوبة والتى لابد أن تعود حيث كانت .. ودون أن تستخدم .

ولقد وضع المرحوم الشيخ سليم موضع الدراسات العلمية .. والتجارب المعملية .. فكان القرار أنه يتمتع بموهبة روحية .. ظاهرتها .. المجلوبات الروحية .. وانضم بذلك الى آلاف الوسطاء فى العالم الذين قاموا وما زالوا حتى الآن يمارسون القيام بهذه الظاهرة ..

ولقد بلغ من الاهتمام بأمر الشيخ سليم وتجاربه .. أن نشرت عنه الدراسات والمقالات بل وضع عنه كتاب باسم (عرش بلقيس) ظهر فى الاربعينات من هذا القرن .. وأعيد طبعه عدة مرات يتضمن تاريخ حياته وأمثلة لما قام به على الاحياء أثناء وجودهم .. والتفسير العلمى الذى يؤكد استخدامه لطاقته الروحية فى التأثير على المادة وتحليلها ثم أعادتها .. والتى تسمى باسم المجلوبات الروحية .

☐ طرح روحي للتعلم والتفقه ☐

اصدر المرحوم الشيخ طنطاوى جوهرى تفسيرا للقــــرآن الكريم باسم (الجواهر فى تفسير القرآن الكريم) .. ويعتبر موسوعة متكاملة اذ يتضمن حقائق العلم فى مختلف قطاعاته .. وبينات البلاغة بكافة صورها .. واصــول الشريعة وأحكام التشريع .. والسرد الصادق للتاريخ بأحداثه .. فيما جاءت به آيات القرآن الكريم ..

ولقد أعترف رحمه الله بما كان منه .. وله فيه .. وأوضح كيف خرج هذا التفسير فيقول في مقدمة التفسير وفى الصفحة الثالثة من الجزء الاول ما نصه :

« ولتعلمن أيها الفطن أن هذا التفسير نفحة ربانية واشارة قدسية وبشارة رمزية وأمرت به بطريق الالهام » .

ولقــــد درس الشيخ في الازهر الشريف فترة .. ثم انهى دراسته فى دار العلوم حيث عين استاذا بها ثم نقل الى الجامعة المصرية عند انشائها .. وعوقب على اشتغاله بالروحية بالنقل الى المدارس الابتدائية ثم الثانوية التى ظل يعمل بها حتى سن التقاعد

·· أما مواهبه الروحية فانها ظهرت عقب مرض شديد أصيب به واوصله الى مشارف الموت ·· ففاضت نفسه بالكدر ·· وضاق صدره ·· وتبرم قلبه ·· وأظلمت فى وجهه الدنيا ·· ونام على يأس ولكنه صحا فجأة على أمل ·· غفا على ضيق ·· ونهض على فرج ·· لقد عمر الايمان قلبه ·· وشرح الله صدره ·· فنهض قائما يسبح ·· ويذكر ·· ويتعبد ·· ماذا رأى ·· ماذا سمع ·· ماذا القى فى خاطره ·· هذا سره ·· الذى لم يفصح به لاحد ·· انما خرج بعدها الى الطبيعة يتأمل ·· ويبحث ·· ويفكر ·· عافت نفسه الغذاء ·· فاتجه الى النباتات يعيش عليها ·· صام اليوم ·· وقام الليل ·· حتى أنه ظل صائما ثلاثين عاما لا يفطر فيها يوما الا بمناسبة كعيد أو لسبب ·· فنحل جسمه ·· وشفت نفسه ·· لا شك ·· وكان يقول أن الروح نفخة من الله ·· ولو صحح الانسان مساره ·· وعدل اتجاهه ·· كما يعدل الانسان موجة المذياع لالتقط الكثير ·· وشاهد الكثير ·· الله أعلم بما كان منه ·· وبما كان له ·

لقد أصدر كتابه (أين الانسان) يوائم فيه بين نظام الكواكب فى الكون ونظام الامم ·· ونظام العباد ·· وقدم له بانه رأى فيما يرى النائم ·· هذه الكواكب والافلاك ·· وبلغ من قمة هذا الكتاب انه رشح به لنيل جائزة نوبل للسلام ·· الا أنه انتقل الى الحياة الاخرى ·· قبل اتمام اجراءات نيلة للجائزة ·· وهذه الجوائز

لا تمنح الا للاحياء والا لكان حصل عليها ٠

وأصدر كتابه (الارواح) الذى يعتبر من خير ما كتب بالعربية عن الروح وأعيد طبعه عدة مرات ٠٠ وفى مقدمات الكتاب يقول **بالنص** :

« لقد شرحت الارواح ما شاهدته فى عالم البرزخ من نعيم وبؤس وهناء وعناء ٠٠ وخاطب الاموات الاحياء ٠٠ والآباء الابناء فأنصت الجمع ٠٠ وكفكف الدمع ٠٠ وجاءت البشرى بالحياة الاخرى ٠٠ وقال الاموات للاقارب والاخوان (**وان الدار الآخرة لهى الحيوان**) فصدق الله وحده ٠٠ ونصر عبده ٠٠ وأعز جنده ٠٠ وجاء الحق وزهق الباطل وفرح المسئول وقنع السائل » ٠

لقد كان ٠٠ يرحمه الله ٠٠ يطرح روحه ٠٠ ليشاهد ويسمع ٠٠ ويتعلم ٠٠ ويتفقه وكان أمينا فيما نقل ٠٠ صادقا فيما قال ٠

* * *

روح تنقذ ابنها ، وام تخبر ولدها بموتها واخرى تساعد اباها

كتب الاستاذ محمد شريف المستشار السابق بمحكمة الاستئناف فى مجلة عالم الروح فى عددها الصادر فى يناير ١٩٤٧ ما نصه :

« أخبرنى صديق لى قديم بأنه كان برفقة الرئيس السابق مصطفى النحاس فى سفره للمفاوضة مع بريطانيا وأستأذن منه للسفر الى فرنسا لقضاء يومين فى آخر الاسبوع فى باريس فسمح له بذلك .. وأثناء سفره ليلا فى طريقه الى باريس كان جالسا مع فرنسى فى الدرجة الاولى وكانت العربة خالية من الركاب لان السفر كان بعد منتصف الليل .. ولما وقف القطار فى محطة صغيرة صعد القطار شخصان ملثمان يحمل كل منهما مسدسا فى يده واتجها اليهما ووقف أحدهما أمامه شاهرا مسدسه ووقف الآخر أمام الفرنسى شاهرا مسدسه كذلك . وطلبا ما معهما من النقود فامتنع الفرنسى وأراد أن يقاوم وكذلك فعل صديقى . ولما وضع يده على مسدسه لاخراجه من جيبه الخلفى ليدافع عن نفسه سمع عيارا أطلقه اللص

الذي كان أمام الفرنسي فسقط الاخير مضرجا بدمه فسلبه اللص ما معه وهرب ٠ أما هو فرأى في التو والساعة شبح أمه المتوفاة واقفة بجواره أمام اللص وضغطت بيدها على كتفه اذ كان واقفا فجلس فى الحال وعندئذ خرجت الرصاصة من مسدس اللص فلم تصبه وأكد لى صديقي أنه لو لم يجلس لاصابته الرصاصة من غير شك ٠ ثم لاذ اللص بالفرار دون أن يسرق منه شيئا وكان الفضل في انقاذه راجعا الى ظهور أمه له في الوقت المناسب ٠ وعلمت منه أن المرحومة أمه كانت صالحة في حياتها وحجت أكثر من مرة ٠ فالروح الصالحة حرة بعد الموت تعمل فى التقرب الى الله بالعبادة وخدمة أهلها كما يتضح لنا من هذه الحادثة التى لا شك فى صحتها » انها واقعة مادية ٠٠ فيها أنقذت أم روح أبنها بارادة الله ومشيئته ٠٠ ولولا تدخلها باذن الله فى الوقت المناسب ٠ ودفعها ابنها الى الجلوس لمات ٠٠ ولكن الله أراد أمرا فما زال فى أجل الابن بقية لابد أن يستوفيها ٠٠ وان فيما وقع لبينة يجب على الانسان أن يجليها ٠

ولقد حدثنى الصديق الزميل الاستاذ ايلى يوسف مسعودة ٠ المراقب العام بوزارة التموين ذات صباح وهو يبلغني وفاة والدته فقال بأنه أوقظ فى فجر اليوم بهزة له من يد والدته وسمعها تقول له ٠٠ قم فقد توفيت الآن ٠٠ ولا شك أنه لم يصدق عينيه وكذب سمعه ٠٠ الا أنه حاول النوم معللا نفسه بأن ما رآه وسمعه انما هو حلم ٠٠ وقبل أن يعود الى النوم رأى بعينيه والدته تعاود الدخول

عليه ولكنها لا تدخل من باب الغرفة .. وانما نفذت من الحائط. وهى تقول له أيضا أنها ماتت وتطلب منه أن ينهض . واستجاب للدعوة وقام وذهب الى غرفتها .. ليجدها ممددة فى فراشها ولكنها بلا حراك وبدون حياة .. فأيقظ شقيقه وكان طبيبا .. ليستطلع الامر .. فاذا به يعلن أن والدته توفيت منذ لحظات فقط .. أى فى لحظة أن أعلنت أبنها بموتها .. ويقرر الوسطاء أن كل روح لكائن يموت تقوم بابلاغ أصحابها وأهلها بموته . ولكن بينما يصل الى البعض هذا الاعلام بصورة واضحة مرئية ومسموعة ، أو مرئية فقط أو مسموعة فحسب فان البعض يعلمه عن طريق الاحساس الداخلى .. والبعض الآخر لا يستجيب لما يصل اليه .. لانه لا يحسه ولا يشعر به .

وقع مثل ذلك أو ما يشابهه مع صديق عزيز هو المرحوم محمد عبد المعطى وكان يعمل فى أحدى الوكالات التجارية الكبرى .. وأنى لاشهد له أنه كان من الصالحين .. وكنت التقى معه مرة كل أسبوع فى عطلته من عمله .. وقد أصيب بأشد ما يمكن أن يمتحن به صبر الانسان، لقد ماتت زوجته.. وفقد ولديه.. أحدهما فى أحداث سياسية والآخر فى خارج البلاد ولا يعلم عنه شيئا .. وعاش مع ابنته الوحيدة التى أصبحت كل حياته ، ومنتهى آماله .. وخطبت البنت وحان موعد زفافها .. وقبل الموعد بأيام قليلة شبت فيها النار واحترقت وماتت ، وأصبح لاشك فى حالة

كنت أشفق على نفسي وقلبي رؤيته عليها ٠٠ فانه أمر أشد من البلاء ٠٠ ويجل فيه العزاء ٠٠ ومضت أيام لم أره ٠٠ أو أسمع عنه ٠٠ الى أن جاءني ذات صباح ومسحة من رضاء تجلوه وشبه بسمة تعلوه ٠٠ وسألني أتعتقد في أمكان اتصال روح الميت بالحي ؟ ٠٠ فطلبت منه أن يخبرني بالامر لأجيبه ٠٠ فقال أنه حدث بالامس أن صلى العصر في منزله حيث يصعب عليه الانتقال منه الى المسجد ٠٠ ثم جلس على كنبة في الصالة يجلس عليها كل يوم ٠٠ وطول اليوم ٠٠ بل وكل ليلة وطوال الليل ـ وبكى ـ كما كان يبكى كل ساعة وكل لحظة ٠٠ وعلى ما يبدو فقد استغرق في البكاء ٠٠ حتى أصيب بحالة من الاغماء ٠٠ اذ سقط من الكنبة على الارض ٠٠ فانتبه لنفسه ، وزاد بكاؤه حيث لا يستطيع أن ينهض من على الارض وحده ، بعد أن نحل جسمه ٠٠ وتقدمت به السن ووهن عظمه ٠٠ وخارت قواه ٠٠ وفجأة أحس بريح طيبة بها حرارة من حنان ٠٠ لا يدرى كيف هي ٠٠ ولا يستطيع وصفها ٠٠ لانه يحسها ٠٠ يحس الطيبة فيها ٠٠ والحنان منها ٠٠ ثم تجسدت هذه الريح على شكل وجه ابنته وشعر بيدها تاخذ بكتفه وتسند ذراعه وتدفعه الى النهوض من على الارض ٠٠ فنهض بمساعدتها ٠٠ وكان يستحيل عليه ذلك بدون مساعدة خارجية ٠٠ وارتج عليه الامر ، ولم تطل دهشته اذ سمع ولكن بدون أذنه ، ورأى ولكن بلا عينيه ، انه

يحس ما يسمع ويرى ·· لقد رأى بقلبه وعقله أبنته وهى تقول له ·· أننى بخير يا أبى ·· ولا يؤلمنى الا حزنك ودموعك ·· انى اريد أن انطلق الى حيث أسعد ـ ولا يمنعنى من الانطلاق الا حالتك التى تقيدنى اليك ·· فارحمنى ·· يا أبى ·· فانى أريد أن أذهب بعيدا لأعد لك مكانك الذى ستصل اليه عندى قريبا ·· فاصبر ·· فقلت له ألم تسمع قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الميت ليعذب ببكاء أهله عليه) ·· وكانت هذه آخر مرة ألقاه فيها ·· فقد توفى بعد بضعة أيام تقل عن الاسبوع ·· بعد أن قدم علامة ·· وأورد دلالة ·· على اتصال روح الميت ·· بأهله من الاحياء ·· أساسا للاطمئنان وأشاعة للعزاء ··

أنشطة روحية عديدة في صور شتى

لا يتسع المجال لحصر ما قد ثبت قيامه بالدليل الذى لا نقاش عليه ولا جدال عنه ولاشك فيه .. انها انشطة عديدة فى صور شتى .. لافراد أو جماعات على مختلف المستويات الثقافية بداية من الامية فى العلم والمعرفة حتى أعلى مستويات الثقافة والحكمة .

فهذه المربية الفاضلة لطيفة شعبان مفتشة تعليم البنات السابقة بوزارة التربية والتعليم وفى المعاش حاليا .. صاحبتها روح شقيقها الذى انتقل الى الحياة الاخرى .. فكانت تراه فى ياقوتة حمراء فى خاتم صغير بأصبعها .. ثم تدرج بها الامر الى انها كانت ترى فى هذه الياقوته ما ينطبع عليها من فكر أى أنسان يفكر فى غيره بمجرد أن ينظر الى الياقوته ويفكر فيمن يريد .. حيا أو ميتا .. وأحيانا ما كانت اذا وضعت أصابع يدها الاخرى على رأس الانسان يرى هو بنفسه ما يفكر فيه .. ولكم تابعت الاحياء فى يومهم .. وكم اتصلت بأموات عن هذا الطريق .. ولقد قامت بأجراء تجارب عديدة .. فى مجتمعات شتى .. وبين جماعات عديدة .. من هذه التجارب ما استمر ساعات طويلة كما حدث فى

نادي التجارة فى أوائل الخمسينات وأمام أعضاء النادى من وزراء وأساتذة وجمهور .. وكانت التجارب ناجحة تماما .. وكانت لها تجربة رائعة .. حينما أعلن عن فقد طيار بطائرته .. وفشلت كل محاولات البحث عنه فأخذت صورة الطيار وتابعت رحلة الطائرة .. منذ قيام الطيار بها .. ثم سقوطها واشتعال النار فيها .. وخروج الطيار منها .. وكيف القى بنفسه فى الرمال فى محاولة لاطفاء النار المشتعلة فيه .. وحددت مكان الطائرة .. ومكان الطيار تحديدا دقيقا وما بالقرب منه من علامات .. وآثار .. وقامت أجهزة المتابعة مهتدية ببلاغها فعثرت على الطائرة .. وعلى الطيار وفى نفس المكان الذى حددته تماما .

وهذا المرحوم الشيخ محرم أحد أئمة المساجد فى طنطا .. والذى توفى أخيرا وقد ذاع خبره .. وانتشر أمره .. وكتبت عنه .. وعما كان منه .. الصحف والمجلات .. فكان اذا زاره أى انسان .. عرف اسمه .. وأهله .. وما يريد أن يسأل عنه .. ولما سئل فى ذلك .. أجاب بأنه يحس بأنه يلقى اليه ما يقول .. وأنه يسمع مع الناس ما يقول .. وكأنه يسمع معهم من غيره .

وهذه السيدة الريفية فى صعيد مصر .. والتى كانت تمر بأصابعها على مكان الحصوة فى الكلى أو المثانة المريضة .. فتتفتت الحصوة وتنزل مع البول كذرات من الرمل .

وتأكيدا من الأديان على صحة النشاطات الروحية على اختلافها

فقد أوردت الكتب السماوية صورا لما كان من بعض الناس أو لهم ٠٠ من وقائع روحية ٠٠ ففى التوراة نجد أن الملك شاول يستعين بامرأة لتحضير روح النبى صموئيل وتجسيده فيحدثه الملك ويجيب النبى ٠٠ وذلك بنص ما جاء في التوراة في سفر صموئيل الأول الاصحاح الثامن والعشرون إذ ورد فيه النص الآتى :

« فقالت المرأة من أصعد لك ٠ فقال أصعدى لى صموئيل ٠ فلما رأت المرأة صموئيل صرخت بصوت عظيم ٠ وكلمت المرأة شاول قائلة لماذا خدعتنى وأنت شاول ٠ فقال لها الملك لا تخافى ٠ فماذا رأيت ٠ قالت المرأة لشاول رأيت آلهة يصعدون من الارض ٠ فقال لها ما هى صورته ، فقالت رجل شيخ صاعد وهو مغطى بجبة ٠٠ فعلم شاول أنه صموئيل ، فخر على وجهه الى الارض وسجد ٠٠ فقال صموئيل لشاول لماذا أقلقتنى باصعادك أياى ٠ فقال شاول قد ضاق بى الامر جدا ٠ الفلسطينيون يحاربوننى والرب فارقنى ولم يعد يجيبنى لا بالانبياء ولا بالاحلام فدعوتك لكى تعلمنى ماذا أصنع » ٠

وفي الاناجيل نجد نصوصا كثيرة على نشاطات ومواهب روحية متعددة في صور شتى ٠٠ وأن تلاميذ سيدنا عيسى عندما نشطت أرواحهم ظهرت فيهم موهبة العلاج الروحى بطرد الارواح الشريرة وشفاء المرضى وذلك كما جاء فى انجيل متى الاصحاح العاشر بالنص:

« ثم دعا تلاميذه الاثنى عشر واعطاهم سلطانا على أرواح نجسة حتى يخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف » .

ويحدثنا القرآن الكريم عن أروع صورة لنشاط روحى جماعى .. اذ أنزل الله سبحانه وتعالى للمسلمين فى حروبهم آلاف الملائكة مسومين .. اى معلنين ظاهرين ليساعدوهم .. ويحاربوا فى صفوفهم .. ويتباشروا .. وفعلا شدوا .. وانتصروا .. ورآهم الاعداء فخافوا .. وتراجعوا فانهزموا وذلك بنص الآيات الشريفة :

« ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون . اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين . بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين . وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم . ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين » .

« ١٢٣ ــ ١٢٧ سورة ال عمران »

ان السر طويل .. والقول كثير .. والامثلة عديدة .. والحقائق مثيرة .. وكلها انما تشير الى بعض قدرة الله فى الخلق والابداع .. وجميل الصنع وروائع الاتقان (لا اله الا الله) .

وبعد .. فكيف السبيل إلى .. استخدام الطاقات الروحية

اذا كان الانسان .. كل انسان .. انما يتكون من جسم وروح .. وأن للروح طاقاتها التي لا تحد وقدراتها التى لا تعد .. وأن كل انسان انما يمارس بعضها بصورة أو بأخرى .. وفي لحظات لا يملكها .. ولكن في أوقات هي تملكه .. فهل من سبيل الى أن يستفيد المرء فى حياته الدنيا ببعض هذه الطاقات .. ويستخدم جزءا من هذه القدرات .. قبل أن تنطلق الروح بكل طاقاتها .. وقدراتها من عقالها ..

عندما تصبح طليقة من الجسد .. غير حبيسة فى البدن .. وهل يمكن للانسان الذى منح بعض هذه المواهب دون أن يدرى بها .. أن ينميها .. فتظهر له .. وتعمل معه .

إن هذه اللمحة من بعض أسرار الروح .. تشير أولا وأخيرا .. الى بعض قدرة الله .. وعظمته .. فروح من نور تسكن فى جسد من ضوء .. وهما يسكنان فى جسد من تراب .. لفترة طالت أو قصرت .. بعدها يتحرر الضوء .. لينتشر ويسبح ويطوف .. ثم يتغلب النور .. وينمو ويربو .. حتى يتم النور .. ويكتمل .. بما لا نعرف .. وبما لا نستطيع أن نتخيل أو

نعلم ‥ اذ نحن ما زلنا حتى الآن ‥ بالتراب ‥ وفى التراب ‥ وكل ما نعرفه ‥ ونعلمه ‥ هو ما يقول به الحق سبحانه وتعالى فى كتابه العظيم ‥ بالنص الشريف :

« يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار يوم لا يخزى الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا أنك على كل شىء قدير » .

« ٨ – سورة التحريم »

والانسان يرى هذه الحقائق ‥ ويدرس هذه الاسرار ‥ فيجدها كلها وكأنها تؤكد ايمانه بالله ‥ فالايمان بالله ‥ هو أول وآخر ‥ وظاهر وباطن كل حق ‥ وهو لب وجوهر كل حقيقة ‥ ويحتار وهو يبحث فى شواهد قدرة الله سبحانه وتعالى ‥ أنها أكبر وأعمق من أى تخيل أو تصور أو بحث أو فكر ‥ يكفى فى تخيل بعض هذه القدرة ‥ أنه جل شأنه ‥ قال للوجود ‥ بما فيه ‥ كن ‥ فكان ‥ ولم يأخذ منه الامر قولا ‥ وانما كان الوجود فيما بين كافه ‥ ونونه ‥ والانسان يحمل داخله نفخة من الله ‥ هى روحه ‥ التى من نور وقدس ويحمل حملا من تراب هو جسده ‥ الذى من تراب وفساد ‥ ويعيش الانسان بهما ‥ ويعيش بينهما ‥ وانما يتجه الانسان الى احدهما ‥

فهو اليه .. ان اتجهــه الى التراب فهو كالتراب .. وان اتجه الى الروح فهو كالروح .. وكلما اهتم بأحدهما .. نما على حساب الآخر .. والانســـان يهتم بغذاء جسده .. ترى كم مرة يأكل ويشرب .. كل يوم .. وكيف يأكل ويشرب كل مرة .. ترى كم ينعم جسده .. ويمتع حواسه .. فكم يهتم بغذاء روحـــه .. ان غذاء روحه .. هو اساسه .. التفكر والتأمل والتدبر الذى يقـــود الى الحق والحقيقة .. الى الايمـــــان بالله .. واذا تعمق ايمان الانسان بالله .. فقد صفت روحه .. ووقفت ســـيطرة الجسم عليها .

ولقد حرصت الاديان كلها على الدعوة الى الايمان بالله .. ولو آمن الانسان الايمان الكامل واتجه الى الله الاتجاه الصحيح .. لنشطت فيه المواهب .. وانبعثت منه الطاقات ولـكان من أمره عجبا .. واصبح له شأن .. اى شأن .

فهذا سيدنا عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والســـلام يقرر بأنه بايمان الانسان بالله .. ولو بقدر خردلة تتاح له القدرة على عمل اى شيء .. حتى ولو كان ذلك نقل جبل من مكانه .. اذ جاء فى انجيل متى الاصحاح السابع عشر ما نصه :

« فالحق أقول لـكم لو كان لـكم ايمان مثل حبة خردل لـكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا الى هناك فينتقل ولا يكون شيء غير ممكن لديكم » .

وفي ضوء ما قال سيدنا عيسى ·· وما بشر اليه ·· وتعلم به ·· يقول بولس الرسول في رسالته الاولى الى أهل كورنثوس في الاصحاح الرابع عشر ما نصه :

« اتبعوا المحبة ولكن جدوا للمواهب الروحية » ·

ويقول في نفس الرسالة وفي الاصحاح الثاني عشر ما نصه :

« فأنواع مواهب موجودة ولكن الروح واحد · وأنواع خدم موجودة ولكن الرب واحد · وأنواع أعمال موجودة ولكن الله واحد الذي يعمل الكل في الكل · ولكنه لكل واحد يعطى أظهار الروح للمنفعة · فانه لواحد يعطي بالروح كلام حكمة · ولآخر كلام علم بحسب الروح الواحد· ولآخر ايمان بالروح الواحد، ولآخر مواهب شفاء بالروح الواحد · ولآخر عمل قوات ، ولآخر نبوة ، ولآخر تمييز الارواح · ولآخر أنواع السنة ، ولآخر ترجمة السنة » ·

وهكذا جمع بولس الرسول في هذا الجزء من رسالته كل أنواع المواهب الروحية وطاقاتها وقدراتها ·· فكلام الحكمة ·· وكلام العلم يحصل عليهما الانسان بالجلاء السمعي وموهبة الشفاء هي العلاج الروحي ·· وعمل القوات أي المعجزات من طاقة الروح أيضا ·· وتمييز الارواح هو الجلاء البصري ·· أما أنواع السنة وترجمة السنة فهي التخاطر ·· والكتابة التلقائية ·

أما الاسلام خاتم الديانات ·· وأكمل الرسالات ·· فان كتابه العظيم قد ذكر هذه الطاقات ·· والقدرات ·· وكيفية اكتسابها

.. والاستفادة منها .. وبها .. وذلك فى كثير من آياته الشريفة .. وسوره الكريمة .. فنجد بالتدبر والتأمل فى الآية الشريفة

« ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون » .

« ٣٠ سورة فصلت »

أنها تذكر حقا ..وترسم الطريق الى تبيانه .. وتعرض أسلوبا .. وتعلن عن غايته وتوضح سبيلا .. وتقرر نهايته .. ان من قال ربنا الله .. ايمانا منه به .. واستقام فى العمل طاعة له وقربى اليه .. اكتسب الجلاء البصرى اذ يرى الملائكة .. والجلاء السمعى اذ يسمعها .. وهى تبشره بالجنة .. ونشطت فيه ظاهرة التخاطر اذ تلقى الملائكة فى خاطره عدم الخوف مما لم يكن .. وعدم الحزن على ما كان .. وحديث الملائكة للانسان .. وسماعه لها .. ورد فى آيات كثيرة من القرآن الكريم فى مثل النص الشريف الذى يقرر كلام الملائكة لسيدنا زكريا وسماعه لها .. وهى تبشره بولد له هو سيدنا يحيى :

« فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين » .

« ٣٩ سورة آل عمران »

ولكن كيف يقول الانسان ربى الله ·· ومتى ؟ ·· لو تفكر الانسان وتأمل ·· لوجد انه ينهض من نومه كل صباح بعد أن كان مع الموتى ليلا ·· فسبحان من أحياه بعد أن اماته ·· الا يقول الانسان لحظة قيامه من نومه ·· أيا كان النوم ·· وفي أي وقت كان ·· ربنا الله ·· قول من رأى الدليل ·· وأحس بالبرهان ·· في نفسه ·· وبنفسه ·· ثم ينهض من فراشه ·· فاذا خطواته منتظمة ·· استطاع أن يقدرها ·· وحساب هذه الخطى ·· من المعجزات التى تكلم عنها العلم كثيرا ·· ولا يقول فيها وعنها ·· الا أنها من رحمة الله بالانسان ·· ولا يدرى كيف تتم · الا يقول الانسان فى هذه الخطى ربنا الله ·· ثم يتجه بخطواته بمسار صحيح ·· والى طريق سليم ·· والى باب غرفته ·· لم يخطئ السير ·· فيتجه الى النافذة أو الى الحائط ·· لقد استخدم حاسة أسماها العلم حاسة الاتجاه ·· فضلا من الله ونعمة ·· الا يقول وهو فى طريقه السليم ·· ربنا الله ·· ثم يجد أفطاره ·· قل أو كثر ·· انه رزق ساقه الله اليه ·· الا يقول ربنا الله ·· ويأكل ويشرب ·· فيأخذ ما أكل وما شرب ·· طريقه الذى لا يخطئه ·· انه بجوار طريق النفس والهواء ·· ولكن هيهات ·· لن يختلط الامر والا كان الموت ·· ترى من حدد الطريق ·· ونظم مسار كل بلعة ·· وكل جرعة ·· وكل شهقة ·· وكل زفرة ·· لا اله الا هو ·· الا يقول الانسان ·· عند كل بلعة ·· وجرعة ·· وشهقة

وزفرة ·· ربنا الله ·· وهكذا في كل شاردة وواردة ·· وفي كل حركه وسكنه ·· في طرفه العين وانتباهها ·· فى كل نبضة قلب ·· أو ضربة عرق ·· في كل حركة في الامعاء ·· وفي كل حبة من العرق تخرج ·· في كل رجفة للجسم لها هدف ·· وتحقق غايه ·· قد يعلمها الانسان ·· وكثيرا ما لا يعلمها ·· الا يقول ربنا الله · فى كل هكذا لو تدبر الانسان لوجد أنه يجب الا يعدل عن قول ربنا الله لحظة من العمر ·· ولا برهة من الزمان ·· فى يقظته وحركته ·· في هدوئه وسكونه ·· أما في نومه وغفوته ·· فان روحه تقولها دائما وأبدا ·· فطرة فطرها الله عليها ·

واذا داوم الانسان على الذكر ·· فانه تجب عليه الاستقامة استقامة بأداء ما فرضه الله عليه ·· طاعة لله ·· واستقامة فى الاداء ·· فانه يؤديها لله ·· ولا اله الا آلله ·· استقامة مع نفسه فلا يظلمها بارتكاب الذنب ·· واتيان المعصية ·· واستقامة مع الناس ·· فلا يظلمهم ولا يجور على حقهم ·· ولا يعتدى على حرماتهم ·· استقامة مع الوجود الذى يسجد لخالقه ·· ويسبح بحمد مبدعه ·· استقامة بالطاعة ·· وطاعة بالاستقامة ·

وفي حديث قدسي قال سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم : قال الله تعالى :

« لا يزال يتقرب العبد الى بالنوافل حتى احبه ·· فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به ·· وبصره الذى

يبصر به .. ولسانه الذى ينطق به » .

وفى حديث قدسى آخر .. قال صلى الله عليه وسلم :
قال الله تعالى :

« عبدى اطعنى تكن ربانيا تقول للشيء كن فيكون » .

وعن حنظلة الاسيدي وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« لقينى أبو بكر فقال كيف أنت يا حنظلة ؟ .. قال : قلت نافق حنظلة .. قال : سبحان الله .. ما تقول ؟ .. قال : قلت : نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأى عين .. فاذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الازواج والاولاد والضيعات فنسينا كثيرا .. قال أبو بكر : فوالله انا لنلقى مثل هذا .. فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت نافق حنظلة يا رسول الله .. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما ذاك ؟ قلت : يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأى عين .. فاذا خرجنا من عندك عافسنا الازواج والاولاد والضيعات نسينا كثيرا .. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. والذى نفسى بيده .. أن لو تدومون على ما تكونون عندى وفى الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفى طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة .. ساعة .. يا حنظلة .. ساعة .. ساعة ..

يا حنظلة .. ساعة .. ساعة » ..

اذن لقد وضح الامر وهو حق .. وظهر الطريق وهو صدق .. وما على الانسان الا أن يتدبر أمره .. فيصحح مساره ويعدل من اتجاهه .. فيرى .. ويسمع .. ويحس .. بما يزيد ايمانه .. ويقوى يقينه ..

« ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم »

« ٤ سورة الجمعة »

صدق الله العظيم

محتويات الكتاب

صفحة

- الاهداء ٧
- مقدمة الطبعة الثالثة ٩
- بين يدى الكتاب ١١
- الانسان جسد وروح ١٥
- الجسد من تراب وفساد ·· والى فناء والروح من نور وقدس ·· والى بقاء ٣١
- طاقات الروح ٦٩
- صور لانشطة روحية ١١٥
- جلاء بصرى وجلاء سمعى ·· وتخاطر بين عمر بن الخطاب وسارية بن زنيم ١٢١
- أنشطة روحية مختلفة لانقاذ قافلة ضالة ١٢٤
- جلاء سمعى وبصرى وتخاطر لمصاحبة روح تجسدت ١٣٠
- نشاطات روحية ·· سببت لعنة الفراعنة ١٣٨
- نشاطات روحية للمجلوبات ١٤٢
- طرح روحى للتعلم والتفقه ١٤٨
- روح تنقذ ابنها ·· وأم تخبر ولدها بموتها ·· وأخرى تساعد أباها ١٥١
- أنشطة روحية عديدة فى صور شتى ١٥٦
- كيف السبيل الى استخدام الطاقات الروحية ١٦١

للمؤلف فى المكتبات حاليـــاً

الله والعلم الحديث (طبعة عاشرة)
الاسلام والعلم الحديث (طبعة خامسة)
القرآن والعلم الحديث (طبعة خامسة)
المسلمون والعلم الحديث (طبعة خامسة)
الاسلام دين ودنيا (طبعة خامسة)
محمد رسولا نبيا (طبعة خامسة)
كيف ولماذا (طبعة ثالثة)
بين يدى الله (طبعة ثالثة)
طريق الى الله (طبعة ثالثة)
القرآن والمجتمع الحديث (طبعة ثالثة)
الرحمن الرحيم (طبعة ثالثة)
دين وفكر (طبعة ثالثة)
من الآيات العلمية (طبعة ثالثة)
التصوف والطريق اليه (طبعة ثالثة)
بين الدين والعلم (طبعة رابعة)
الاعجاز العددى للقرآن الكريم ثلاثة اجزاء (طبعة ثالثة)

الحياة الاخرى (طبعة رابعة)
يوم القيامة (طبعة رابعة)
عالم الجن والملائكة (طبعة رابعة)
السماء وأهل السماء (طبعة رابعة)
الدعوة الى الاسلام (طبعة خامسة)
الشهادة (طبعة خامسة)
صلاة الفريضة (طبعة خامسة)
فريضة الزكاة (طبعة خامسة)
صوم رمضان (طبعة خامسة)
الحج (طبعة خامسة)
تلاوة القرآن الكريم (طبعة خامسة)
اسرار وعجب (طبعة ثالثة)
اسئلة حرجة (طبعة ثالثة)
السنة والعلم الحديث (طبعة ثالثة)
كانوا (طبعة أولى)
يوحنا المعمدان (طبعة ثانية)
من اسرار الروح (طبعة ثالثة)

الغلاف بريشة الفنان محمد عفت

رقم الايداع بدار الكتب والوثائق القومية ١٩٢١/١٩٧٨

الرقم الدولى ٨ ـ ٦٠ ـ ٩٧٧/٧٠٤١ ISBN

هذا الكتاب

لقد آن للعالم أن ينفض عن كاهله ما ينوء به من مادية مرهقة، وأن يصحو من غفوته لينفتح على آفاق وسيعة وطاقات لا حدود لها فى عالم الروح.

وهذا الكتاب الذى بين يديك خير من يحدثك عن الروح وأسرارها وذخائرها وطاقاتها وأعماقها، وإننا لنزهو فخراً أن نقدم إلى القارئ الكريم أحد رواد هذا الجيل الأستاذ عبد الرزاق نوفل، فى كتابه القيم "من أسرار الروح"

الناشر
مصطفى حنفى

الثمن

مصر	٦٠	قرشا
سوريا ولبنان	٥	ليرات
الاردن	٥٠٠	فلس
العراق	٧٠٠	فلس
الكويت	٧٠٠	فلس
السعودية	٨	ريالات

المركز ا
للن
ميدان المشهد الحسينى ت ٩٢٠٣٥٠